وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة العربية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (LMD)

الشعبة : دراسات لغوية
التخصص : الترجمة و علوم النص

العنوان

ترجمة النص التقني-دليل استعمال الهاتف الذكي انموذجا-

The translation of technical text-The smartphone user guide as a model-

إعداد الطالبة: بوضياف أسماء **إشراف:** الأستاذ دحمان نور الدين

المناقشة بتاريخ **2021/06/23** من طرف اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب: العربي عميش	الرتبة: أستاذ	جامعة: الشلف	رئيسا
الاسم واللقب: نور الدين دحمان	الرتبة:أستاذ محاضر أ	جامعة: الشلف	مقررا
الاسم واللقب: ملوكة عرابي	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة: الشلف	ممتحنا
الاسم واللقب: هوارية شعال	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة: الشلف	ممتحنا
الاسم واللقب: محمد خاين	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة: غليزان	ممتحنا
الاسم واللقب: أحمد عزوز	الرتبة: أستاذ	جامعة: وهران1	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

إهداء

إلى من علّمني أنّ الدنيا الكفاح وسلاحها العلم والمعرفة

إلى الذي لم يبخل عليّ بأيّ شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

إلى قدوتي الأولى ونبراسي الذي ينير دربي، إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود

إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به، إلى أعظم وأعز رجل في الكون

أبي العزيز أدامه الله ذخرا لي

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها،

إلى شجرتي التي لا تذبل إلى الظل الذي آوي إليه في كلّ حين

إلى من نادتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي التي تنير دربي

أمي الغالية حفظها الله

إلى اللذين ظفرت بهم هديّة من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوّة

أخواي الحبيبان: أسامة وعبد الوهاب

إلى أخواتي العزيزات: سمية، زينب، مروة

وإهداء خاص إلى براعم العائلة:عبد المجيد وعبد الرؤوف

إلى كافة زملاء الدراسة، لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

الباحثة

أسماء بوضياف

شكر

الحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أن منّ عليّ بإنجاز هذا البحث والصلاة والسلام على أفضل الخلق نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

لا يسعني في هذا المقام إلاّ التوجه بجزيل الشكر إلى مشرفي، الأستاذ دحمان نور الدين الذي أحاط البحث بالرعاية وتابعه بالاهتمام، فأبدى العديد من الملاحظات والتصويبات المفيدة والقيّمة التي أنارت لي درب البحث وسهلت كلّ مستصعب فيه والذي لن أستطيع بكلمات أن أوفيه حقه فيما أجزل وبذل.

كما أتقدّم بخالص الشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة وعلى الجهد الذي بذلوه في تقييمها.

والشكر موصول أيضا إلى لجنة التكوين في الدكتوراه وإلى رئيس مخبر نظرية اللغة الوظيفية الأستاذ العربي عمّيش، وإلى كلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث.

فهرس المواضيع

والمحتويات

الفهرس

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأوّل:الترجمة التقنية	17 – 82
مدخل	17– 22
المبحث الأوّل:مدخل إلى علم الترجمة	
1–مفهوم الترجمة	23 – 26
أ/لغة	24 – 25
ب/اصطلاحا	25 – 26
2–طرق الترجمة	26 – 27
3–الترجمة بين الشكل والمضمون	27 – 29
المبحث الثاني:نظريات الترجمة	
1–مدخل إلى نظريات الترجمة	30 – 31
2–أهمّ نظريات الترجمة	31 – 32
أ/نظرية أنواع النصوص لكتارينا رايس	32 – 35
–جدول يبين أنماط النصوص لكتارينا رايس(باللغة الإنجليزية)	33
–ترجمة الجدول إلى العربية	34
ب/نظرية الهدف	35 – 38
ج/نظرية كاتفورد	38 – 39
د/نظرية فيدروف	39 – 41
هـ/النظرية السوسيوثقافية لنيومارك	41 – 42

المبحث الثالث:النص التقني والترجمة التقنية	
1-النص التقني	**44 – 43**
2-المصطلح التقني	**46 – 44**
أ/مفهوم المصطلح	**45 – 44**
ب/مفهوم المصطلح التقني	**46 – 45**
ج/سماته	**47**
د/أسسه العلميّة	**48**
هـ/شروط وضعه	**50 – 49**
و/آليات صياغته:	**51 – 50**
*الاشتقاق	
*التعريب	
*النحت	
*المجاز	
3-الكتابة التقنية وخصائص الكاتب التقني	**56 – 51**
***مخطط يبرز مجالات التحرير التقني(باللغة الإنجليزية)**	**57**
***ترجمة المخطط**	**58**
4-الترجمة التقنية	**61 – 59**
5-خصائص الترجمة التقنية والمترجم التقني	**65 – 62**
6-مراحلها	**66 – 65**
*التحليل	
*الفهم	
*الترجمة	
*المراجعة	
7-استراتيجيات ترجمة النص التقني	**73 – 66**
أ.طرق ترجمة النصوص لبيتر نيومارك	**68 – 66**
1.الترجمة التواصلية	**67**

2.الترجمة الدلالية	68 – 67
ب.أساليب الترجمة لفيني وداربلنيه	**73 – 68**
1–الترجمة المباشرة:	**69 – 68**
–الاقتراض	**68**
–النسخ	**69**
–الترجمة الحرفية	**69**
2–الترجمة غير المباشرة	**73 – 69**
–الإبدال	**70**
–التعديل	**71 – 70**
–التكييف	**72**
–التكافؤ	**73 – 72**
8–إشكالاتها	**76 – 73**
9–الفرق بين الترجمة التقنية والترجمة العلمية	**78 – 76**
10–واقع الترجمة التقنية في الجزائر	**79 – 78**
خلاصة الفصل	**82 – 81**
الفصل الثاني:اللسانيات النصية	**127 – 84**
المبحث الأول:مدخل إلى اللسانيات النصية	
1– لسانيات النص:النشأة والتطور	**86 – 84**
2–دواعي تأسيسه	**88 – 87**
3–مفهوم لسانيات النص	**90 – 89**
4–أهدافها	**92 – 90**
5–أهم فوائد علم النص	**93 – 92**
6–علاقة اللسانيات النصية بالترجمة	**95 – 93**

المبحث الثاني:في مفهوم النص	
أوّلا:مفهوم النص	**100 – 96**
أ/لغة	**96**
ب/اصطلاحا	**100 – 96**
ثانيا: تعريف الخطاب	**102 – 100**
ثالثا:الفرق بين النص والخطاب	**103 – 102**
رابعا:المعايير النصية	**129 – 104**
1-الاتساق	**115 – 105**
2-الانسجام	**122 – 115**
*الفرق بين الاتساق والانسجام	**123 – 122**
3-القصد	**125 – 124**
4-المقبولية	**126 – 125**
5-المقاميّة	**127 – 126**
6-الإعلامية	**128 – 127**
7-التناص	**129 – 128**
الفصل الثالث:دراسة تطبيقية لنماذج من المدونة	**181 – 131**
مدخل	**133 – 131**
المبحث الأوّل:التعريف بالمدونة وأهمّ تقنيات الترجمة	
أوّلا:مفهوم دليل المستخدم	**135 – 134**
ثانيا:وظائفه	**138 – 135**

المبحث الثاني:دراسة تطبيقية لنماذج من المدوّنة	
-النموذج الأوّل	**141 – 139**
-النموذج الثاني	**143 – 142**
-النموذج الثالث	**148 – 144**
-النموذج الرابع	**152 – 149**
-النموذج الخامس	**155 – 153**
-النموذج السادس	**159 – 156**
-النموذج السابع	**162 – 160**
-النموذج الثامن	**165 – 163**
-النموذج التاسع	**168 – 166**
-النموذج العاشر	**172 – 169**
-النموذج الحادي عشر	**175 – 173**
-النموذج الثاني عشر	**178 – 176**
-النموذج الثالث عشر	**181 – 179**
خاتمة	**186 – 183**
-الملخصات	**193 – 188**
-المسرد	**199 – 195**
-قائمة المصادر والمراجع	**210 – 201**

مقدمة

تُعتبر الترجمة أداة للتواصل ومدّ جسور التعارف والتقارب بين الأمم والشعوب ولإثراء اللغة وتطويرها، وكذا لنقل العلوم والمعارف على اختلافها لتواكب التطور الحاصل في العالم. وهذا بالبحث عن صيغ ومصطلحات وتعابير مناسبة، خاصة فيما يتعلّق بالمجال العلمي والتقني. وهذا الأخير يشهد تدفقا مصطلحيا هائلا، لا سيّما في الآونة الأخيرة التي أصبحت فيها التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا.

وعلى هذا الأساس تهتمّ الترجمة التقنيّة بنقل مجموعة من النتاجات والوثائق التقنيّة المرافقة لوسائل التكنولوجيا كأدلّة الاستعمال مثلا التي أصبحت وثيقة في غاية الأهميّة نستند عليها لتشغيل جهاز حاسوب أو لوح إلكتروني أو هاتف ذكي أو غيره من وسائل التكنولوجيا الحديثة. لكن ترجمة هذا النوع من النصوص وغيره من النصوص الأخرى يستدعي الاستعانة باللسانيات النصيّة التي تمدّ فن الترجمة بمعرفة خصائص اللّغات وبنياتها ومميّزاتها وما تشترك وما تختلف فيه وتمدّها بالتقنيّات اللّغوية لنقل المعاني.

ولهذا ارتأيت أن أتناول بالبحث الموسوم بـ"**ترجمة النص التقني–دليل استعمال الهاتف الذكي أنموذجا–** " إشكالية نقل النصوص التقنية من الإنجليزية إلى العربية، أي كيف يتم نقل النصوص التقنية من الإنجليزية إلى العربية؟

ومن أهم الأسئلة التي طرحتها والتي تمحورت حولها الدراسة :

–ما العلاقة التي تربط اللسانيات النصية بترجمة النصوص ذات الطبيعة التقنية؟ وما العِلم الذي يستقي من الآخر؟ أم أنّ هناك علاقة تكاملية؟

–ما مدى إسهامات اللسانيات النصية في ترجمة هذا النوع من النصوص؟ وما مدى استعانة المترجم بها؟

–لماذا لا تكون الترجمة التقنية إلى اللّغة العربية ذات جودة في غالب الأحيان؟ ولماذا يتعذر على المتلقي العربي المتصفح لأدلّة الاستعمال المترجَمة إلى اللغة العربية فهم مضمونها دون الرجوع إلى النصوص الأصلية الإنجليزية؟

–ما هي الصعوبات التي يواجهها المترجم عند تعامله مع هذه الوثائق؟

-هل يرجع السبب في ذلك إلى المترجم العربي الذي يتوّجب عليه تنمية رصيده المصطلحي والمعرفي وذلك عن طريق التوثيق المتواصل والتربصات المهنيّة؟ أم إلى قلّة الاحتكاك بهيئات الترجمة التقنية على المستوى العالمي التي أنشأت بنوك مصطلحية متخصصة؟

-هل تنحصر إشكالية ترجمة النصوص التقنية في قضيّة المصطلح أم أنّها تشمل مستويات أخرى؟

-هل يجب أن تُولَى ترجمة هذا النوع من النصوص إلى مترجمين؟ أم باحثين مختصين؟ أم إلى هيئات مشتركة تجمع بين المترجمين وأهل الاختصاص؟

وكان اختياري لهذا الموضوع ناتجا عن ميولي لمجال التكنولوجيات الحديثة كما أنّه موضوع لم يستوفِ نصيبه بعد من الدراسة والتدقيق والمراجعة في وطننا العربي، وأنّ معظم من تناولوا هذا المجال اقتصرت دراستهم على بعض الملاحظات التي تتعلّق بالمشكلات المصطلحية. بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع النصوص التقنية وليدة التكنولوجيا وما يواجهه القارئ العربي من عناء في فهم هذا النوع من النصوص لاسيّما حين يتعلّق الأمر بالهواتف الذكيّة التي تكون جلّ المصطلحات المتعلّقة بها نشأت في بيئة غير عربية.

هذا إضافة إلى أهميّة ما آلت إليه اللسانيات النصيّة مؤخرا، فهي ملهمة للعديد من العلوم، كما لا تزال في تطوّر مستمرّ. ويرى البعض أنّها ستكون أهمّ علم إنساني على الإطلاق بسبب اندماجها في العديد من العلوم الأخرى التي تعتمد على النظريات اللسانية لتطبيقها ضمن مجالاتها. كما أنّ الترجمة التقنية من أهمّ الأبواب التي ينبغي للباحثين العرب أن يساهموا بها في نشر كلّ ما يخص العلوم والتكنولوجيا نشرا سليما.

وقد وقع اختياري على دليل الاستعمال الخاص بالهاتف الذكيّ الخاص بهاتف أيفون نظرا لأهميّته من حيث احتوائه على نصوص تقنية، ما يتيح لنا التعامل مع أكبر قدر ممكن من المصطلحات التقنية. ووجود ترجمة له ممّا يسمح لنا بإجراء مقارنة بينه وبين النص الهدف قصد التعرّف على الصعوبات التي تواجه المترجم الذي يتصدى لهذا النوع من النصوص والتعامل معها.

وقد اعتمدتُ في هذا البحث على بعض الدراسات السابقة نذكر منها:

كتاب **"The Translation Studies" 18**

لـ **"لورانس فينوتي" "Lawrence Venuti"** ، بالإضافة إلى كتاب **"جيرمي منداي" "Jeremy Munday"** المعنون بـ

" Theories and applications In Introducing translation Studies" **"النظرية والتطبيق في مقدمة دراسات الترجمة"** الذي استعنت به كثيرا في الإطّلاع على ماجاء به كلّ من **"رايس"** و**"فيرمير"** و غيرهم من المنظّرين.

كما نذكر كتاب كلّ من **" Les fondements théoriques de la traduction technique" "الأسس النظرية للترجمة التقنية"** لصاحبته **"كريستين دوريو" " Christine Durieux"** وكتاب

" Technical translation (Usability strategies for translating technical documentation" "الترجمة التقنية(الاستراتيجيات المستعملة لترجمة الوثائق التقنية)"لـ **"جودي بيرن" "Jody Byrne"** اللذان يتناولان جوانب عديدة عن الترجمة التقنية وأهمّ مراحلها إضافة إلى خصائصها وخصائص المترجم التقني.

هذا إضافة إلى كتاب **"محمد خطابي" : "لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب"** وكتاب **"محمد الأخضر الصبيحي": "مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته"** اللذان يُعتبران من أبرز الكتب التي تُعنى بلسانيات النص، حيث ساعداني كثيرا في إنجاز بحثي.

أنا أهدف من خلال هذه الدراسة إلى توضيح كيفية التعامل مع محور مهمّ في مجال الترجمة وهو نقل النصوص المتعلّقة بالتكنولوجيا إلى الثقافة العربية وتوعية القارئ بمدى خطورة الوضع الراهن للمصطلحات العربية أملا في الإسهام في توحيد المصطلحات التقنية، بالإضافة إلى إبراز دور اللسانيات النصيّة في ترجمة النصوص التقنية والعلاقة التي تربط كلّ علم بالآخر.

وللخوض في الموضوع، جاء البحث في ثلاثة فصول، فصلين نظريين وفصل تطبيقي. قسّمت الفصل الأوّل الموسوم بـ"الترجمة التقنية" إلى ثلاثة مباحث، حيث خصصت المبحث

الأوّل للحديث عن تاريخ الترجمة ومفهومها وطرقها، أمّا المبحث الثاني فكان حول النص والمصطلح التقني وأبرز خصائصهما بالإضافة إلى شروط وأسس وضع المصطلح التقني، ثمّ انتقلت إلى خصائص الترجمة التقنية وشروط المترجم التقني وأهمّ مراحلها وكذا إشكالاتها. وفيما يخص المبحث الثالث فقد تناولت فيه أبرز النظريات الحديثة في الترجمة كنظرية أنواع النصوص لـ **"كتارينا رايس"** ونظرية الهدف لـ **"فرمير"** ونظرية **"كاتفورد"** وغيرها من النظريات الأخرى.

أمّا الفصل الثاني فكان تحت عنوان:"لسانيات النص" و قد استعرضت فيه لمحة تاريخية عن لسانيات النص ودواعي تأسيسها وأهم أهدافها وفوائدها وعلاقتها بالترجمة، وبعدها تطرقت إلى تعريف النص و أبرز مقوّماته و الفرق بينه وبين الخطاب.

وبالنسبة للفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان " دراسة تطبيقية لنماذج من المدوّنة" فقد خصصت فيه المبحث الأوّل لتقديم المدوّنة ومفهوم دليل الاستعمال وأهمّ وظائفه وطرق ترجمته، أمّا المبحث الثاني فحاولتُ من خلاله دراسة بعض النماذج التي استخرجتها من دليل الاستعمال وتحليلها .

ونظرا لطبيعة الموضوع، فقد استعنت بمجموعة من المناهج التي اقتضتها طبيعة كلّ فصل ممّا جعلني أعتمد منهجا تكامليا يجمع بين المنهج الوظيفي والمنهج النقدي التحليلي الذي اعتمدت عليه في الجانب التطبيقي على وجه الخصوص.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا البحث كغيره من البحوث الأخرى لا يخلُ من الصعوبات، ومن أهمّ ما واجهته ندرة المراجع العربية والأجنبية التي تناولت بالدراسة هذا الموضوع، حيث أنّه كان من الصعب جدا العثور على ترجمات عديدة لكتب مهمّة صدرت بلغات غير الفرنسية والإنجليزية، لهذا اكتفيت بالاعتماد على بعض المراجع العربية والإنجليزية في غالب الأحيان.

ولقد بذلت قصارى جهدي في كتابة هذا الموضوع ومقاربته بالرغم من أنّه لايزال موضوعا جديدا في الوطن العربي عامة وفي الجزائر خاصة. وأتمنى أن أفسح من خلاله المجال لبحوث مستقبلية من جوانب أخرى.

وفي الختام لا يفوتني أن أشكر المشرف الأستاذ دحمان نور الدين الذي كان له الفضل في مساعدتي على المضيّ قدما في هذا البحث بإشرافه وتوجيهه وصبره ونصحه وتشجيعه. كما أتوجه بجزيل الشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة.

الطالبة بوضياف أسماء

الشلف يوم:7 نوفمبر 2020

الموافق لـ21ربيع الأول1442هـ

الفصل الأول

الترجمة التقنية

مدخل الفصل

إنّ تعدد اللّغات والثقافات واختلافها والحاجة الملحة إلى التواصل مع الغير والنهل من المعارف الحديثة كلها تبرر ضرورة الترجمة. وقد كانت هذه الأخيرة حاضرة في جميع الميادين ولم تقتصر على مجال واحد أو على زمان ومكان معينين، بل شهدت تطورا ملحوظا على كافة الأصعدة، كما شملت عدة مجالات على غرار الأدب والتاريخ والطب وغيرها. وفي عصرنا هذا الذي يميزه التطور التقني والتكنولوجيات الحديثة التي اكتسحت حياتنا اليومية وأصبحت جزء لا يتجزأ منه كالتلفاز و الحاسوب و الهاتف الذكي، كان للترجمة نصيب في هذا التطور، فأولته اهتماما لا يقل أهمية عن المجالات الأخرى.

وعند قراءتنا لبعض الأخبار أو المجلات التقنية الخاصة بوسائل التكنولوجيا باللغة الانجليزية غالبا ما نصادف نصوص تقنية يتعذر علينا فهمها ونخص بالذكر النصوص التقنية الواردة في أدلة الاستخدام المرافقة للهواتف الذكية.

وبما أن هذه الأخيرة هو الموضوع الذي يتمحور حوله بحثنا، ارتأينا أن نتطرق إلى تعريفه والمصطلحات التقنية والترجمة التقنية. وقد بدا لنا أنه من الضروري أيضا تحديد الفرق بين الترجمة المتخصصة والترجمة التقنية، كما أننا سنتطرق إلى اللغة العامية والمتخصصة والتقنية دون أن ننسى الحديث عن مفهوم الاستراتيجية.

أمّا الهاتف الذكي (Smartphone) فهو عبارة عن هاتف نقال مزود بعدة خدمات

وتطبيقات متطورة كالإنترنت و تطبيقات المحادثة و غيرها التي تمكن المستخدم من الاتصال مع غيره والاطلاع على ما هو جديد، و قد جاء تعريف الهاتف الذكي في أحد المجلات المتخصصة كالآتي:

"Modern mobile phones support many additional services and accessories, such as SMS (or text) messages, e-mail, web access, gaming,

Bluetooth and infrared short range Wireless communication, and camera “ [1]

"تدعم الهواتف النقالة الحديثة العديد من الخدمات الإضافية، مثل الرسائل القصيرة والبريد الالكتروني والوصول إلى الشبكة الاتصال العالمية (الويب)، والألعاب وتقنية البلوتوث و الأشعة تحت الحمراء قصيرة المدى والاتصالات اللاسلكية و الكاميرا".

وقد جاء في قاموس أكسفورد (**oxford**) ما يلي :

“Smartphone is a mobile phone that performs many of the functions of a computer, typically having a touch screen interface, internet access, and operating system capable of running downloaded apps”. [2]

"الهاتف الذكي هو هاتف نقال يقوم بالعديد من وظائف الحاسوب، وتكون له عادة شاشة لمس ويتصل بالأنترنت ويشغل نظاما قادرا على تحميل تطبيقات."

أما في قاموس" **Collins**" فورد تعريفه كما يلي:

“Smartphone: a mobile telephone with computer features that may enable it to interact with computerized systems send e-mails and access the web”.[3]

"الهاتف الذكي هو عبارة عن هاتف نقال بمميزات الحاسوب التي قد تمكنه من التفاعل مع الأنظمة المحوسبة وإرسال الرسائل الالكترونية و كذا الوصول إلى الانترنت."(ترجمتنا).

و جاء تعريفه في قاموس "**Merriam Webstar**" كالآتي:

“A cell phone that includes additional software functions (as e-mails, or internet browser).”[4]

[1] -Kadhim, Alaa & others. «design and implementation UOT Using Mobile Devices”, English & Techno .Journal, University of Technology,Baghdad,vol.29.No.03,2011.p499

[2] http://www.oxforddictionaries.com consulté le 30-06-2018 à 10 :20

[3] http://www.collinsdictionary.com consulté le 30-06-2018 à 10 :25

[4] http://www.merriam-webstar.com consulté le 30 -06-2018 à 10 :35

"الهاتف الذكي: هاتف خلوي يحتوي على وظائف برمجيات إضافية(كالبريد الالكتروني أو متصفح الانترنت)."

يُفهم من التعريفات السابقة أن جميعها تتفق على كون الهاتف الذكي هاتفا نقالا متطورا.

وقد أصبح هذا الجهاز ضروريا، و حل محل الكمبيوتر المحمول لاحتوائه على نفس المميزات ناهيك عن صغر حجمه حيث بإمكاننا حمله دون أي عناء أو مشقة، بالإضافة إلى كل هذا و ذاك فهو يُستعمل لإجراء و استقبال المكالمات.

وعند استخدامنا لهاته الهواتف أو الاطلاع على أدلة استخدامها تصادفنا بعض صعوبات في فهمها، حيث أنّ الشركة تستعمل مصطلحات تقنية عند تدوينها. و حديثنا عن هاته المصطلحات يدعونا إلى أن نستعرض تعريف اللغة التقنية و خصائصها معرفة الفرق بينها و بين اللغة العامة والمتخصصة.

اللغة التقنية"technical language"أو technolecte

هي اللغة الخاصة بمجال التقنية والتكنولوجيا. وهي عبارة عن "مجموعة لغوية مرتبطة بمجال علمي أو تقني يتصف باستعمال مصطلحات محددة سواء كانت موحدة أو غير موحدة. و يخاطب هذا المصطلح المختصين فقط ولا يمكن أن يفك رموزه البعيدون عن مجال الاختصاص، الذين تكون الرسالة بالنسبة إليهم غامضة كليا أو جزئيا."[1]

وقد عرفها "**جول ماروزو Jules Marouzeau*** بأنّها "لغة مصطنعة يستعملها أفراد جماعة يرغبون في إخفاء مقاصدهم أو على الأقل التميز عن بقية الناس العاديين.(...)".[2]

و هناك من قال عنها أنّها :

-طجو، محمد أحمد،"الترجمة و اللسانيات، اللغة التقنية نموذجا"، جامعة الملك سعود، العدد45-كانون الأول/ديسمبر2013 ، ص 201[1]

*جول ماروزو(Jules Marouzeau):(1878-1964) وُلد بِفلورا(كروز) اشتغل أستاذا للغة اللاتينية بكلية الآداب بباريس(السوربون) ومديرا للدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا. وهو مؤسس مجتمع الدراسات اللاتينية.

- طجو، محمد أحمد،"الترجمة و اللسانيات، اللغة التقنية نموذجا"، مصدر سابق.ص 200[2]

"تهدف إلى التواصل الهادف إلى فهم كامل بدون أي غموض مع الحرص على الدقة."[1]

اللغة المتخصصة specialized language أو jargon

وهي لغة خاصة بمجال معين لا سيما المجال القانوني أو الاقتصادي أو السياسي أو التقني و غيرها، و تعتبر "ضربا مقننا و منمطا (codified) من ضروب اللغة يستعمل لأغراض خاصة وفي سياق حقيقي، أي يوظف لإيصال معلومات ذات طابع تخصصي على أي من المستويات :على أكثرها تعقيدا، أي بين الخبراء العارفين أو على المستوى الأقل تعقيدا بهدف نشر المعرفة بين المهتمين بالحقل، و تلقينهم أصوله و ذلك بأكثر السبل إيجازا و دقة ووضوحا"[2]

"فالمتخصص في الترجمة هو من تسلح بعلوم و معارف و مهارات تمكنه من إتقانها، بصرف النظر عن حقل الترجمة."[3] و هي على عكس اللغة العامة

General language التي تعني اللغة المتداولة لدى عامة الناس، أي غير المختصين كما أنها منهل الجميع، فمثلها كمثل اللغة التقنية يحتوي رموزا و غموضا مقصودا بالنسبة لهؤلاء الذين يجهلونها، فهي تفتقر إلى الدقة، بالإضافة إلى أنها لا تشمل المستوى المعجمي فحسب بل المستويات اللسانية الأخرى.[4](بتصرف)، فهي لا تتطلب العناء لإتقانها و فهمها.

الترجمة التقنية هي الأخرى من أهمّ المفاهيم التي نتطرق إليها في هذا البحث. وقد ورد تعريف كلمة **"technique"** في القاموس الفرنسي **"Le Robert"** كالآتي:

" Technique : adj. Qui appartient à un domaine spécialisé, d'activité ou de la connaissance. [5]"

تقني : صفة. كل ما ينتمي إلى مجال متخصص سواء في ميدان الشغل أو المعرفة.

---

[1] - نفسه، ص 202

[2] – بشت هري برت، دراسكاو، جنيفر، مقدمة في المصطلحية، ترجمة محمد حلمي هليل، مجلس النشر العلمي، الكويت،2000، ص 15.

[3] -http://www.atida.org/forums/showthread.php ?t=4667 : consulté le 26-06-2018 à 18 :05

[4] -طجو، محمد أحمد:"الترجمة و اللسانيات، اللغة التقنية نموذجا"، مرجع سابق. ص 202

[5] -Le Robert, dictionnaire de français, Edif 2000,p418

و أشارت "**كريستين دوريو" " Christine Durieux"*** إلى أن الترجمة ليست في حد ذاتها تقنية، بل أن النصوص هي التي تتميز بالتقنية.

"Dans l'expression (traduction technique), ce n'est évidemment pas la traduction qui elle-même technique mais il s'agit en fait de la traduction de textes de nature techniques ou technologiques ou scientifiques. [1]"

"في عبارة الترجمة التقنية لا يقصد بها أنّ الترجمة ذاتها تقنية و إنما يتعلق الأمر في الواقع بترجمة النصوص ذات الطبيعة التقنية أو التكنولوجية أو العلمية."

و هو الرأي ذاته الذي يوافق عليه "**جون دوليل***"

" Jean Delisle qui a fait porter sa réflexion sur la traduction des textes qu'il qualifie pragmatiques "c'est à dire ceux qui servent essentiellement à véhiculer une information et dont l'aspect esthétique n'est pas dominant ". [2]"

"ركّز جون دوليل على ترجمة النصوص البراغماتية أي تلك النصوص التي تهتم أساسا بنقل المعلومة ولا تهتمّ بالجانب الجمالي"

و قد ذهب "دوليل" حين تعريفه إلى موضوع الترجمة التقنية الذي هو النص التقني و ليس الترجمة التقنية بحد ذاتها ونسبها إلى النص التقني و هو ما يتفق تماما مع ما رمت إليه "**كريستين دوريو**" في تعريفها للترجمة التقنية أو بالأحرى ما سمتها هي بترجمة النصوص ذات الطبيعة التقنية:

" Selon la définition donnée par le président de la société française des traducteurs, le traducteur technique est un spécialiste de la profession dont

[1] -Durieux, Christine : Fondement Didactique de la Traduction Technique, Paris, Maison de dictionnaire, 2010, p22.

[2]- Durieux, Christine. Fondement Didactique de la Traduction Technique, Op.Cit, p 22

*كريستين دوريو: خريجة المدرسة العليا للمترجمين الشفويين والتحريريين (ESIT) بفرنسا، ومترجمة وأستاذة جامعية في فرنسا وخبيرة في شؤون الترجمة لدى الأمم المتحدة

*جون دوليل: أستاذ بكلية الترجمة بجامعة أوتاوا. تحصل على شهادة الدكتوراه بباريس 3 سنة 1978

la tache est (d'assimiler un texte scientifique écrit dans une langue étrangère …et de le réécrire de façon que le spécialiste auquel il est destiné ait l'impression qu'il a été écrit dans son propre pays.) [1]"

" حسب التعريف الذي قدّمه رئيس المجمع الفرنسي للمترجمين، المترجم التقني هو مختص في مهنة الترجمة حيث يكمن عمله في " أن يجعل نصا علميا مكتوبا بلغة أجنبية مشابها... و إعادة كتابته بطريقة يشعر فيها المتخصص الموجه إليه النص أنه مكتوب بلغة بلده. "

من خلال هذا يتضح لنا جليًّا بأنّ عمل المترجم التقني لا يكمن في الترجمة وإلمامه بالمعلومات الخاصة بمجاله فحسب، بل يجب أن يكون كاتبا محترفا إذ يقوم بنقل معنى النص الأصلي وكتابته في اللّغة المنقول إليها بكل حرفية بحيث يشعر القارئ بأنّه يقرأ نصا أصليا غير مترجم.

كما عرّف **"نيومارك"** الترجمة التقنية أنّها:

"One part of specialized translation; it is primarily distinguished from other forms of translation by terminology."[2]

" جزء من الترجمة المتخصصة و تنفرد أصلا عن أشكال الترجمة الأخرى بمصطلحات."

يرى **"نيومارك"** أنّ وجه الاختلاف بين أشكال الترجمة سواء كانت تقنية أو متخصصة يكمن في طبيعة المصطلحات، وما عدا ذلك فهي تصب جميعها في بوتقة واحدة.

[1] -Horguelin, A. Paul: « la traduction technique ».Meta : journal des traducteurs, vol.11, n01, 1966.p16

[2] -Newmark, Peter.Textbook of translation, USA, Prentice Hall,1988,p151

المبحث الأولّ:مدخل إلى علم الترجمة

تُعدّ اللغة من مظاهر العزة و السيادة الوطنية و القومية، وهي عنوان ثقافة كلّ أمة ووسيلة نمو الفكر وتحقيق الحياة الاجتماعية. تقاس أهميّتها من خلال قدرتها على التواصل و التفاهم بين الأفراد في كلّ مكان و زمان، وذلك بمسايرتها بالتغييرات و المستجدّات التي تطرأ على حياتهم من جميع النواحي. واللغة مجموعة ألفاظ لا يُمكن عدّها، فقد وضع الإنسان منذ الأزل مسميّات للأشياء المحيطة به من أسماء الناس و النبات و الحيوان بالإضافة إلى ألفاظ العلوم و الأنشطة المختلفة، ولما وُجدت اللغة للتواصل فإنّ التواصل المتخصص يحتاج إلى لغة متخصصة ترمز لمدلولات دقيقة تساعد العلماء على تبادل و تنظيم المعلومات في مجال معيّن بلغات مختلفة.

فالنصوص والمصطلحات المتخصصة تقرّب المسافة بين الباحثين و توفر الجهود و تَصرفه كلّه إلى صميم البحث بدل أن يضيع في حواشيه و تزيل كثيرا من أسباب الخلاف. كما أنّ للترجمة دورا رياديا في تحقيق التواصل بين الشعوب ونقل العلوم و المعارف في شتّى المجالات لاسيّما الأدبية و العلميّة و التقنيّة في جميع اللّغات و عبر جميع العصور.

أوّلا/مفهوم الترجمة:

تُعتبر الترجمة فنًّا جميلا يُعنى بنقل ألفاظ و معانٍ و أساليب من لغة إلى أخرى بحيث أنّ المتكلم باللّغة المترجم إليها تُبيّن النصوص بوضوح و يشعر بها بقوّة كما يتبيّنها و يشعر بها المتكلم باللّغة الأصلية.[1]

[1] – خلوصي، صفاء .فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982، ص14

يُعرِّف علماء اللّغة الترجمة أنّها:"نقل كلام من لغة إلى أخرى بطريقة صحيحة نحوا و معنى، دون نقصان أو زيادة يُخِلّ بالمضمون، وتطلق الترجمة على العملية ذاتها بمعنى التنفيذ و التطبيق الفعلي لها"[1]

أ/الترجمة لغة:

"ترجم:نقل الكلام من لغة إلى أخرى، بيّن الكلام، ولِفلان ذكر ترجمته، و الترجمان: من ينقل الكلام من لغة إلى أخرى.[2] وفي حديث "هرقل"، قال لترجمانه: الترجمان بالضّم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التراجم".

ومن خلال كتب اللّغة نعرف أنّ الترجمة في اللّغة العربية تدلّ على أربعة معانٍ وضّحها لنا **"الشيخ الزرقاني"** رحمه الله[3]:

1)تبلّغ الكلام لمن يبلّغه، ومنه قول الشاعر:

إنّ الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

2)تفسير الكلام بِلُغَته التي جاء بها، ومنه قيل في **"ابن عبّاس"** إنّه ترجمان القرآن.

3)تفسير الكلام بِلُغةٍ غير لُغَته، وجاء في لسان العرب وفي القاموس أنّ الترجمان هو المفسر للكلام.

4)نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

---

[1] - منصور، محمد أحمد. الترجمة بين النظرية و التطبيق، ط2، 1427هـ /2006، دار الكمال للطباعة و النشر، القاهرة، ص27

[2] -نصار، سيد أحمد و آخرون. المعجم الوسيط، بيروت(لبنان)، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة1، 1429هـ (2008م)، ص112

[3] – الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، دار الكتب العلميّة1– 2، الطبعة الثالثة، 1971، أُنظر الأعلام 6، ص21

فالترجمة و إن كانت لغة تشتمل على معان أربعة لكنّها انحصرت عرفا في النوع الرابع وهو نقل الكلام من لغة إلى ثانية واقتناع الناس بأنّ هذا المنقول هو الكلام الأصلي تماما بلا زيادة أو نقصان.[1]

ب/الترجمة اصطلاحا:

"هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه و مقاصده.»، ولا يمكن أن تتحقق الترجمة إلاّ بمعرفة المترجم لأوضاع اللّغتين و أساليبهما و خصائصهما.

وعرّفها بعضهم بأنّها:" نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل و المعني الكلّية."[2]

وتنقسم الترجمة من حيث شكل أدائها إلى: ترجمة تحريرية وترجمة شفوية

الترجمة التحريرية: هي عملية نقل نص مكتوب غالبا إلى لغة أخرى في شكل نص مكتوب لِيُقرأ.

الترجمة الشفوية: هي عملية نقل نص يتلقاه المترجم(عن طريق السماع غالبا) و يُترجمه شفاهة لِيصل سماعا أيضا إلى المتلقي.

ومن أهمّ القواعد التي تعتمد عليها الترجمة هي:

- أن تُعطي صورة صحيحة للأفكار المتضمّنة في النص الأصلي.

[1] -ديب، البغا مصطفى و ديب، مستو محي الدين، الواضح في القرآن الكريم http://www.al-eman.com

[2] -نفس المرجع .

- المحافظة على الأسلوب الأصلي قدر الإمكان.

- أن لا تقلّ سلاسة الترجمة عن سلاسة أي قطعة موضوعة.[1]

ثانيا/طرق الترجمة:

أثناء عمليّة الترجمة، يعتمد المترجم عدّة طرق لترجمة النص الأصلي: الترجمة الحرفية، والترجمة الحرّة، والترجمة الدلاليّة، والترجمة المماثلة(التكافؤ).

1-**الترجمة الحرفية:** وهي نقل النص حرفيّا من حيث الشكل و التركيبة، وهي الترجمة التي يقوم بها صاحبها واضعا فوق كلّ كلمة ما يطابقها في لغة الترجمة دون مراعاة قوانين اللغة المنقول إليها أو المحافظة على المعنى.

2-الترجمة الحرّة: و هي أن يقوم المترجم بنقل جانب من المعنى مع مراعاة قوانين اللّغة المنقول إليها ولكن بصورة بعيدة عن مكونات النص الأصلي الشكلية و الدلالية.

3-الترجمة المعنوية: وهي الترجمة التي تحافظ على نقل جانب المضمون الثابت أي معنى النص، فهي لا تنقل البناء اللغوي للأصل و لا نسيجه أو شكله، إنّما تنقل معنى النص الأصلي عامة.

4-المماثلة(التكافؤ): وهي النقل الوافي لمضمون الأصل و المطابقة الوظيفية و الأسلوبية لأنماط جُمله و صيغه و تركيبه مطابقة تسيغها اللغة المنقول إليها.[2](بتصرّف)

وينقسم التكافؤ إلى قسمين: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي.

أ/التكافؤ الشكلي:

نجد العناية موجهة إلى النص الهدف، أين ينحصر التكافؤ عند الكلمات والجمل و تحقيق الأسلوب، و يبقى هذا النوع من التكافؤ ضيّق المجال كما يرى **"نايدا"** و **"طابار"** بقولهما:"قد

[1] -يُنظر، خلوصي، صفاء.فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، مرجع سابق، ص14

[2] -يُنظر، منصور، محمد أحمد الترجمة بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص37

يحقق مبدأ التكافؤ الشكلي التطابق النحوي و الأسلوبي للمتلقين، وفي نفس الوقت تبقى نسبة الغموض وعدم الفهم حاضرة ولو قليلة."

ب/التكافؤ الدينامي:

فيُعرّف على أنّه مبدأ الترجمة، والذي من خلاله يسعى المترجم إلى ترجمة معنى النص الأصلي محاولا خلق نفس الأثر و التفاعل في نفسية القرّاء عند قراءة النص الهدف في اللّغة الهدف. صحيح أنّ شكل النص الأصلي سيتغيّر، لكنّه تغيّر خاضع للقواعد الخلفية للتغيّرات التي تطرأ ما بين اللغتين حفاظا على السياق، ومنه على معنى الرسالة للحصول على ترجمة أمينة ووفية. وهذا ما يثبت أنّ**"نايدا"** يفضلّ مبدأ التكافؤ الدينامي كإجراء ترجمي عملي أكثر فعّالية.[1]

ثالثا/الترجمة بين الشكل و المضمون:

أدى تطور حركة الترجمة واتّساع ميادينها إلى كثرة النظريات و الدراسات التي تلامس كلّ التخصصات و جميع أنواع الخطاب في هذا المجال، وهي تسعى لتحقيق ترجمة سليمة. وتقوم هذه الأخيرة على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما وهما:

- الفكرة التي تنطوي عليها الكلمات في اللّغة الهدف أي"معنى" تلك الكلمات.

- شكل الكلمات في اللّغتين المصدر و الهدف، ونعني بالشكل هنا تركيبة الجمل و ضروب الفصاحة و البلاغة من تقارب وتناقض و تواز و تقيّد بقواعد اللّغة[2].

أمّا معيار الترجمة السليمة، استنادا إلى"**ماروزو**" " **Marouzeau**"، فهو المعنى أوّلا ثمّ المظهر، إذ جاء على لسانه ما يأتي:"يجب أن تنقل الترجمة المعنى، كلّ المعنى ولا شيء سوى النص الأصلي. إنّه أمر بديهي، إنّه مقتضى الأدنى. لكن على الترجمة أن تنقل المظهر أيضا. يجب أن تنقل إلى أقصى حد ممكن المظهر البنيوي، أي أنّ عليها أن تتيح للقارئ تكوين فكرة

[1] -Nida Eugène & C.R Taber :The Theory and Practice of translation, 1982,p200 يُنظر

[2] – يُنظر، موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة و أصولها، دار الراتب الجامعيّة، بيروت، لبنان، ص25

تقريبية على الأقلّ عن اللّغة المنقول منها عن خصوصيات مفرداتها و بنائها و طريقتها في المطابقة بين العبارة و الفكرة."[1]

وهو المعيار نفسه عند"**نايدا**"**« Nida »*** الذي يُقدّم المعنى على الشكل إذ يقول:

« Le sens doit avoir la propriété sur les formes stylistiques. »[2]

"يجب إعطاء الأولوية للمعنى قبل المظهر الأسلوبي"

والمعنى عند "**كاتفورد" " Catford**"* مرتبط باللغة التي نشأ فيها أي أنّ معنى النص في اللّغة الأصل لا يمكن أن يكون نفسه في اللّغة الهدف.[3]

لعلّه يقصد بذلك أنّ المترجم لا ينقل المعنى مباشرة بل يقوم بترجمة تفسيرية أولا في اللّغة الأصل، ثمّ يقوم بعد ذلك بترجمة ما فسّره باللغة المصدر إلى ما يقابله باللّغة الهدف. خلال عملية النقل قد يفقد النص المترجم شيء من معنى النص الأصلي. والنقل الدقيق للمعنى في العلوم الحديثة المتشعبة التي تجري ترجمتها بلغة خاصة و تعابير اصطلاحية

و تعابير اصطلاحية يثير مسائل أخرى في الترجمة هي الاصطلاح و التركيب.

إذن الترجمة الجيّدة هي التي تنقل مضمون العمل الأصلي و مميّزاته نقلا تاما حتى يفهمها قارئ الترجمة فهما واضحا، و يحس بها إحساسا قويّا، كما يفهمها و يحسّها أهل لغة النص المترجم في صورته الأصلية.

*يوجين نايدا:مترجم ولغوي معاصر وصاحب نظرية التكافؤ الديناميكي في ترجمة الكتاب المقدس (الإنجيل).

*جون كونييسون كاتفورد: عالم لغوي اسكتلندي.

[1]-Voir, Mounin, Georges. Problèmes théoriques de la traduction, France, Gallimard, 1963, p6

[2] - Guidère, Mathieu. Introduction à la traductologie, université de Boeck, Bruxelles, 2ème édition, 2011, p79

[3] -Ibid., p80.

من خلال هذا يتضحّ لنا أنّ نقل المعنى هو هدف المترجم الأول وبعدها الشكل ذلك أنّ هذا الأخير شيء ثانوي وأنّ الإبهام يكمن في المضمون. والترجمة الجيّدة تلك التي تنقل مضمون العمل الأصلي ومميّزاته نقلا تاما، حتى يفهمها قارئ الترجمة فهما واضحا.

ونظرا لهذا الاختلاف حول نقل المعنى والمبنى، وضعت الترجمة عديدا من الشروط والتي تتمثل في مايلي :

- على الترجمة أن تعطي أفكار الأصل.
- يجب أن تُقرأ الترجمة كما لو أنّها النص الأصلي.
- يجب أن تعكس أسلوب الأصل.
- لها أن تُضيف إلى الأصل أو تحذف منه.[1]

فيتعيّن على المترجم مراعاة المعنى الذي يقصده النص الأصلي، والذي يكمن وراء كلّ كلمة وعبارة مع التقديم أو التأخير بالشكل الذي يخدم المعنى.

[1] –منصور، محمود أحمد.الترجمة بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص33

المبحث الثاني: نظريات الترجمة

أوّلا/مدخل إلى نظريات الترجمة

يُعتبر الاهتمام بجوانب دراسات الترجمة النظرية حديثا جدا قياسا إلى تاريخ ممارستها الطويل، واقتصر الجانب النظري للترجمة في السابق على ما كتبه بعض المترجمين من مقدمات لترجماتهم يشرحون فيها صعوبة الترجمة بشكل عام والصعوبات العملية التي واجهتهم في إنجاز العمل بشكل خاص. وكانت هذه المقدّمات ذات طابع عملي، تتصل مباشرة بممارسة الترجمة لا بالتنظير لها.

فعلى العكس من العديد من الحقول المعرفية، بدأ مجال دراسات الترجمة بممارسة مكثفة حيث كان لكلّ فرد من ممارسي الترجمة طيلة هذا التاريخ تجربته الخاصة التي تحكمها كلّ من توجهاته والحقل المعرفي الذي يشتغل به، ثمّ انتقل إلى التنظير في مرحلة متأخرة جدا، الأمر الذي جعل التنظير للترجمة يرتكز أساسا على تخصصات تأثرت بممارسات متباعدة تهتمّ كلّ منها بجزئية معيّنة من الترجمة.

ولعلّ محاولة تطوير نظرية متكاملة للترجمة من شأنها أن تعوّض عن الوقت الذي كان فيه الجانب التنظيري غائبا، حيث كانت أغلب محاولات التنظير للترجمة ذات طابع معياري إلى حدّ كبير.

مرّت نظرية الترجمة منذ نشأتها إلى يومنا هذا بثلاثة مراحل:

أ/المرحلة ما قبل اللسانية:دامت حتى مطلع القرن العشرين تميّزت بمقاربة فقه لغوية وفلسفية كان يقوم بها مترجمون يهدفون من ورائها إلى تعميق معرفتهم بعملهم.

ب/المرحلة اللسانية:دامت حتى الستينيات، وتميّزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلا علميّا وبتمحيص وقائعها على مستوى اللسان.

ج/المرحلة مابعد اللسانية:انطلقت منذ سبعينيات القرن العشرين وتميّزت بمحاولة المزج بين المقاربتين السابقتين وبنظرية التواصل النصية.

وتعتبر هذه المرحلة ردا من منظري الترجمة أمثال "نيدا" و"سيليسكوفيتش" و"لادميرال" على أطروحة اللسانيين أمثال "فيني وداربلنيه" و"مونان" و"كاتفورد" التي تعتبر الترجمة نظرية لسانية عامة .

وسنحاول أن نعرض أهمّ نظريات الترجمة مع التركيز على تلك التي تناولت بالدراسة النصوص المتخصصة.

ثانيا/أهمّ نظريات الترجمة

تعددت نظريات الترجمة، فهي تساهم في وصف وشرح النص المترجم أو مراحل العملية الترجمية. لذا رأينا أنه من الضروريّ تناول عددا محدودا من النظريات التي تتناسب مع موضوع بحثنا، فلكلّ نظريةٍ مبادئها وأهدافها وكذا مناهضوها، وقبل التطرق إلى هاته النظريات حريٌّ بنا معرفة ما المقصود بـ"نظرية". فهذه الأخيرة عبارة عن معلومات يحتاج إليها المترجم في تجسيد عملية الترجمة. ولقد ورد تعريفها في القاموس العام للعلوم الاجتماعية

"Dictionnaire général des sciences sociales":

" La théorie est un système d'hypothèses structurées par une relation d'implication ou de déductibilité."

"النظرية هي عبارة عن مجموعة من الفرضيات المنظمة يتم فرضها كما يمكن الاستغناء عنها."

وجاء في تعريف آخر:

"A translation theory always rests on particular assumptions about language use, even if they are no more than fragmentary hypothesis that remain implicit or unacknowledged. "

"تستند النظرية دائما على افتراضات خاصة حول استعمال اللغة، حتى ولو كانت هذه الافتراضات أقل من أن تكون فرضيات مجزأة ضمنية أو غير معترف بها".

نستنتج ممّا سبق أن النظرية هي مجرد فرضيات خاصة باللغة وكيفية استعمالها يستند إليها المترجم ويطبقها عند قيامه بعملية الترجمة.

و فيما يلي سنعرض أهم النظريات التي لها صلة بموضوع بحثنا:

-نظرية أنواع النصوص لكتارينا رايس*(Katarina Reiss)

تعتبر نظرية أنواع النصوص من أهم نظريات الترجمة،وتهتم بنمط ونوع وخصوصية النص .وهي من أهم الدراسات التي أجرتها "كتارينا رايس*(Katarina Reiss)عن أنماط ووظائف اللغة،وقد بدأت عملها في السبعينيات بالبناء على أسس مفهوم التعادل ولكنها اتخذت النص بدلا من الكلمة أو الجملة معتمدة في ذلك على مناهج تحليل الخطاب والمنهج السيميائي ،وعلى متعلم الترجمة إدراك مفاهيم البنية والترابط والاتساق والتحام النص.

أي أنّها جعلت مستوى النص كلّه مجال عمل دارس الترجمة وهي بذلك تهدف إلى "منهجة"تقييم الترجمة أي إضفاء الطابع المنهجي على دراسات تقييم النصوص المترجمة،وذلك بتقسيم النصوص إلى أنواع وأنماط الذي استعارته من "كارل بوهلر*(Karl Buhler)"الذي وضعها للفئات الثلاث لوظائف اللغة.وقد استندت إليها في إقامة علاقة بين كل وظيفة وبين

"أبعادها"اللغوية،وبين أنماط النصوص أو الحالات التوصيلية التي تستعمل فيها.أما الخصائص الرئيسية لكل نمط من أنماط النصوص، فتلخصها "رايس"كما يلي:

Text type	Informative	Expressive	Operative
Language function	Informative(representing objects and facts)	Expressive (expressing sender's attitude)	Appellative Making an appeal to text receiver
Language dimension	Logical	Aesthetic	Dialogic
Text focus	Content-focused	Form focused	Appellative-focused
TT should	Transmit referential content	Transmit aesthetic form	Elicit desired response
Translation method	« plain prose » explication as required	« Identifying » method, adapt perspective of ST author	« Adaptive » equivalent effect

Figure 5.1: Reiss's text types and text varieties (Chesterman1989:105 based on a handout prepared by Roland Freihoff).

-MUNDAY, Jeremy. Theories and applications In Introducing translation studies, London and New York, Rutledge, 2001, p74.

نمط النص	إخباري	تعبيري	عملي
وظيفة اللغة	إخبارية(تمثل المواضيع والحقائق)	تعبيري(يعبر عن موقف المرسل)	عام توجيه نداء إلى متلقي النص
بعد اللغة	منطقي	جمالي	حواري
تركيز النص	التركيز على المضمون	التركيز على الشكل	التركيز على الدعوة
النص الهدف	نقل المضمون المرجعي	نقل الشكل الجمالي	استخراج الإجابة المطلوبة
طريقة الترجمة	تتطلب شرح كشرح النثر العادي	"تحديد"طريقة، التكيف مع وجهة نظر كاتب النص الأصلي	"التكيُّف" النتيجة المعادِلة

-جدول يمثل أنماط النصوص حسب رايس-

نستخلص ممّا سبق أنّ النصوص حسب "رايس" تنقسم إلى ثلاثة أنماط؛ كلٌّ له وظيفته. ويتمثل النمط الأول في النص الإخباري. تسمى وظيفته "التوصيل البسيط للحقائق". يكون بعده منطقيا ويركز على المضمون.

بالنسبة للنمط الثاني فهو تعبيري، يُطلق على وظيفته اسم "التأليف الإبداعي". يستعمل فيه الكاتب بعدا جماليا مركزا في ذلك على الشكل. وأمّا النمط الثالث فهو النص العملي. وظيفته "طلب الاستجابة السلوكية ويكون فيه شكل اللغة حواريا يركز فيه الكاتب على الدعوة.

وبما أنّ النّص التقني هو نص براغماتي، فهو يندرج ضمن النمط العملي.

ولقد أضافت "رايس" نمطا رابعا إلى تلك التي استعارتها من "بوهلر" وهي لم تدرجها في الجدول السابق.

“Audio medial texts, such as films and visual spoken advertisements which supplement the other three functions with visual images, music…ect.This is Reiss’s fourth type which is not represented in table 5.1”

"النصوص الإعلامية مثل الأفلام والإعلانات المرئية والمسموعة، وهي التي تضيف إلى الوظائف الأخرى صورا بصرية أو موسيقى. وهذا النوع غير مبين في الجدول 5.1."

نلاحظ أنّ "كتارينا رايس" قد أضافت نمطا رابعا أطلقت عليه اسم "النص الإعلامي" وهو يخص كل ما هو مرئي ومسموع.

فهدفها من تحديد أنماط النصوص إذن هو وضع استراتيجيات انطلاقا منها يمكن تطبيق نظرية عامة على جميع النصوص في إطار المنهج الوظيفي.

يمكننا القول في الأخير أنّ نظرية أنواع النصوص إذا ما قورنت بغيرها من النظريات أنّ منهجها ملائم لعملية تعليم الترجمة وتطبيقها، لأنّها تختار النص وتتعامل معه وفق أبعاد معينة. فهي تساعد المبتدئين في الترجمة على التدرب في طرق حلّ الصعوبات.

–نظرية الهدف (skopos)لهانس فيرمير(Hans Vermeer)*

"skopos"باليونانية التي تعني الهدف أو الغرض،جعلها "فيرمير" أساسا لنظرية أسماها "نظرية الهدف "،وهو يقول أنّ تحقيق الوظيفة أو الغرض هو أساس كل ترجمة. ففي هذه النظرية يأخذ المترجم بعين الاعتبار النص الأصلي من جهة والنص الهدف من جهة أخرى، لكنّها تركز كثيرا على الغاية من الترجمة.skopos ويرى "فيرمير" أنّ هدف الترجمة النهائي هو الذي يحدد للمترجم الإستراتيجية التي ينبغي عليه أن يتبعها في ترجمته. ويقول "مانداي "Mundayفي هذا الشأن :

"Skopos theory focuses above all on the purpose of the translation which determines the translation methods and strategies that are to be employed in order to produce a functionally adequate result. "

"تركز نظرية الهدف قبل كلّ شيء على الغرض من الترجمة الذي يحدد طرائق واستراتيجيات رجمة التي تُستعمل لتؤدي إلى النتيجة الوظيفية المنشودة".

نستنتج من هذا أنّ نظرية الهدف تصبّ كل اهتمامها حول الغرض من الترجمة وهو الذي بدوره يحدد الطرق المنتهجة للقيام بفعل الترجمة الذي يؤدي في الأخير إلى النتيجة المرغوب فيها وهي النص المترجم. ويطلق "فيرمير" عليه مصطلح translatum ، ومن ثَمّ فمن المهم للمترجم أن يعرف في إطار هذه النظرية سبب ترجمته نص ما والوظيفة المنوطة بالنص المترجم.

ومن أهم مزايا هذه النظرية هي أنّها تسمح بإمكانية ترجمة نص واحد بعدّة طرق وفقا للغرض من الترجمة ووظيفتها، وكذلك وفقا للمهمة التي كُلِّف بها المترجم. ويقول:

“The skopos state is that one must translate, consciously and consistently, in accordance with some principle respecting the target text. The theory does not state what the principle is: this must be decided separately in each specify case.”

"تقول نظرية الهدف بأنّ على المترجم أن يترجم بوعي وبصورة مستمرّة وفقا لمبادئ تأخذ النص المستهدف بعين الاعتبار. ولا تفصح النظرية بهذا المبدأ بل لا بُدّ أن يتحدد وفقا لكلّ حالة، بصورة منفردة ".

من خلال هذا يتوضح لنا أنّ على المترجم أن يكون واعيا عند ترجمته لنص ما،مع احترام المبادئ التي تخص النص المستهدف.

وتميّز هذه النظرية بين نوعين من الترجمات:

أ-الترجمة الوثائقية : وظيفتها تقديم وثيقة توصيل لثقافة "مصدرية"بين المؤلف ومتلقي النص المصدر،وهو ما نراه في الترجمة الأدبية حيث يتيح النص المترجم لقارئه الإطّلاع على أفكار كاتب النص المصدر وهو يعي كل الوعي أنّ ما يقرؤه مترجم.

ب-الترجمة الهادفة :ووظيفتها هي القيام بمهمّة أداة مستقلّة لنقل الرسالة في إطار فعل توصيلي جديد في الثقافة المستهدفة، والقصد منها تحقيق غرضها التوصيلي دون أن يدرك المتلقي أنّه يقرأ أو يسمع نصّا مستعملا من قبل بشكل مختلف، أي أنّه يقرأه كأنّه نص أصلي كُتِب بلُغته الأصلية ولم يُتَّرجم عن نصّ أجنبيّ .

ولنا في الأخير أن نظرية الهدف تُعدّ من أبرز وأحسن نظريات الترجمة ذلك أنّها تولي اهتماما لكل من النصين الأصلي والهدف مع التركيز على الغاية المتوخاة من الترجمة. فهي تعتبر نظرية كاملة حسب المعايير التي يتخذها "كيلي(Kelly)"عند تعريفه لنظرية الترجمة:

“A ‘complete’ theory of translation has three components: specification of function and goal, description and analysis of operations, and critical comment on relationships between goal and operations”

"تتوفر في نظرية الترجمة "المتكاملة" ثلاثة عناصر: خصوصية الوظيفة والهدف، وصف وتحليل عملية الترجمة، والتعليق الذي ينتقد العلاقات التي تربط بين الهدف والعمليات ".

يتبين لنا من هذا أنّ جلّ العناصر المميزة للنظرية الجيدة كالتحليل والهدف من الترجمة تتوفر في نظرية الهدف ممّا يجعلها نظرية متكاملة.

-نظرية كاتفورد(J.C Catford)

تُعتبر نظرية كاتفورد* جزءا من النظرية اللّغوية، ميّز فيها بين المستويات اللّغوية، و طبّق خصائص النظرية اللّغوية على عملية الترجمة على إثر تأثره بـ"هاليداي Halliday" ، ووظائف اللّغة و مستوياتها. اقترح على أساسها عدّة أنواع من الترجمات في كتابه الموسوم بـ " Linguistic, Theory of Translation "، أهمّها:

أ/الترجمة الصوتية(Phonological Translation) :

وهي نقل نص من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف داخل نظام صوتي مع المحافظة على اللّحن و المفردات في النص الأصلي.

يقول "كاتفورد:"

" In phonological translation SL phonology is replaced by equivalent TL phonology, but there are no other replacements except such grammatical or lexical changes as may result accidentally from phonological translation. "

"في الترجمة الصوتية، تُقابَل الوحدات الصّوتيّة بمكافئاتها الصّوتية في اللّغة الهدف دون أيّ تغيير باستثناء التغيّرات النحوة و المعجمية التي تفرضها طبيعة الترجمة الصّوتيّة".

ب/الترجمة الشكلية أو الخطيّة:(Graphological Translation)

يُعتمد فيها على التكافؤ الشكلي بين النص الأصلي و النص الهدف.

" In graphological translation, SL graphology is replaced by equivalent TL graphology. "

"في الترجمة الشكلية، يتم استبدال الشكل في اللّغة الأصل بنظيره في اللّغة الهدف." –

ج/الترجمة المقيّدة:(Restricted Translation)

تتمّ إمّا على مستوى القواعد أو المفردات المعجميّة، كما جاء على لسان "كاتفورد:"

"Restricted translation…that is performed only at the phonological or at the graphological level, or that only one of the two levels of grammar and lexis "

"الترجمة المقيّدة...تقوم على مستوى واحد فقط، إمّا على المستوى الصوتي أو على المستوى الشكلي أو على واحد منهما فقط وهما النّحو و المفردات".

كما أنّه خيّر الترجمة الحرفية المطابقة للأصل إلى درجة عمليّة إنتاج نص مكافئ للنصّ الأصلي مستحيلة إلاّ باعتماد التطابق الشكلي بين المفردات اللّغوية ذات مستويات. كما افترض إقامة روابط بين اللّغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن للوصول إلى التكافؤ.

–نظرية فيدروف(André Fedorov)

أثبت "فيدروف" في دراسته المنشورة في 1953م أنّ الترجمة هي عمليّة لغوية حقلها نصوص ووسائلها كلمات تتّبع معايير أو قوانين لغويّة. و تناول في نظريّته المشكلات الجوهرية التي يواجهها المترجم أثناء عمله، فقسّمها إلى معجميّة و أخرى نصية .

أ/المشكلات المعجميّة:

تستدعي ترجمة النصوص في بعض الأحيان صياغة مصطلحات جديدة لا توجد في اللّغة الهدف، فيلجأ المترجم إلى العناصر المعجميّة و الصرفية فيها ليجد المكافئ المناسب للمصطلح الأجنبي. وقد يكون التكافؤ تامًّا بين المصطلحين في اللّغتين و إمّا مجزأ إلى ثلاثة أنواع، ذكرها "فيدروف" كما يلي:

- عدم وجود مكافئ معجمي لكلمة في اللّغة المترجم منها و إليها.
- المكافئ غير تام ، أي يعبّر عن جزأ من معنى الكلمة الأجنبيّة.
- تعدّد المقابلات في كلمة تحمل معان عديدة في اللّغة الأصل.

وكثيرا ما يرجع عدم وجود المقابِلات أثناء ترجمة النصوص إلى عجز أو محدودية اللّغة، غير أنّ "فيدروف" يشير إلى أنّ غياب المكافِئات غالبا ما يكون ناتجا عن قصور المِلكة المعرفيّة للمترجم ونقص روح البحث لديه، و هذا النّقص يشكّل بدون أدنى شك إحدى المشاكل التي يصعب تجاوزها عند أولئك المترجمين حيث يتولّد عندهم شعور الكفاية الذاتيّة و الثقة المفرطة غير آبهين بمحدودية الحفظ البشري الذي يتطلّب التحديث و التجديد من حيث علاقته بالذاكرة.

ب/المشكلات النصيّة:

عالج "فيدروف" النصوص المتخصصة في إطار نظريّته، فلم يكتف بالتنظير و إنّما قام بالتطبيق على بعض النصوص اللّغوية وعلى حالات ترجميّة معيّنة.. وفي ترجمة النص العلمي

و النص العلمي-التقني(كتب، مجلات، وموسوعات) أشار غلى أنّ المترجم يواجه مسائل المصطلحات المتعلّقة بحقل من حقول المعرفة بكل أبعادها. فمصطلحات جزء من نص

متخصص معيّن تسود على بقيّة أجزاء النص من الكلمات و قد تكتسب الكلمات العامة معاني مختلفة عند ورودها ضمن مجال من مجالات العلم والتقنيّة، باعتبارها ترمز إلى أشياء و مفاهيم مختلفة استنادا إلى المضمون.

-النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك(Peter Newmark)

تنصّ نظرية نيومارك على أنّ اللّغة تفرض على متحدثيها رؤية مختلفة عن العالم فضلا عن كونها أداة اتصال تسهل التفاهم بينهم، ذلك أنّ اللّغة ثقافة، و الترجمة تتمّ بين الثقافات، ولا شكّ أنّ الترجمة من هذا المنظور أمر ليس بالهيّن بسبب الفوارق الثقافية بين اللّغتين المنقول منها و إليها واختلاف البنية الاجتماعية و السياسية و الأيديولوجية للثقافتين.

يرى "بيتر نيومارك" أنّ الترجمة حرفة تتكوّن من محاولة استبدال رسالة من لغة إلى لغة أخرى، وفي كلّ مرة نترجم فيها ، يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة و من هنا انصبّ اهتمام أصحاب هذه النظرية على المعنى مباشرة .

و يُقّر "نيومارك" فقدان جزء من المعنى الأصلي إذا ما تميّز كنص بعناصر خاصّة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللّغة و نظامها و ثقافتها. فالترجمة السوسيوثقافية تتميّز بالطابع البراغماتي، إذ تتعامل مع النصوص بثقافتها و ظروف إنتاجها و خلقها لمواقف اتصالية. كما نوّه إلى المصطلحات الثقافية في لغة ما و هي المصطلحات التي تنفرد بعقائد و عادات متحدثي تلك اللّغة فترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة السائدة في منشئها و بيئتها.

وعليه كان لزاما على المترجم أن يضع نصب عينيه خصوصيّة ثقافة المصطلح في اللّغة الأصل و الهدف، فإذا راعى نظرة اللّغة إلى المصطلحات التي يتعامل معها وُفّق في اختيار

مقابِلات أقرب ممّا يكون إلى ذهن القارئ أو الجمهور المستقبِل عموما وهكذا نجد أنّ التباين في المرجعيات الثقافية و الأيديولوجية ينعكس على المصطلحات و معانيها.

المبحث الثالث: النص التقني والترجمة التقنية

أولا/ النص التقني:

النص التقني أو النص ذو الطبيعة التقنية هو نص براغماتي يهدف إلى إيصال رسالة ما ويتوخى هدفا معينا والذي يتمثل في إبلاغ معلومات ذات طابع تطبيقي وفائدته محددة وهي إبلاغ و إعلام القارئ بمعلومات تقنية و آخر ما توصلت إليه التقنية أو كيفية استعمال جهاز ما. يتم فيها التخلي عن الإقتضاء الجمالي لصالح ضرورة الوضوح ودقة العبارات ومراعاة قواعد الكتابة على عكس النصوص الأدبية التي تهتم بالمسحة الجمالية والتعبيرية للأشعار و الروايات.

ينفرد النص التقني بأسلوب كتابته مصطلحاته التي تتميّز بالتعقيد تارة وبتعدد معانيها تارة أخرى، كما نجد مصطلحات مختلفة لها نفس المعنى، نذكر على سبيل المثال كل من « power » و« on » « turn on » فكلاهما يعني"تشغيل".

ولم يكن النص التقني محل اهتمام اللسانيين فحسب، بل محل المترجمين أيضا ذلك أنهم عملوا على ترجمته.

" Les difficultés du traducteur ne s’expliquent pas seulement par son absence de formation dans un domaine technique, le texte technique a aussi des particularités stylistiques et terminologiques qui lui compliquent la tache. [1]"

"لا تكمن الصعوبات التي يواجهها المترجم في عدم تلقيه تكوينا في المجال التقني فحسب، بل الأسلوب الخاص بالنص التقني ومصطلحاته هي من تزيد المهمة تعقيدا."

ويضيف ذات المتحدث:

[1] -Lagarde, LAURENT. Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire. Université de la Sorbonne nouvelle - Paris III, 2009. P34

" Les linguistes se sont beaucoup intéressés aux particularités du textes techniques, que ce soit par le biais de l'étude syntaxique, structurelle ou lexicale des textes qui en réfèrent. La cohésion des textes techniques, la typographie, les signes de ponctuation ou les idéogrammes utilisés ont aussi été étudiés. [1]"

"يهتم اللسانيون كثيرا بخصائص النصوص التقنية، سواء من حيث الدراسة النحوية أو البنيوية أو المعجمية لهاته النصوص. إنّ اتساق النصوص التقنية، وأسلوب كتابتها، وعلامات الوقف أو الصور المستعملة فيها كلها كانت موضع دراسة."

نستنتج مما سبق أنّ النص التقني كان محل دراسة اللسانيين و المترجمين على حدٍّ سواء. فيهتم اللسانيون بكلّ ما يخص اللغة وما هو جديد فيها فكان النص التقني من النصوص التي استدعت الدراسة سواء من حيث المعنى أو المبنى. و أمّا المترجمون فهم معنيّون بنقل و ترجمة النصوص لذا كان حريا بهم دراسته وفك شفرته قصد التمكن من ترجمته و تذليل الصعوبات للقارئ.

ثانيا/المصطلح التقني

قبل التطرق إلى المصطلح التقني، يجدر بنا أن نعرّج على مفهوم المصطلح بصفة عامة

أ/مفهوم المصطلح:

لقد أولى الدارسون والباحثون العرب عناية كبيرة بالمصطلحات وخاصة بعد تشعب العلوم والتخصصات و أمام هذا الوضع ظهرت عدّة تعريفات للمصطلح. عرّفه "**مصطفي الشهابي**"* بقوله:"هو لفظ أنفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى المعاني العلمية."[2]

[1] - Lagarde, LAURENT. Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire. Op.Cit.,p34

[2]- طبي، محمد: إطلالة على مطواعية اللغة العربية، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع1، مارس،2002 ، ص14

أمآ "**محمد حلمي هليل** " فيقول:"لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة و التخصص، للدلالة على مفهوم علمي."[1]

نستنتج مما سبق أنّ المصطلح لا يوضع إلاّ عند الإتفاق عليه، وأنّ أصحاب الإختصاص هم الذين يتولون مسؤولية وضعه.

ويعرفه آخر:"الكلمة الإصطلاحية أو العبارة الإصلاحية هي مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها، و حدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وهو واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى و يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري."[2]

ولعلّ ما جعل حجازي هذا التعريف هو كونه يشمل عدّة سمات يتميّز بها المصطلحات العلمي عن اللفظ العام.

ب/مفهوم المصطلح التقني:

أثناء عملية الترجمة، تواجه المترجم جملة من المصاعب التي تؤثر على جودة ترجمته. فيتجاوز البعض ويبقى عاجزا أمام البعض الآخر كصعوبة ترجمة بعض المصطلحات التقنية مثلا، ويعود ذلك للتقدم العلمي و التكنولوجي الذي يكون مصحوبا بظهور مصطلحات جديدة وعبارات مبتكرة التي لا يجد لها مقابلا أو مكافئا في اللّغة الهدف.

*مصطفى الشهابي:وهو الأمير مصطفى بن محمد سعيد بن جهجاه الشهابي:مهندس زراعي وباحث لغوي ودبلوماسي وكاتب سوري. ترأس المجمع العربي في دمشق، وكان عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضوا مراسلا في المجمع العلمي العراقي.

[1] – هليل، محمد حلمي: المصطلح الصوتي بين التعريب و الترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21،1983،ص112

[2] – حجازي، محمود فهمي.الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1993، ص11-12

" The changes are so rapid that is so difficult to keep up with the development itself and above all its terminology and neologisms…In most cases they do not exist in dictionaries, and they do not have equivalent in the Target Language. [1]"

"إنّ التغيرات سريعة جدا ممّا يجعل مواكبة تطور المصطلحات و العبارات المبتكرة أمرا في غاية الصعوبة...في أغلب الحالات لا نجدها في المعاجم كما أنّ ليس لها مكافِئات في اللّغة الهدف."

فالتطور العلمي و التكنولوجي إذن ينتج عنه ولادة مصطلحات و عبارات علمية وتقنية حديثة لا توجد مقابِلاتها في المعاجم وهذا ما قد تشكل عائقا للمترجم أثناء عملية الترجمة.

فالمصطلح التقني كأيّ مصطلح آخر؛ يعتبر أداة توصيلية تواصلية للتعبير عن معنى أو فكرة أو موضوع في مجال اختصاص معيّن، وهو لفظ موضوعيّ يتّسم بالوضوح والضبط والثبات وعدم الانزياح الدلالي. ويُشار إليه بلفظين :المصطلح والاصطلاح ويُقصد بهما الألفاظ التي تحمل دلالات خاصة متعارف عليها بين طائفة معيّنة في مجال أو حقل معيّن،إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال إلى آخر.[2] (بتصرف)

و اعتبره آخرون أنّه "كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة [علمية أو تقنيّة...الخ] و يكون موروثا أو مقترضا و يُستخدم للتعبير بدقّة عن المفاهيم و الدلالة على أشياء ماديّة محددة."[3]

يتبيّن لنا من هذا التعريف أنّ المصطلح لا يقتصر على كلمة، وإنّما قد يكون مجموعة من الكلمات. فهو كالشفرة يصعب فكُّها، ويدُّل على مفاهيم أو أشياء تتعلق بفرع من فروع العلم أو التكنولوجيا. وهو يتميّز عن غيره من المصطلحات ويتمثل هذا في طريقة كتابته ولغته، ونلتمس هذا جيّدا في الوثائق التقنية بمختلف أنواعها.

---

[1] -Moghadam,Masoumeh Yazdani & Sedighi,Ahmed. "A study of the translation of neologisms in technical texts case of computer texts», International Journal of scientific and Engineering Research, volume3, Issue2, February2012, p1.

[2] – الجابري، عامر الزناتي:"إشكالية ترجمة المصطلح: مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية نموذجا"، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة، ص336

[3] – الجابري، عامر الزناتي:"إشكالية ترجمة المصطلح: مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية نموذجا"، مرجع سابق، ص 5

ج/سمات المصطلح التقني

1-يكون مفردا أو مركبا: كما ورد في التعريف الآتي:"المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة." [1] و "لفظا واحدا متصلا بسيطا أو مركبا، لا جملة من الكلام."[2]

من هذين التعريفين يتضح لنا أنّه لايشترط أن يكون المصطلح مفردا بل مجموعة من الكلمات لا أن يكون على شكل عبارات طويلة و إلاّ فقد أهمّ خصائصه.

2-تعبير خاص ضيّق في دلالة متخصصة: يعرّف المصطلح بأنّه:"كلمة تعبر عن مفهوم خاص في مجال محدد."[3]

3-واضح إلى أقصى درجة: يعتبر البعض المصطلح بمثابة:" اللفظ الدال بشكل واضح ودقيق المفردات."[4]

من هذا التعريف نرى أنّ الدلالة الواضحة و الدقيقة هي من أهم ما يميّز المصطلح عن باقي الكلمات في اللغة.

د/أسسه العلمية

[1] -عزت، محمد جاد. نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص29

[2] – مرتاض، عبد الملك : صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع2،1999، ص30.

[3] – عبد العزيز، محمد حسن. المصطلحات اللغوية، تمام حسّان رائدا لغويا، عبد الرحمن حسن العارف، ط1،عالم الكتب، القاهرة،2002،ص295

[4] – الفاضل، عبد الرحمن بن عبد العزيز: البنك الآلي السعودي للمصطلحات(باسم)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع47، 1999، ص79

إنّ الغرض من العمل المصطلحي هي الولوج إلى مختلف العلوم من بابها الواسع، وقد أجمع العلماء أنّ المصطلح لفظ يطلق لتسمية مفهوم. هذا المفهوم معلوم في علم معين فلا يكتسب اللفظ السمة العلمية إلاّ من المعالم المرسومة لذلك العلم الذي نشأ فيه .

فالمصطلح التقني إذا كغيره من المصطلحات له أسس علمية يقوم عليها تتلخص[1] في:

- تأديته للوظائف التي وضع من أجلها وهي متنوعة ولكن تبقى مهمته جوهرية "تسمية المفهوم"
- تكوينه بناء على اتفاق متخصصين في حقل معين للتعبير عن مفاهيم مستحدثة فيتم الاصطلاح على دال يُنعت به المدلول. و إذا كانت العلاقة بين الدال و المدلول اعتباطية كما وضعها "**دي سوسير**" ، فإنّ العلاقة بين المفهوم و المدلول تتسم بعدم الاستقرار. هذا يعني أنّها معرّضة للتعبير على الدوام بحسب الرقي المعرفي السريع و المتزايد.
- شفافية دلالته إذ أنّ المصطلح الدقيق و العبارة واضحة المعنى من سمات اللغة العلمية، وكلّما تعددت تعريفات المصطلح ضعفت شفافيته و اضمحلت.
- تدوينه لفروعه و مشتقاته المتولدة نتيجة تداوله بين أهل الاختصاص و تطور استخداماته المختلفة.
- وجود علاقة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي، فلا يصح أن يكون في اتجاهين دلاليتين متباعدين إلى درجة التضاد.
- احتلاله لمكانة ضمن المجموعة المصطلحية بالإشارة إلى قيمته العلمية التي تحدد موقعه الأساسي أو الثانوي داخل منظومة.
- تحديده لباقي المصطلحات التي تتعلق به دلاليا سواء عن طريق الترادف أو التضاد.

[1] -اليعبودي، خالد،آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية و المتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة،فاس،ط1،2006،ص31-32

هـ/شروط وضعه

المصطلح العلمي هو اللفظ الذي يتّفق عليه العلماء على اختلاف اختصاصاتهم، ليدلّوا بها على شيء محدد، ويميّزوا به مفاهيم الأشياء، ويدركوا مستويات الفكر. فهو لغة التفاهم بين العلماء والمفكّرين والباحثين والدارسين. وهو بمثابة النافذة التي يطلّون منها على مختلف العلوم والمعارف. وإن كانت الاكتشافات والاختراعات والمؤلفات وجه الحضارة العلميّة الأوّل، فالمصطلحات العلميّة وجهها الثاني. فلقد واكب المصطلح كلّ التطوّرات العلميّة والقفزات الحضارية في الماضي والحاضر.

وقد وضع الاختصاصيّون في المصطلح بعض المبادئ التي يركّز عليها في وضع المصطلح العلمي، وتتمثّل فيما يلي:

- إثبات معنى أصل المصطلح في اليونانية واللاتينية قبل وضع المقابل العربي.
- المحاولة قدر الإمكان إرفاق كلّ معنى بمصطلح واحد في حقل واحد.
- تفضيل الكلمة التي تتيح الاشتقاق على التي لا تتيحه، ويكون ذلك من خلال تفضيل الكلمة المفردة لأنّها تتيح الاشتقاق والإضافة والتثنية والجمع.
- محاولة اختيار أقرب المفردات معنى من المصطلح الأجنبي.
- تفضيل المصطلحات التراثية على المولّدة.
- تفضيل الكلمات الشائعة الصحيحة والكلمات العربية الفصيحة على المعرّبة.
- تجنب الألفاظ العاميّة إلاّ للضرورة مع وجوب الإشارة إليها بين قوسين.
- الأخذ بعين الاعتبار المصطلحات المعرّبة والمترجمة التي اتفق على استعمالها المختصّون.
- في حالة مصادفة ألفاظ مترادفة، ينبغي تحديد حقل دلالتها العلميّة وانتقاء اللّفظ العلميّ المقابل.
- إخضاع الكلمة المعرّبة إلى قواعد اللغة العامة.(13)
- مراعاة العلاقة بين المدلول اللغوي و الاصطلاحي للفظ.
- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

- تفضيل مصطلحات التراث للتعبير عن المفاهيم الحديثة.
- اعتماد المعايير المتفق علها دوليا في اختيار المصطلحات.

و/آليات صياغته

يعود الفضل في تطور اللغة العربية إلى ما تتميز به من مرونة فائقة تتجلى في أربع وسائل تيسير صياغة المصطلحات دقيقة التعبير وواضحة المعنى اعتمدها العلماء القدامى وهي: الاشتقاق و التعريب و النحت والمجاز.

1.أ.الاشتقاق: يعدّ الاشتقاق من أهم خصائص اللغة العربية لأنها لغة توالدية، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى، ويشترط في هذه المشتقات أن تكون متفقة في حروفها الأصلية و المعنى الأصلي للمصدر. وهذه الآلية تساعد مستخدمي اللغة على اشتقاق الألفاظ و الصيغ التي تعبر عن الاختراعات الحديثة وما يساير التقدم العلي و الحضاري في كافة المجالات.

2.أ.التعريب: تعددت دلالات مصطلح التعريب فهناك من يقصد به وضع و نقل المصطلح العربي من اللغة الأجنبية، وهناك من يقصد به تلك الظاهرة المتمثلة في تعميم اللغة العربية في العالم العربي.

وفي هذا الشأن يفصل "**محمد البطل**"قائلا:"أمّا التعريب فله شقان تعريب لفظي و تعريب فكري."[1]

التعريب اللفظي هو نقل كلمة بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية مع ما قد يحدث من زيادة أو نقصان أو حذف. أمّا التعريب الفكري فقد ظهر مع تطور المفاهيم عبر العصور، وهو

[1] – البطل، محمد، فصول في الترجمة و التعريب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1،2007،ص 96

يستهدف العمل الإصلاحي المتمثل في وضع مصطلحات عربية لمفاهيم أجنبية بغية نشر العربية في شتى الميادين ما جعلها لغة العلم.

3.أ. النحت: يعتمد النحت على اختراع صيغ جديدة لم تكن معهودة في اللغة، و تدفع إليه الحاجات العلمية و المقتضيات الحضارية والتقدم السريع في العلوم والفنون.

4.أ. المجاز: يعرف "**مصطفى الشهابي**" المجاز:"لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع كله إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة.»[1]

و يعرّف كذلك بأنّه:"استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة."[2]

نلاحظ أنّ كل من التعريفين يشير إلى أن المجاز هو استخدام اللفظة الجديدة للدلالة على مفهوم جديد و فيهما إلحاح على ضرورة وجود علاقة بين المعنى الأصلي للكلمة ومعناها الجديد.

نستنتج مما سبق أن صياغة المصطلح تحيط بالمعنى و المبنى، إذ تتمّ بتوليد دال جديد من خلال التعريب أو النحت أو بإعطاء معنى جديد لدال موجود مسبقا وهو الحال في المجاز أما الاشتقاق فينتج دال جديد ذو معنى جديد ولهذا يمكننا القول أنّ اللغة العربية غنية بأدوات التطور المصطلحي مما يمكنها من مواكبة التطور العلمي و التكنولوجي الذي يعف تدفقا مصطلحيا هائلا.

ثالثا/التحرير (الكتابة) التقني(ة) و خصائص المحرر(الكاتب) التقني

[1]-الشهابي، مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، المجمع العلمي العربي في القديم والحديث، دمشق، 1965، ص16

[2]-أبو العدوس، يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف ، دار المسيرة، ط1، 2007،ص170- 171

التحرير التقني هو عملية كتابة الوثائق الخاصة بصناعة أو تكنولوجيا ما. و تتمثل هذه الوثائق في دليل المستخدم وكتيّب تعليمات التشغيل و المطويات...الخ. حيث نجد فيها وصفا لطريقة الاستعمال، الاحتياطات التي يجب أن يتخذها المستهلك، بالإضافة إلى بعض التوجيهات و الإرشادات. و ذلك لإحاطته بالمعلومات الكافية حول الجهاز.

وورد تعريف التحرير التقني كما يلي:

“A broad term that encompasses a wide variety of documents in science, engineering, and the skilled trades.”[1]

"مصطلح واسع يشمل مجموعة متنوعة من الوثائق التي تخص العلوم والهندسة والتجارة الاحترافية."

و حسب "**كلار Clerc**"* التحرير التقني هو :

"La rédaction technique dans notre perspective, est un secteur de la communication professionnelle exigeant une sur-spécialisation, le plus souvent de nature technique ou scientifique, mais aussi dans les domaines de la gestion et de l’administration. [2]"

"يعتبر التحرير التقني من وجهة نظرنا، من مجالات التواصل الاحترافي، والذي يتطلب تخصصا فرعيا.غالبا ما يكون التحرير التقني ذو طبيعة تقنية أو علمية، ويخص أيضا مجالات التسيير و الإدارة."

نستنتج من كل هاته التعريفات أن مفهوم التحرير التقني واحد وموحد لدى جميع المختصين والدارسين في هذا المجال، وهو أنه كباقي الكتابات الأخرى و لكنه يخص المجالات العلمية و التقنية فقط.

[1] -Kenneth, G.Budinski, Engineers Guide to technical writing, USA, ASM International, March 2001, p11

*كلار إيزابيل:أستاذة بقسم الإعلام والاتصال بجامعة لافال (كيبيك).

[2] -Clerc Isabelle & Beaudet Céline, « Pour un enseignement de la rédaction professionnelle ou de la rédaction technique ?».Technostyle, vol.17, n.03, 2002, p28

و قد اختص التحرير في كتابة الوثائق التقنية كما ذكرنا سابقا، و الذي ينقسم إلى عدة أنواع :

- Reports and communications in day-to-day business.
- Technical papers, magazine articles, books, and theses for purposes of education, teaching, and sharing of information and knowledge.
- Patents.
- Operational manuals, instructions, or procedures."[1]

- "التقارير و التواصل في مجال المعاملات التجارية اليومية.
- الأوراق التقنية، مقالات المجلات، الكتب، بالإضافة إلى الأطروحات التي تهدف إلى التربية و التعليم ونشر المعلومات و المعرفة.
- براءات الاختراع.
- أدلة الاستخدام والتعليمات والإجراءات."

نلاحظ أن الكاتب قد تكلم عن أنواع الوثائق التقنية و الذي صنفها إلى ثلاثة أنواع :التقارير، المقالات و الكتيبات التقنية.

ومثال بسيط عن هذا، دليل الاستخدام الذي نحصل عليه عند شرائنا لكاميرا رقمية مثلا أو هاتف خلوي، يحتوي على معلومات و تعليمات و إرشادات موجهة للذين لم يسبق لهم استعمال هذا الجهاز أو للذين تكون معرفتهم به غير كافية.

يتميز التحرير التقني عن غيره من الكتابات الأخرى، إذ له مواضيعه الخاصة به و أسلوبه الخاص وشكله الخاص وكذا تقنياته الخاصة .

"Attributes of technical writing …

- Pertains to a technical subject.
- It has a purpose.
- It has an objective.
- It conveys information/facts/data.
- It is impersonal.
- It is concise.

[1] -Kenneth, G.Budinski, Engineers Guide to technical writing, Op.cit.p11

- It is directed.
- It is performed with a particular style (objective) and particular format (more structured).
- It is archival.
- It cites contributions of others."[1]

"خصائص التحرير التقني...

- ينتمي إلى المواضيع التقنية.

- له هدف.

- له غاية.

- يقوم بنقل المعلومات والحقائق والبيانات.

-لا شخصي

- مُختصر(موجز).

- مُوجّه.

- له أسلوبه الخاص(موضوعي)و شكله الخاص أيضا(أكثر تنظيما).

- يستشهد بمساهمات الآخرين."

نرى أنّ الكاتب قد عدّد مميّزات و مواصفات التحرير التقني، و يبدو أنه يختلف عن باقي الكتابات الأخرى، وقال بأنّ له هدفا. ويتمثل هذا الأخير في تزويد الناس بالمعلومات الكافية حول مجال علمي أو تقنيّ أو جهاز ما أو حتى اختراع، بالإضافة إلى تثقيفهم.

ولا يمكن لأيّ إنسان عاديّ أن يقوم بتحرير تلك الوثائق والنصوص، بل تتطلب كاتبا تقنيّا؛وهو الشخص المسؤول عن كتابتها، و الذي تُشترط فيه الدقة وسهولة الفهم و التنفيذ و شمولية المعلومات اللازمة للقارئ المستهدف بها.

[1] - Kenneth, G.Budinski, Engineers Guide to technical writing, Op.cit.P14

"Le rédacteur technique est d'abord spécialisé en communication écrite professionnelle et que, de surcroit, il possède des compétences dans le domaine technique et scientifique, l'habilitant à traiter des contenus propres à ces domaines d'activités. [1]"

"يختصّ الكاتب التقني أوّلا في التحرير المهني، إضافة إلى امتلاكه الخبرة في المجالين التقني و العلمي، ممّا يمكنّه من معالجة محتويات خاصة يهاته المجالات".

نستنتج ممّا سبق أنّ الكاتب التقنيّ ليس كأيّ كاتب، بل يجب أن يكون مختصّا في المجال الذي يعمل فيه. كما أنّ هناك شروطا ينبغي أن تتوفر فيه، وهي أن يكون متمكنا من اللغة الانجليزية (لغة التكنولوجيا)، و على علم بآخر التطورات في ميدان التكنولوجيا، كما يجب أن يكون على قدر كاف من الخبرة و المعرفة، بحيث يستطيع تحديد احتياجات القراء من المعلومات و كيفية تقديمها، سواء من حيث اللغة والانسجام و جودة الأسلوب، ذلك أن كتابته موجهة لكل شرائح المجتمع.

" Le rédacteur technique doit avoir :

- une bonne culture générale.
- des qualités rédactionnelles et linguistiques.
- une facilité de communication.
- une autonomie et une prise d'initiative permanente.
- la maitrise des outils informatiques.
- une connaissance des différents services de l'entreprise et de leur organisation. »[2]

"ينبغي أن يملك الكاتب التقني مايلي:

- ثقافة عامة جيدة .
- قدرات كتابية ولغوية.
- سهولة في التواصل.

[1] -Isabelle Clerc & Céline Beaudet. « Pour un enseignement de la rédaction professionnelle ou de la rédaction technique ? », Op.cit.p28
[2]- Isabelle Clerc & Céline Beaudet, Op.cit., p39

- التعلم الذاتي والمبادرة الدائمة.
- إتقان وسائل تكنولوجيا المعلومات.
- معرفة الإدارات المختلفة للشركة و منظماتهم."

تناول الكاتب في هذه الفقرة الكفاءات و المهارات التي يجب أن تتوفر في أي كاتب تقنّي و ذلك حتى يتسنى له القيام بمهمته على أكمل وجه وهي إيصال المعلومة إلى المستهلك بأبسط طريقة ممكنة و أحسنها.

وفيما يلي مخطط شارح و ملخص للمجالات التي يعمل فيها الكاتب التقني، وكذا أنواع الكتابة التقنية

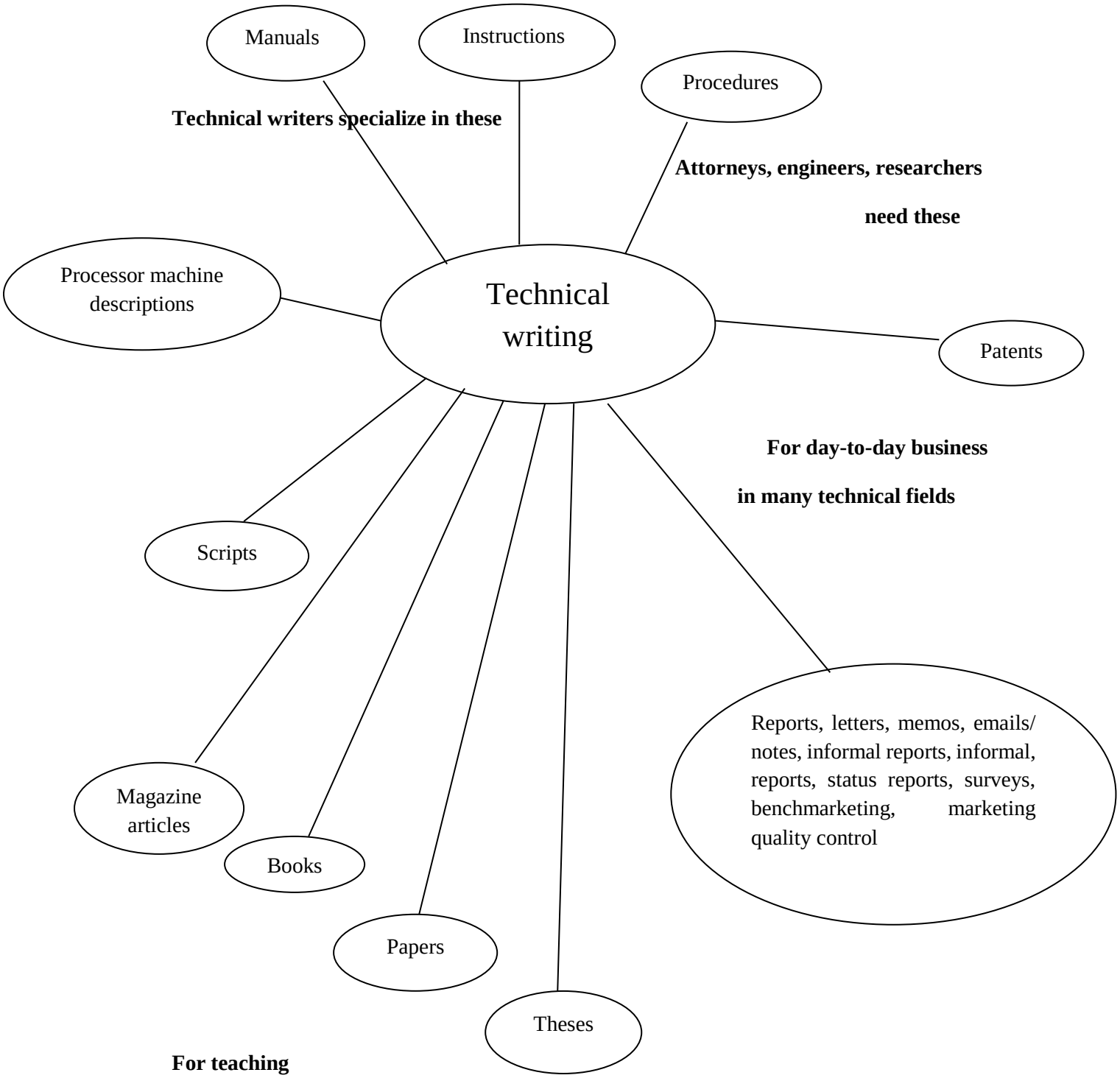

Fig.1.1 Spectrum of technical writing

Kenneth, G.Budinski: Technical translation. Op.cit.p12

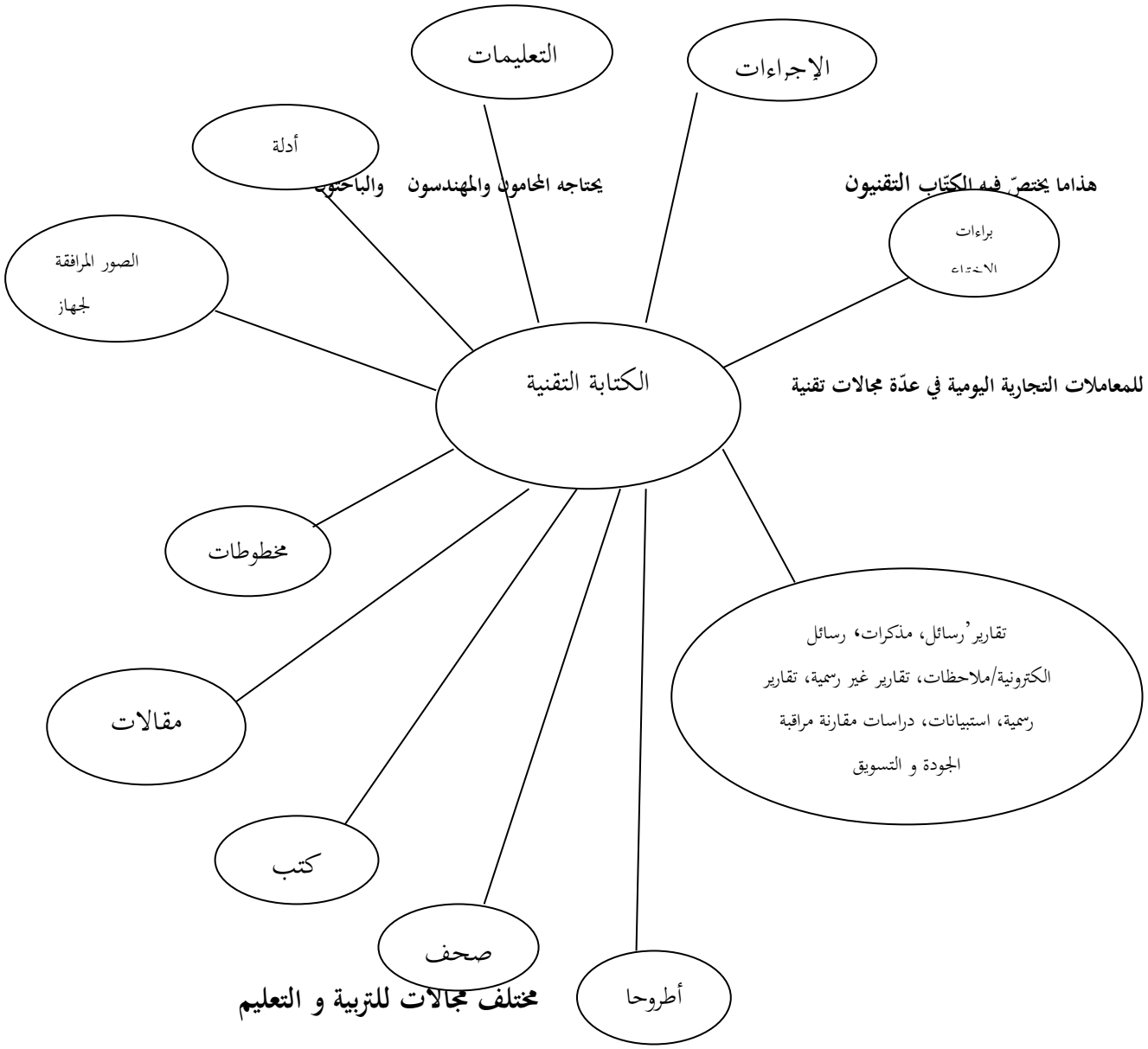

شكل رقم1-رسم تخطيطي للتحرير التقني-

رابعا/الترجمة التقنية

نقل المعلومات و تبسيطها للقارئ وحدها لا يكفي، إذ أنّ هناك من يقف عاجزا أمام فهم هذه الوثائق، ولهذا قد يكون اللّجوء إلى الترجمة أمرا ضروريّا، حيث يقوم المترجم بإكمال مهمّة الكاتب التقنّي و ذلك بنقل النص من اللّغة الأصلية إلى اللّغة الهدف. و هذا ما يسمى بالترجمة التقنية الترجمة التقنية هي ترجمة النصوص التي تعالج المجالات التكنولوجية و العلمية...

وهي ترجمة متخصصة تشمل المجال التقني، و يشير **"بيتر نيومارك"*** إلى أن هذا النوع من الترجمة يستلزم أن يكون عالميا من حيث المعنى و الموضوع. فلا يختلف من شعب لآخر كما هي حال الثقافة ذلك أن عالمية الترجمة التقنية نابعة من عالمية موضوعها و هو التكنولوجيا المتسربة في جميع أركان العالم.

“Technical translation is one part of specialized translation institutional translation, the area of politics, commerce, finance, government…etc, is the other. I take technical translation as potentially non cultural, therefore «universal »; the benefits of technology are not confined to one speech community”[1]

"تُعدّ الترجمة التقنية قسما من أقسام الترجمة المتخصصة، و الترجمة المتعلقة بالمؤسسات السياسية و التجارية و المالية و الحكومية هي الجزء الآخر. و بالنسبة لي، الترجمة التقنية ليست ثقافية بل "عالمية"، لأن التكنولوجيا ليست موجهة لمجتمع معين."

من خلال هذا يبدو لنا أنّ الترجمة التقنية هي ترجمة النصوص التقنية وليس اسما لنوع الترجمة.

كما اعتبرها "نيومارك":

"A type of specialized translation involving the translation of documents produced by technical writers (owner’s manuals, user guides…etc) or more specifically texts which relate to technological subject areas or texts deal with the practical application of scientific and technological information. [2]"

[1] - Newmark,Peter.Textbook of translation, Prentice Hall, USA, 1988,p151

*بيتر نيومارك:مترجم وأستاذ جامعي إنجليزي.

[2] -Radoslav,Loki.Technical translation, Pon Press,2011,p140

"نوع من أنواع الترجمة التي تُعنى بترجمة الوثائق التي ينتجها الكتّاب التقنيّون(محررو الكتيّبات و أدّلة المستخدم)، أو بالأخصّ النصوص التي تتعلق بالمجالات التكنولوجية أو بالتطبيق العملي للمعلومات العلمية و التكنولوجية."

من خلال هذا يتبين لنا انّه ليست الترجمة تقنية في حد ذاتها و إنما النصوص و الوثائق المترجمة هي ذات الطبيعة التقنية أي تلك التي تتناول مواضيع علمية و تكنولوجية.

كما تحدث "**جودي بيرن Jody Byrne**"*بدوره عن الترجمة التقنية وعُنّي بها ووصفها بأنّها:

"Not creative; it is simply a reproductive transfer process [1]"

" إنّ الترجمة التقنية ليست إبداعية ، بل هي ببساطة عملية نقل و إعادة إنتاج"

من هذا القول يبدو لنا أن الترجمة التقنية لا تتطلب أي إبداع للقيام بها، بل هي مجرد نقل للمعلومات ونسخها من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها، لأنّه بذلك يقوم بإعادة صياغة النص الأصلي وكتابته بلغة أخرى حيث لا يقوم باختراع أو ابتكار مصطلحات جديدة بل البقاء و التقيّد بمضمون النص الأصلي وبهذا لا يكون للمترجم مجال لإظهار إبداعاته.

و أضاف:

" Technical translation involves detailed knowledge of the science and target cultures, target language conventions, text type and genre conventions, register style, detailed understanding of the audiences, whether translators realize it or not, an understanding of how people learn and use information. [2]"

*جودي بيرن:عالم ترجمة ومترجم أيرلندي. درّس اللّغة الألمانية في جامعة دوبلن وكان أستاذا محاضرا في دراسات الترجمة ومترجما في جامعة. شيفيلد عُرف بكتابيهTechnical Translation و Usability Strategies for Translating Technical Documents

[1] -Byrne,Jody.Technical Translation(usability strategies for translating technical documentation),UK,Springer,printed in the Netherlands,2006,p5

[2] - Byrne,Jody.Technical Translation(usability strategies for translating technical documentation),Op.cit.,.p7

"تتطلّب الترجمة التقنية المعرفة المفصلة للعلوم و كذا الثقافات المنقول إليها، و ما هو متفق عليه في اللغة الهدف، و نوع النص و نوع ما اتُفق عليه والسجّل اللغوي والأسلوب و الفهم الدقيق للمتلقين، سواء أنجزها المترجمون أم لا، هو فهم لكيفية تعلّم الناس و استعمالهم للمعلومة."

نستنتج أنّ الترجمة التقنية تسلط الضوء على اللغة المنقول إليها أكثر منه على اللغة المنقول منها، كون القارئ لا يفهم ما يُكتب في اللغة الأصلية، لذلك يكون الاهتمام باللغة و الثقافة الأصلية أكثر.

فالترجمة التقنية إذن تُعنى باللغة المنقول إليها لأنّ مهمة المترجم تنحصر في نقل المعنى الصحيح للنص الأصلي.

كما عرّفت **"الين رايت Ellen Wright"*** الترجمة التقنية بأنّها:

"Encompasses the translation of special language texts, i.e. texts written using Languages for Special Purposes (LSP). As such technical translation (and technical terminology as well) includes not only the translation of texts in engineering or medicine, but also such disciplines as economics, psychology and law."[1]

"تحيط الترجمة التقنية بنصوص ذات لغة خاصة، مثلا نصوص مكتوبة تستعمل فيها لغات متخصصة (لغة ذات أغراض خاصة)، كما أنها لا تشمل ترجمة النصوص الخاصة بالهندسة و الطب فحسب، بل باختصاصات أخرى أيضا كالاقتصاد و علم النفس و القانون."

فالترجمة التقنية إذن لا تخص مجالا واحدا فقط بل عدة مجالات على غرار الطب و الهندسة و الاقتصاد و علم النفس و القانون، وهي بوتقة لعدة اختصاصات.

[1] -Wright, Sue Ellen & Leland D.Wright.Jr.Scientific and Technical Translation,Philadelphia,John Benjamin's Publishing Company, printed in the Netherlands,1993,6eme,p2

*ألين سو رايت:أستاذة اللسانيات التطبيقية بجامعة كينت بالولايات المتحدة الأمريكية، و رئيسة الجمعية الأمريكية للمترجمين.

خامسا/خصائص الترجمة التقنية و المترجم التقني

إنّ الترجمة التقنية كغيرها من أنواع الترجمات الأخرى لها خصائصها وما يميزها، حيث نجدها تهتم بما كل هو تقني، لها مواضيعها الخاصة وشكلها الخاص وكذا أسلوبها الخاص. يكون هذا الأخير بسيطا ودقيقا وواضحا مع تجنب كل أشكال المجاز أو أي تعقيد:

“While technical translation is ‘undoubtedly more restricted in range than aesthetic translation’ it is much too easy to overestimate and exaggerate its apparent simplicity. “[1]

"مع أنّ الترجمة التقنية هي أكثر الترجمات تقييدا من دون شك، إلاّ انّه من السهل جدا تقدير و التماس بساطة أسلوبها الجليّة."

هذا و يضيف **"جودي بيرن Jody Byrne"** :

“Technical translation is primarily distinguished from other forms of translation by terminology, although terminology usually only makes up about 5-10/ of a text. Its characteristics, its grammatical features (for English, passives ,nominalizations, third persons, empty verbs, present tenses) merge with other varieties of language. Its characteristic format is the technical report, but it also includes instructions, manuals, notices, publicity, which put more emphasis on forms of address and use of the second person.”[2]

"إنّ أهمّ ما يميّز الترجمة التقنية عن الترجمات الأخرى هو المصطلحات، رغم أنهاّ لا تشكّل سوى 5 إلى 10/ من مفردات النص. أمّا مواصفاتها فتتلخص في بنية نحوية و صرفية خاصة، مثلا(في الانجليزية، نجد الأفعال المبنيّة للمجهول، الجمل الاسمية، ضمير الغائب، الأفعال الناقصة، الزمن المضارع) تتنوع من لغة إلى أخرى، و يميّز هذا النوع من الترجمة نقل معلومات تقنية، تتجلى

[1] -Byrne, Jody. Technical Translation, Op.cit, p5
[2] - Byrne, Jody. Technical Translation, Op.cit , p151

في وثيقة إرشادات أو دليل أو نشرات أو إعلانات. وهذه الأخيرة تُركز على طريقة المخاطبة واستعمال ضمير المخاطب."

مما سبق يتبيّن لنا أنّ الترجمة التقنية تختلف عن أنواع الترجمات الأخرى، وهذا يتضح من خلال مصطلحاتها و عباراتها، بالإضافة إلى بنيتها النحوية و الصرفية، ناهيك عن أنواع الوثائق و النصوص التي تعالجها.

فالترجمة التقنية إذن تتناول مواضيع محددة نوعيا، وتعتمد على المصطلحات التقنية والتكنولوجية، وعلى إجراء الأبحاث اللازمة لتحديد المصطلحات الواجب استعمالها، كما تعتمد على وجود مترجم متمكن من اللغتين المنقول منها و المنقول إليها، وأن يكون ملمّا بالمفاهيم اللغوية من نحو و صرف. كما تتطلب من القائم بها تقيّدا ووثيقا بالنص الأصلي، و لا تفسح للمترجم مجالا للاقتباس و التحوير و التفسير لنقل الأفكار.

فإتقان اللغتين؛ اللغة الأصلية واللغة الهدف شرط أساسي يجب أن يتوفر في المترجم، بالإضافة إلى معرفته بكل من الثقافتين، و ذلك كي يتسنى له فهم النص و ترجمته ترجمة دقيقة كما لو أنّه الكاتب الأصلي، بحيث لا يشعر القارئ بأنّه نص منقول.

يجدر بالمترجم التقنّي أيضا أن يكون متخصصا في المجال التقنّي الذي يعالج فيه نصوصه لكي يتمكن من فهم النص الأصلي و يسهل عليه إيصاله إلى القارئ. بالإضافة إلى تمتعه بمهارات البحث؛ حيث قالت "**رايت Wright**":

“ These texts require not only a firm mastery of both the source and target languages, but also at least an informed layman’s (or even journeyman’s) understanding of the subject field treated by the text coupled with the research skills needed to write like an expert on the leading edge of technical disciplines.”[1]

[1] -Wright, Sue Ellen & D.Wright.Jr, Scientific and Technical Translation.Op Cit. p2.

"لا تحتاج ترجمة هذه النصوص إتقانا حازما للغة المنقول منها و اللغة المنقول إليها فحسب، و إنّما شخصا مُطّلعا و على دراية تامة بالمواضيع التي يعالجها النص، إلى جانب مهارات البحث اللازمة التي تُخول المترجم للكتابة مثل خبير في المواضيع الرائدة في مجال التخصصات التقنية."

و أضافت :

“It is, therefore, essential that translators have excellent research skills, make full use of parallel texts and have a very good understanding of general scientific and technological principles. Technical translators need to ‘impersonate’ the original author who is generally, though not always, an expert in a particular field and they need to write with the same authority as an expert in the target language.”[1]

"إنّه لمن الضروري جدا أن يتمتع المترجمون بمهارات عالية في البحث والاستفادة من نصوص مماثلة، بالإضافة إلى الفهم الجيد للمبادئ العامة العلمية والتكنولوجية. كما يجب عليهم انتحال شخصية الكاتب الأصلي والذي غالبا ما يكون خبيرا في مجال معين وأن يتمتعوا بنفس سلطته عند كتابتهم في اللغة الهدف."

يبدو لنا ممّا سبق أنّه على المترجم أن يكون مترجما وباحثا في آن واحدا وأن يمارس نفس سلطة الكاتب الأصلي على النص لكي يتمكن من نقل المعنى الصحيح دون أن يُشعِر القارئ بأنّ النص مترجم.

لكن مهمة المترجم لا تنحصر في نقل المعلومة من اللّغة "أ" إلى اللّغة"ب" فقط، بل الحرص على دقّتها حتى يتمكن القرّاء من استعمال هاته المعلومات في حياتهم و عند الحاجة إليها. مستشهدين بقول **"بيرن"** (**Byrne**) :

“Technical translation is all about conveying specialized information. This is not entirely true, of course the main concern for technical translators is to make sure that information is conveyed accurately but they are also responsible for ensuring that the information is presented in the correct

[1] -Ibid, p2

form, that is complete and that the information can be used correctly and effectively."[1]

"ينصبّ اهتمام الترجمة التقنية كلّه حول نقل معلومة متخصصة. هذا ليس صحيحا تماما. فبالطبع همّ المترجمين التقنيين الأول هو التأكد من أن يتمّ نقل المعلومة بدقة، لكنّهم مسؤولون عن صحّتها أيضا، فهذا هو الأساس، وبالتالي استخدامها بشكل صحيح وفعّال."

يوضح **"بيرن"** هنا الهدف الرئيسي للترجمة التقنية، والذي لا يتمثل في الترجمة كعملية، وإنّما في المحتوى؛ أي مدى دقة المعلومة وضمان تقديمها بصورة صحيحة إلى القارئ عسى أن يستغلّها يوما.

سادسا/مراحل الترجمة التقنية

الترجمة التقنية ليست بالعملية السهلة، فهي تتطلب قراءة جيدة ومعمقة للنص الأصلي

و كذا التمعن فيه لفهمه. فإن لم يتمكن المترجم من فهم النص فلن يتمكن من نقل معناه، وهذا راجع إمّا للتخصص الشديد للمجال التقني الذي يترجم فيه، وإمّا لتعلّق الموضوع بتقنية حديثة لم تُحدد مصطلحاتها في المعاجم بعد. وتتمّ هذه العملية في أربع مراحل

و هي :التحليل، الفهم، الترجمة والمراجعة.

1– التحليل: و هي مرحلة هامة في الترجمة و تتمّ بطريقة أسرع في الترجمة التقنية و ذلك لما تتميز به من دقة ووضوح؛ وأهمّ عناصرها :

أ–القراءة : تساعد القراءة على التحليل كما تسهل عملية فهم النص بأخذ فكرة عامة عنه. و حريّ بالمترجم قراءة النص كاملا كي يتمكن من إزالة بعض الغموض.

ب–السّياق: يحدد السّياق المقابل المكافئ للمصطلح الأصلي و مستوى اللّغة المستخدمة، بالإضافة إلى معرفة الجمهور المستهدف ودرجة تخصص النص أهو نص علمي أو مؤتمر أعضاؤه

[1] -Byrne, Jody. Technical Translation, Op.cit., p5

باحثون في علم الحاسوب مثلا، أم هو نصّ يتحدث عن المعلوماتية في مجلة ثقافية موجهة لجمهور عادي غير متخصّص.

ج–التوثيق: في هذه المرحلة يقوم المترجم بتحديد نوع و مصادر الوثائق التي يحتاجها، والمباشرة في قراءتها مركزا في ذلك على المعلومات و المصطلحات التقنية الواردة في النص.

2–الفهم :تعتبر الترجمة عملية مزدوجة؛ حيث نترجم من أجل الفهم تارة ومن أجل الإفهام تارة أخرى. ففي الحالة الأولى يتعامل مع النّص، أمّا في الثانية فيتعامل مع النّص والقارئ. ويُعدّ الفهم من أكبر المشاكل التي يواجهها المترجم التقنّي نظرا لصعوبة مضمون النّص.

3–الترجمة: في هذه المرحلة نترجم من أجل الإفهام لأنّه يكون قد فهم النّص الأصلي، ولم يتبق له إذن إلاّ البحث عن مكافئه في اللّغة الهدف.

4–المراجعة :من الضروري جدا مراجعة المترجم لترجمته. ففي الترجمة التقنية يكون التركيز على مراجعة المحتوى أكثر من الشكل، موليا أهميّته للدقة و الوضوح. ومن المستحسن أن يقوم مختص بالمراجعة لكي يتمكن من استخراج المصطلحات غير الدقيقة والعبارات الغامضة التي تحتاج إلى توضيح أكثر.[1](بتصرّف)

سابعا/استراتيجيات ترجمة النص التقني

للقيام بترجمة الوثائق والنصوص التقنية يلجأ المترجم إلى عدّة طرق أساليب أهمّها:

أ.طرق ترجمة النصوص لبيتر نيومارك

اقترح "**بيتر نيومارك Peter Newmark**" طريقتين لترجمة النصوص التقنية وهما :الترجمة التواصلية (**Communicative Translation**) والترجمة الدلالية (**Semantic Translation**).

[1] -Horguelin, A. Paul : « La traduction technique ».Meta : Journal des traducteurs, Op.cit., p15-25

1.أ.الترجمة التواصلية :

وهي تحاول التأثير على القارئ تأثيرا كذلك الذي يشعر به عند قراءته للنص الأصلي. حيث يقول "**نيومارك**" في هذا الشأن :

" Communicative Translation: it attempts to render the exact contextual meaning of original in such a way that both content of language are readily acceptable and comprehensible to readership. [1]"

"الترجمة التواصلية :تحاول تقديم معنى سياقي دقيق للنص الأصلي بحيث يكون المحتوى واللّغة مقبولين ومفهومين للقارئ."

يبدو لنا من خلال هذا أنّ الترجمة التوصيلية تركز على نقل المعنى الدقيق والصحيح للمتلقي كي لا يشعر بأنّه يقرأ نصا مترجما بل أصليا فهي لا تتقيد بالبناء الأصلي للنص أو الأسلوب التعبيري بل على المعنى العام للنص.

فهي تقوم بنقل المضمون كاملا وتحول الأسلوب إلى أسلوب عربيّ متبعة في ذلك خطى الثقافة العربية في التقسيم والموازاة والإيضاح وعادة ما تتفوّق في التعبير على النص الأصلي وذلك باستعمال أسلوب مباشر وسلس وبسيط وواضح مع اجتناب التكلّف والتعقيد.

وتوصل "**نيومارك**" في الأخير إنّ هذا النوع يصلح للنصوص غير الأدبية.[2]

2.أ.الترجمة الدلاليّة :

تقوم بنقل المعنى مع مراعاة الدلالات المعجميّة و البنى النحوية. ويقول "**نيومارك**" أنّها أكثر وفاء للنص الأصلي.

“Semantic Translation: is more flexible, admits the creative exception to 100% fidelity and allows for the translator’s intuitive empathy with the original.”[3]

---

[1] -Newmark, Peter,Textbook of translation.Op Cit. p46

[2] -عناني، محمد. نظرية الترجمة الحديثة، مرجع سابق. ص 70

[3] -Newmark, Peter, Textbook of translation, Op.cit. p47

"الترجمة الدلالية :تكون أكثر مرونة، تسمح للمترجم أن يبدع عند ترجمة للنص الأصلي شريطة أن يكون وفيّا له كما يجوز له التعاطف معه."

نستنتج من هذا أنّ للمترجم حريّة التصرف في النص الأصلي لكن يجب عليه أن يلتزم له بالوفاء دون أن يضيف شيئا أو يُنقِص. فهذه الترجمة تنقل أسلوب تفكير الكاتب وبالألفاظ نفسها، وهي شائعة في اللّغة الأصلية، ومن ثَمَّ وثيقة الصلة بالثقافة الغربية وتوحي بها،إذن قد تكون مصطلحات اللغة العربية المقابلة للغة الأصلية غير دقيقة أو غير ثابتة ممّا يؤدي إلى ترجمة يراها قرّاء الفصحى الراقية ركيكة، لكنّها تحظى بإعجاب أولئك الذين يهتّمون لأمر العلوم المتخصصة.[1](بتصرّف)

إذن فإن هذين النوعين من الترجمة اللذين اقترحهما **"نيومارك"** يخصان النصوص العلمية.

ب.أساليب الترجمة لفيني داربلنيه

اقترح "**فيني وداربلنيهJean Paul Vinay et Darbelnet** " في كتابهما "الأسلوبيّة المقارنة" سبعة مناهج تخص ترجمة الجمل والوحدات اللغوية. و قد قسما هذه الأساليب إلى مباشرة و تضم ثلاث تقنيّات وغير مباشرة و تضم أربع تقنيات، نعرضها فيمايلي:

1.ب.الترجمة المباشرة" Direct Translation ":

يستعمل هذا النوع بين لغتين لا تختلفان كثيرا في الشكل والمعنى.

–الاقتراض" Borrowing ":وهو إدخال كلمة أجنبية كما هي، و رسمها بحروف عربية، وهو ما نلجأ إليه في تعريب العلوم الطبيعية والمصطلحات التقنية. ويكون الاقتراض أيضا من اللّغة العربية إلى لغات أخرى. وقد تدخل الكلمة التي تمّ اقتراضها في عداد الفصحى أو يظل في إطار العامّية.

[1] –عناني، محمد. نظرية الترجمة الحديثة، مرجع سابق، ص 69

-النسخ" Calque" :أصل المصطلح هو نقل كلمة ذات دلالة خاصة بترجمة أجزائها لوضع كلمة تُحاكي المصدر ثمّ تكتسب معنى مستقلا.[1] (بتصرّف)، وعُرِّف النسخ كالتالي :

" A calque is a special kind of borrowing; a language borrows an expression from another, but then translates literally each of its elements. "[2]"النسخ هو نوع خاص من الاقتراض، تقترض اللّغة عبارة من اللغة الأصل مع ترجمة العناصر المكوِّنة لهذه العبارة."

نستنتج من هذا أنّ النسخ يعمل على ترجمة مصطلح أو عبارة ما يكون قد استعارها من اللّغة الأصل ويترجمها ترجمة حرفية ثمّ يكتسب بعد ذلك معنى خاصا.

-.الترجمة الحرفية" Literal Translation" :و هي الترجمة التي تلتزم بالكلمات نفسها في اللّغتين، ويقول المؤلفان أنّها أكثر أنواع الترجمة شيوعا بين اللّغات التي تنتمي إلى العائلة اللّغوية ذاتها والثقافة نفسها.

يُفضل "فيني و داربلنيه" الترجمة الحرفية باعتبارها أفضل طرائق الترجمة لكنّها لا تؤدي دائما إلى المعنى الصحيح، أنّه أحيانا تختلف تراكيب كل من اللغتين المنقول منها وأحيان أخرى لا يكون للغة الأصل تعبير مقابل في إطار ثقافة اللغة المستهدفة. فإذا تعذر على المترجم استعمال هاته الاستراتيجيات المباشرة فإنّه سيلجأ إلى أخرى غير مباشرة :

2.ب.الترجمة غير المباشرة " Oblique Translation":

و من أساليبها :

[1] -عناني، محمد، مرجع سابق، ص 89

[2] -VENUTI, Lawrence, The translation studies Reader, London & New York, Routledge,2000, p85

–الإبدال"Transposition":ومعناه إبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي بصورة صرفية أخرى دون تغيير المعنى وقد يكون الإبدال لازما أو اختياريا، فهو لازم حين تقتضي أعراف اللّغة المستهدفة.

ويرى المؤلفان أنّ الإبدال الصرفي قد يكون أكثر أنواع التغيير البنائي شيوعا بين المترجمين.[1](بتصرّف)

–التعديل"Modulation ":

وهو فهم المعنى في الأصل وترجمته بعبارة مماثلة في اللّغة المستهدفة مع تغيير وجهة النظر.

" Modulation is a variation of the form of the message obtained by change in the point of view. [2]"

"التعديل هو التحوّل الذي يطرأ على شكل الرسالة المتحصل عليها عند تغيير وجهة النظر."

من خلال هذا يتضح لنا أنّ التعديل هو التغيير الذي يقوم به المترجم وهو فهم النص الأصلي وإعادة صياغته بأسلوبه دون أيّ إخلال بالمعنى.

يطلق المصدر الأجنبي أصلا على أيّ تغيير أو تعديل لإخراج الصورة المطلوبة في أيّ شيء يستعمله المؤلفان للدلالة على صياغة النص في حدود اللغة المستهدفة وقد يكون ذلك إلزاميّا أو اختياريا.[3](بتصرّف). وينقسم التعديل إلى أقسام فرعية على النحو التالي:

"The other modulation procedures are:

a-Abstract for concrete.

b-Cause for effect.

c-One part for another.

---

[1] –عناني، محمد، نظريات الترجمة الحديثة، مرجع سابق، ص90

[2] -VENUTI, Lawrence.Op.cit, p89

[3] –عناني، محمد، مرجع سابق، ص 90

d-reversal of terms.

e-Active for passive.

f-space for time.

g-Intervals and limits.

h-Change of symbols. [1]"

"الأقسام الأخرى الخاصة بالتعديل هي:

-تحويل المعنوي إلى مادّي.

-السبب إلى النتيجة.

-الجزء إلى جزء آخر.

-نفي النقيض.

-تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول.

-التعبير عن الزمن بالمكان.

-إعادة صياغة الفواصل والحدود.

-تغيير الرموز."

يبدو لنا جليّا ممّا سبق أنّ للتعديل أنواعا أخرى؛ فمثلا قد تكون ترجمة المعنى مادة، وتحويل السبب إلى نتيجة ، وبدل الجزء الكل، وترجمة النفي بالتأكيد، والبني للمعلوم مبنيا للمجهول أو العكس، وربما يعبر بالمكان عن الزمن كما يمكن للمترجم أيضا تغيير الرموز المستعملة في النص الأصلي.

-التكييف"Adaptation":

[1] -Newmark,Peter.Textbook of translation.Op.Cit. P89

ومعناه تغيير مرجع ثقافي بالكامل وارد في النص المصدر إن لم يكن له مثيل في اللّغة أو في الثقافة المستهدفة، وقد يكون على مستوى اللفظ المفرد، أو على مستوى أوسع. ينصح "فيني وداربلنيه" بإتّباع خمسة نصائح عند الانتقال من النص الأصلي إلى النّص المترجم وتتمثل في :

*تحديد وحدات الترجمة.

*فحص النص المصدر مع تقييم المضمون الوصفي والعاطفي والفكري للوحدات.

*إعادة بناء السياق غير اللّغوي للرسالة.

*تقييم الآثار الأسلوبية.

*إعداد الترجمة وتنقيحها.[1](بتصرّف)

–التكافؤ"Equivalence":

وهو استخدام عبارة مماثلة للعبارة الأصلية تكون مناسبة في اللّغة المستهدفة. ويُعرّف التكافؤ بأنّه النقل الوافي لمضمون الأصل و المطابقة الوظيفية و الأسلوبية لأنماط جملة وصيغة تركيبة مطابقة تسعى إليها اللّغة المنقول إليها. أي أنّ التكافؤ يتناول المعنى بكلّ وفاء وأمانة مع استعمال تركيبة ووسائل اللّغة الأصلية. و يُعنى التكافؤ في الترجمة بصورة عامّة بأمرين وهما :مطابقة الأصل من حيث الوظيفة واختيار الأدوات المناسبة أثناء الترجمة.[2](بتصرّف) وعادة ما ينطبق التكافؤ على الأمثال و الحكم الشعبية و العبارات الاصطلاحية.

وينقسم التكافؤ إلى ثلاثة أقسام :

–التكافؤ الثقافي"Cultural Equivalence":يكون تقريبيا، حيث تُتَرجم كلمة الثقافة الأصلية بكلمة من الثقافة الهدف. يُستعمل هذا التكافؤ في نطاق محدود كاستعماله في

1– عناني، محمد. نظرية الترجمة الحديثة، مرجع سابق، ص 94

2– منصور، محمد أحمد. الترجمة بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق. ص 36

النصوص العامة والدعاية والإعلان بالإضافة إلى الشروحات المقدمة للذين يجهلون الثقافة المصدر."

– التكافؤ الوظيفي"Functional Equivalence": وهو أكثر تقييدا في الترجمة، حيث يقوم بتحليل المصطلح في لغته وثقافته الأصلية ليجد له فيما بعم مكافئا في الثقافة الهدف، وأحيانا ما يُضيف عنصر تخصيص للتوضيح.

– التكافؤ الوصفي"Descriptive Equivalence": يقتضي هذا النوع من التكافؤ بموازنة الوصف والوظيفة في الترجمة. وقد اعتاد المترجمون على إهمال الوظيفة بالرغم من أنها عنصر أساسي في الترجمة إلى جانب الوصف.[1] (بتصرّف)

ننتهي إلى القول أنّ الترجمة ليست بالأمر الهيّن كما يظنّها البعض، فهي تحتاج إلى دراسات ومعلومات أثبتها العلم والتجربة. وكنا قد تطرقنا في هذا الجزء إلى تقنيات واستراتيجيات ترجمة المصطلح وتكون إمّا مباشرة :الاقتراض، النسخ، الترجمة الحرفية وإمّا غير مباشرة :الإبدال، التعديل، التكييف، التكافؤ.

تهدف كل هذه التقنيات إلى ترجمة دقيقة و أمينة من حيث الشكل والمضمون مع تقديم أحدهما على الآخر.

ثامنا/إشكالات ومعيقات الترجمة التقنية

تحدّث "**بيار لورا**"« **Pierre Lerat** » عن مشاكل الترجمة عموما و الترجمة التقنية خصوصا و المتمثلة في المصطلحات، حيث قال:

" La traduction pose des problèmes de communication en partie, cognitifs et culturels, mais d'abord des problèmes linguistique, et la traduction technique des problèmes de terminologie. [2]"

[1]–نيومارك، بيتر، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص131–132

[2] -Lerat, Pierre, Les langues spécialisées, Paris, Presses universitaires, janvier 1995, 1ère édition, p94

"تطرح الترجمة مشاكل لغوية بالدرجة الأولى قبل المشاكل الاتصالية المعرفية والثقافية، أمّا مشاكل الترجمة التقنية فتتمثل في المصطلحات"

تُعدّ ترجمة المصطلحات الجديدة أصعب خطوة في ترجمة النصوص التقنيّة، لذا قد يكون من الأحسن أن يقوم المترجم بجرد المصطلحات المفتاحيّة عند ترجمته لنص تقنيّ مُبهم من لغة إلى لغة أخرى و هذا بعد قراءة النص قراءة جيّدة. و بعدها يقوم بعمليّة التوثيق على المصطلحات التي جمعها باستخدام مصادر و مراجع متنوعة.

بالإضافة إلى صعوبة ترجمة الألفاظ و المصطلحات الجديدة فإنّه يعترض المترجم التقني عقبات أخرى نذكر منها ما يلي:

1/إشكالية البعد الثقافي في لغة المصدر:

تؤثر الخلفيات الثقافية للشعوب في تشكيل المفاهيم الثقافية و بلورة فكرة ما في اللّغة نفسها قبل أن تنتقل إلى الآخرين. وعلى المترجم أن ينقل الأبعاد اللّغوية للغة أخرى بحيث يتوجب عليه إيجاد المعنى المناسب في اللّغة الهدف بدلالتها الثقافية المناسبة و ليس الكلمة المقابلة التي قد تعطي معنى آخر غير المعنى المقصود.

2/الإشكالات الدلالية والنحوية والبنيوية:

وهي من أهمّ المشاكل التي تواجه المترجم عند تعامله مع النصوص التقنية وما يقود إليه من مآزق الترجمة الحرفية، ومن ثمَّ الفشل في إيجاد ترجمة مناسبة لتلك التراكيب اللّغوية في اللّغة الهدف.

3/الإشكالات المرتبطة بالكمّ المعرفي:

و يتمثل هذا في عدم توفر الكم المعرفي المطلوب لدى المترجم لفهم النص المراد ترجمته، وبالتالي يلجأ المترجم إلى ترجمة النص الأصلي ترجمة حرفية دون الإيفاء بالمعنى، نذكر على سبيل المثال مصطلح(**home page**) والذي يتفق الجميع على ترجمته بـ (الصفحة الرئيسية) بدلا من(صفحة المنزل).

4/إشكالية التعميم:

وهو من أبرز المصاعب التي تعترض المترجم و التي لا علاقة لها بالعلم الذي تخصّه أو استخدام مصطلحات قريبة في المعنى ولكن ليست دقيقة بما يكفي لنقل جميع خصائص المصطلح المقصود، ولذلك نجد بعض المترجمين يلجؤون إلى ما يسمى بالتعميم أي وضع مصطلحات ثابتة تدلّ على أشياء معيّنة في مجالات محددة.

5/إشكالية السياق:

و تبرز هذه الإشكالية في عدم الإلمام بالظروف التي ورد فيها النص، حيث يهمل المترجم النمط الخطابي المرتبط بالأحاسيس والشعور للنص الأصلي، كما نعلم أنّ النصوص التقنية تحتوي على أنماط مختلفة مثل النمط التدريبي، والنمط الإرشادي، والنمط التحليلي...الخ، ونجد أنّ السياق المستخدم في أدلّة التشغيل غير ذلك المستخدم في النصوص الأخرى.[1] **(بتصرّف)**

ومن هنا فإنّه يتوجب على المترجم نقل الأثر العام المصاحب للنص الأصلي وكذا قوة المعنى للقرّاء كما في النص المصدر.

6/إشكالية اللغة:

هناك إشكالات مختلفة من نوعها كونها تتصدى لمترجم النص العلمي لأنّ غايته ليست بِغاية جمالية مثل مترجم النص الأدبي، إذ أنّه يسعى إلى نقل المعلومات، وإلى الموضوعيّة والتزام الدقة المتناهية والأمانة في التعبير عن الفكرة التي يريد إيصالها، مع مراعاة ترتيب عناصر النص بالطريقة التي رتبت فيها في الأصل حتى لو تنافى ذلك مع جمال الأسلوب ومنطق اللّغة المنقول إليها، ويستخدم الرموز والمصطلحات والمختصرات التي تصيب الهدف بشكل مباشر.

7/إشكالية التوثيق:

[1] – الحشاش، سعد:"مشكلات ترجمة النصوص في مجال الحاسب الآلي من وجهة نظر طلاب كلية اللغات و الترجمة بجامعة الملك سعود"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد5، العدد1، 2008، ص200-204

يجب أن تكون لغة المترجم لغة علميّة من حيث المبنى والمعنى حتى يتمكّن من النقل من لغة إلى أخرى، بل إنّ الأمر أحيانا يحتاج إلى التخصص في المادة الأصل والهدف، أي إلى الإطّلاع والبحث والتوثيق. فالمترجم مهما بلغت درجة ثقافته، لا يمكن أن يكون متخصصا بجميع المواضيع، لذا يجب عليه أن يبحث عن المعلومات التي تنقصه بالتوثيق في المجال الذي يعالجه النص في اللّغتين الأصل والهدف، ليكتشف كيفية الحديث عنه وليفهم، بمعنى آخر، النص الأصل من جهة و المصطلحات والتراكيب اللازمة لإنتاج الترجمة من جهة أخرى.

ترى"**سيلفا غاميرو بيريز**" أنّ النصوص المتخصصة تتميّز أساسا باستعمال ما يسمّى"لغات التخصص"، وتحدد خمسة مستويات من المهارات يجب أن يتمكن منها المترجم المحترف وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي وامتلاك المصطلحات الخاصة والقدرة على اكتساب الوثائق[1].

ويرى البعض أنّه يمكن الحصول على الوثائق من المصادر التالية: المختصرات، والموسوعات، ومختصرات دراسة الأسلوب، وتحرير النصوص، والمجلات العامة والمجلات المتخصصة، ومجلات ملخصات الأبحاث، ومحاضر المؤتمرات، وأطروحات الدكتوراه والماجستير، والتشاور مع المختصّين وأنشطة المختصين.[2]

تاسعا/الفرق بين الترجمة التقنية و الترجمة العلمية

عند تصفحنا دائما لأيّ كتاب أو موقع الكترونيّ يتناول موضوع الترجمة العلمية أو التقنية، فإنّنا لا نجد أبدا كل واحدة على حدا، بل مقترنتين بعضهما ببعض أي نجد عبارة "الترجمة العلمية والتقنية" لأنّ كلٌّ منهما يتعامل مع نصّ متفاوت التعقيد، لكنّ هذا لا يعني أنّهما نوع واحد بل هناك اختلاف بينهما. و يكمن هذا الاختلاف في المواضيع واللغة والهدف بالإضافة إلى المصطلحات المستعملة في كلّ نوع. حيث نجد النصوص التقنية التي يقوم المترجم بنقلها من

[1] - سيلفيا غاميرو بيريز،"تعليم الترجمة العلمية والتقنية، تعليم الترجمة"،تحرير أمبارو أورتادو ألبير، ترجمة د.عبد الله محمد إجبيلو و د.علي إبراهيم منوفي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 1424هـ،2003، ص263.

[2] - ناتييدا جارد و سان لبادور، "الجوانب المنهجية في الترجمة العلميّة، تعليم الترجمة،مرجع سابق، ص222.

اللغة الأصلية إلى اللغة الهدف في غاية الدقة والتخصص، فإنّ أصغر خطأ أو تفسير خاطئ للسياق قد يكلِّف المترجم غاليا وهذا بالتأثير على المعنى في اللغة الهدف، لاسيّما إذا تعلّق الأمر بدليل أمان أو دليل تعليمي. وللترجمة التقنية مميّزات وخصائص أخرى كُنّا قد ذكرناها سابقا.

أمّا الترجمة العلمية فتتناول نصوصا تتعلّق بالعلم. وهذا الأخير مبنيّ على الملاحظة والتجربة.

فالترجمة العلمية إذن تهتم بكل ما هو علم و تقدم في مجال العلوم مسهِمة بهذا في التقدم العلمي و نقله إلى الشعوب التي تأخرت عن الركب ونفض غبار التخلف عنها، بالإضافة إلى تبادل الثقافات :

"تؤدي الترجمة عامة و الترجمة العلمية خاصة إلى نقل علوم و معارف و تقانات الشعوب المختلفة بعضها إلى البعض الأخر، و لا شك أن الترجمة تكون أوسع بين الدول الأكثر رقيا و تقدما لما تملكه من قدرات علمية كبيرة، وتقنيات ووسائل و أساليب متقدمة في الترجمة، و الأهم من هذا الرغبة الأكيدة في مواكبة التطورات العلمية بهدف الإفادة منها في تعزيز جهودها في التنمية و التقدم"[1]

نستنتج من هذا القول أن للترجمة دورا فعّالا في التقدم الذي يشهده العالم بأسره والدول المتقدمة على وجه الخصوص، وهذا نابع عن رغبتها الشديدة في مواكبة آخر التطورات. كما تساهم أيضا في نقل العلوم والمعارف إلى الدول الأقل تقدما:

"تسهم بنقل علوم و تقانات الدول الأكثر تقدما إلى الدول الأقل تقدما في المجالات العلمية المختلفة'و تشير تجارب الأمم و الشعوب انه لا يمكن تحقيق نهضة علمية حقيقية دون الاطلاع على تجارب و علوم و تقانات الأمم الأخرى لا سيما في إرساء مرتكزات نهضتها"[2]. (بتصرف)

[1] –جريو، حسن داخل، الترجمة العلمية ومتطلبات التعريب، منشورات المجمع العلمي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ص5

[2] – المرجع نفسه، ص5

يمكننا القول إذن إن اللجوء إلى الترجمة العلمية كان أمرا ملّحا و في غاية الأهمية حتى يتسنى لهم معرفة ما يجري حولهم من تطورات و الاطلاع على ثقافة غيرهم بالإضافة إلى تطوير العلاقات :

"لقد ظهرت الحاجة للترجمة العلمية للعديد من الأسباب أهمّها أسباب التقدم في المجالات العلمية و الفنية ونمو العلاقات الاقتصادية و التجارية و الثقافية

و الاجتماعية و السياسية و العلمية بصورة كبيرة بين الدول و رغبة الدول في تطوير

و تعزيز أواصر التعاون القائم فيما بينها و تنسيق جهودها في سبيل النهوض بمقومات الحضارة المختلفة."[1]

و نظرا للأهمية التي تكتسيها، أصبحت الترجمة العلمية محل إقبال دول العالم الثالث وحتى الدول المتقدمة و هذا ما ميزها عن جميع أنواع الترجمة الأخرى.

والحديث عن أسباب ظهور الترجمة العلمية يُذكرنا في حركة الترجمة في العصر العباسي حيث بلغت أوّجها آنذاك لأنّهم كانوا يولون عناية كبيرة للعلوم والمعارف، وبما أنّ هذه الأخيرة كانت بلغات مختلفة عن لغتهم (العربية) كانت حاجتهم إلى الترجمة شيئا مُلّحا لكي يبقوا على ما كانوا عليه من تقدّم ويحفظوا علاقتهم الوطيدة بالعلوم.

عاشرا/واقع الترجمة التقنية في الجزائر:

لقد أولت الجزائر اهتماما بالترجمة وأدخلتها ضمن البرامج الدراسية لتُكوّن جيلا من المترجمين المحترفين، لكن جهود الترجمة بشكل عام والترجمة العلمية والتقنية بشكل خاص لا ترقى إلى المستوى المطلوب، والدليل على ذلك ضعف الإنتاج العلمي المترجم إلى اللّغة العربية، إذ تشير الإحصائيات إلى أنّ العلوم كلّها مجتمعة لا تتجاوز نسبتها 11% من مجموع الترجمات المنشورة في الجزائر ما بين 1980 و 2013.

[1] - نفسه، ص 5

ولا شكّ في أنّ ضعف الإنتاج في الترجمة العلمية والتقنية راجع إلى قلّة المترجمين العلميين والتقنيين أو ضعف تكوينهم، وبما أنّ الجامعة ومؤسسات التعليم العالي عموما هي من تتولى زمام تكوين المترجمين، فإنّ الإشكال الذي يطرح نفسه هنا يتعلّق بنوعية التكوين الذي يتلقاه المترجمون في الجزائر.

ومن المؤسسات التي تتولى تكوين المترجمين والتراجمة في الجزائر المعهد العالي للترجمة، الذي يتخذ من الجزائر مقرّا له منذ عام 2003، وقد حدّد أهدافه من خلال موقعه أنّه يضع تحت التصرّف فريقا من المترجمين للقيام بترجمة كلّ أنواع الوثائق العلميّة والتقنية والأدبية وغيرها. وتعكف شعبة إنتاج الترجمة في هذا المعهد منذ إنشائها على تلّقي طلبات العملاء والمهتمّين بإنجاز ترجمات لمؤلفاتهم أو وثائقهم الماديّة أو الإلكترونية في المجالات العامة أو المتخصصة. وتدير هذا المعهد الدكتورة **"بيوض إنعام"** التي صرّحت في أكثر من مناسبة أنّ"حجم النقص لدينا في الترجمة هو بحجم التخلف والفقر المعرفي اللذين نعيشهما في العالم العربي وأنّنا بحاجة إلى ترجمة كلّ شيء لأنّنا لا نملك أي شيء، وهنا تكمن ضرورة الاهتمام بالترجمة وإعطائها مكانة محورية في حياتنا."

ويملك المعهد –من خلال موقعه– فريقا من المترجمين التحريريين وهم على دراية واسعة بالمصطلحات التقنية والإلكترونية، وذلك إلى جانب خبرتهم الطويلة في مجال الترجمة العلمية والتقنيّة، الأمر الذي يجعل مخرجاتهم الترجمية في الميدان التقني والتكنولوجي من كتب متخصصة وكتيّبات تشغيلية للأجهزة والأنظمة التقنية والإلكترونية ومواصفات المنتجات وإرشادات التركيب عالية الجودة.[1]

ممّا سبق، يتضح لنا أنّ الترجمة العلمية والتقنية في الجزائر تكاد تكون مجهودا فرديا ومغامرة غير مضمونة النتائج، وترجمة العلوم والتكنولوجيا تتقدم خطوة وتتراجع خطوتين.

[1]–جلولي، العيد:حول واقع الترجمة العلمية في الجزائر، جريدة النصر الإلكترونية، نُشر بتاريخ 19 فبراير 2019، وتمّ الإطلاع عليه في 12-12-2020 على الساعة 16:17
https://www.annasronline.com/index.php/

خلاصة الفصل

حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق إلى إحدى أبرز أنواع الترجمة التي ذاع صيتها في القرن الأخير خاصة، ألا وهي الترجمة التقنية والتي تُعنى بترجمة النصوص ذات الطبيعة التقنية، ونخص بالذكر النصوص الواردة في أدلة الاستخدام المرافقة للهواتف الذكية. تعتبر الوثائق المرافقة للأجهزة الإلكترونية أو ما يسمى بأدلّة المستخدم أداة في غاية الأهميّة كونها تحتوي على كلّ المعلومات المتعلّقة بالجهاز و تكون مُقدمة للقارئ بأسلوب سهل وبسيط لأنّ مستعمل الجهاز قد لا يكون مختصا في المجال التقني، على عكس النصوص التقنية المتخصصة التي تكون مُوجهة لمختصين في المجال مثل الكتب التي تعالج البرمجيات مثلا.

وعلى الرغم من بساطة أسلوب كتابة هذه الوثائق إلاّ أنّها لا تخلو من المصطلحات التقنية التي تشكل غموضا للقارئ و بالتالي قد لا يتمكن من فهم محتوى الوثيقة أو حتى استخدام الجهاز ولا خيار أمامه سوى اللجوء إلى ترجمتها. لكن هذا لا يتطلّب إنسانا عاديا بل مترجما متخصصا في مجال التكنولوجيا ومتمكنا من اللّغتين اللغة المنقول منها واللّغة المنقول إليها، لأنّ مهمته تكمن في إزالة الغموض وإفهام القارئ مع وجوب التماسه للدقة التي تُعتبر من خصائص المصطلح التقني، من جهة، والبساطة لأنّ أدلّة المستخدم موجهة لعامة الناس، ولقرّاء ذوي مستويات علمية متباينة، من جهة أخرى.

وترجمة هذا النوع من النصوص التقنية تكون وفق مراحل بداية من التحليل وذلك بالقراءة الجيّدة للنص التقني، ثمّ فهم محتواه ليتسنى له ترجمته بعد ذلك، وأخيرا يقوم مختصّ في المجال بمراجعة الترجمة للتأكد من صحة المصطلحات المستعملة من قبل المترجم في اللّغة المترجم إليها، ودقتها ووضوحها. فترجمة النصوص التقنية ليست بالأمر الهيّن والشيء ذاته بالنسبة للترجمة العلمية. فهذه الأخيرة تهتمّ بترجمة كلّ ما هو علم من طبّ وكيمياء وغيرها والأثر الذي تتركه مثله مثل الأثر الذي تتركه الترجمة التقنية.

وبهدف الترجمة الجيّدة والدقيقة نجد المترجم يستند إلى عدّة نظريات منها: نظرية الهدف، ونظرية فيدروف، ونظرية كاتفورد، ونظرية أنواء النصوص ، والنظرية السوسيوثقافية.بالإضافة

إلى عدّة تقنيات وذلك حسب تركيب النص والسياق الذي ورد فيه مع احترام بنية كلّ من اللّغتين المنقول منها والمنقول إليها. وأثناء العملية الترجمية يتعرض المترجم إلى عدّة مصاعب و عقبات تتمثل في المصطلحات الحديثة، والإشكالات الدلالية و التعميم و البعد الثقافي وتلك المرتبطة بالكم المعرفي أيضا.

الفصل الثاني

اللسانيات النصية

المبحث الأولّ:مدخل إلى اللسانيات النصية

أوّلا/ لسانيات النص:النشأة والتطور

وُلدت لسانيات النص من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، فقد قام "**ديل هايمز**"**Dell Hymes**"*بدراسة ركز فيها على الحدث الكلامي في موقف اجتماعي.[1]وفي أواخر الستينات تلاقت آراء مجموعة من اللسانيين الذين أسبق بعضهم على بعض حول فكرة لسانيات ماوراء الجملة[2]، فكثير من الظواهر لم تُفَسر تفسيرا كليّا في إطار الجملة، فاتجه الوصف إلى النص لأنّه يذهب في تحليله إلى قواعد جديدة دلالية وتركيبية، لهذا قرّر اللّسانيون أنّ "نحو النص" أو ما يطلق عليه البعض الآخر تسميات أخرى ك "لسانيات النص" أو "علم النص" أو علم اللّغة النصي" أو "نظرية النص" أو "علم لغة النص"، بالنسبة لأيّ لغة هو أكثر شمولية من النحو في حدود الجملة.[3] ولسانيات النص تمكننا من إعادة قراءة بعض المفاهيم اللغوية من خلال وسائل الاتساق والانسجام ما ينتج بوجود وحدة عضوية كاملة.

و يرى "**محمد الشاوش**" أنّ لسانيات النص برزت بديلا عن النظريات النقدية، إذ لم تقدم تلك النظريات على اختلافها مقاربة نصية رصينة لذلك اتجهت إلى اللسانيات للاستعانة بها، غير أنّ اللسانيات لم تستطع الاستجابة لهذا المطلب بالوسائل المتاحة كون هذه الأخيرة وسائل ينصبّ أغلبها على قضايا الجملة، ليكون هذا دافعا لإعادة النظر في المنوالات اللسانية من أجل توسيعها بما يتناسب وقضايا النص.

---

*ديل هيمز(7 يونيو 1927-13 نوفمبر 2009): أنثروبولوجي ولغوي أمريكي متخصص في اللسانيات الاجتماعية

[1]-الفقي، صبحي إبراهيم.علم النص بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ج1، ص23

[2]-دي بوجراند، روبرت. النص والخطاب والإجراء، تر.تمّام حسّان، ط1، دار علا الكتب، القاهرة، 1418هـ-1998، ص65

[3]-أنظر: عفيفي، أحمد.نحوالنص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص393

تطوّرت لسانيات النص وحاولت الولوج إلى عالم النص للكشف عن أسراره متجاوزة بذلك الجملة كوحدة أساسية للتحليل، فهي تركز على النص كبنية كليّة وتشمل سياقه وظروفه وفضاءاته ومعانيه المتعالقة القبلية والبعدية، مراعيا ظروف المتلقي وثقافته[1]. ومن ذلك فإنّ لسانيات النص قد ضمّت عناصر لم تكن في لسانيات الجملة، عناصر بناء قواعد جديدة منطقية ودلالية وتركيبية لتقديم شكل جديد من أشكال التحليل لبنية النص وتصور معايير التماسك، ويتضح هذا في قول اللغوي الألماني "**روك**": "أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتمّ ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، فلا يمكن اليوم أن نعدّها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حدّ للتحليل، بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير، لكن هذا لا يعني أنّنا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص(نص مكتوب عادة ما يأخذ شكل منتوج مطبوع) بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كلّ أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها."[2]

إنّ الدعوة إلى العناية بالبعد النصي في الدراسات اللغوية الحديثة ليست وليدة الأمس القريب، فقد أشار "**دسلر**" في معرض حديثه عن بعض الأعمال التي يمكن أن تعدّ الأفكار الواردة فيها بدايات علم لغة النص الحالي إلى العمل المبكر لـ "**ويل**" "**H.Weil**"حيث علّق تتابع اللفظ على تتابع الأفكار وفصل هذا التتابع عن النحو، وقدم من خلال ذلك المعايير الوظيفية للجملة ومفهوم خاص لأسلوب الأفكار أيضا.[3]

كما ذكر "**بحيري**" أنّ عددا من الدارسين أشاروا إلى أنّ بداية البحث في النص بشكل عام يرجع إلى رسالة الباحثة "**ناي**" "**I.Nye**" " وهي باحثة أمريكية قدّمت أطروحتها للدكتوراه سنة

---

[1]- يُنظر: الشاوش، محمد.أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، جامعة منوبة، تونس، المجلد 1، ط1، 2001، ص69

[2]-طالب الإبراهيمي، خولة.مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص167-168

[3]-بحيري، سعيد في:الشاوش، محمد.أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، مرجع سابق، ص75-76

1912، و أشاروا بوجه خاص إلى فصل من رسالتها يتعلّق بالربط بين الجمل، كما تناولت في بحثها ظاهرة النقصان وعدم الاكتمال وظاهرة التكرار بناءً على أسس نصيّة، بوصفها إشارات و أشكالا محددة للعلاقات الداخلية بين الجمل المختلفة وحاولت اكتشاف كنه هذه العلاقات.[1]

وأشار"**فردينان دي سوسير**"*في كلام له عن الخطاب،إلى أنّ الإنسان لايعبر بكلمات منفصلة، وأنّه لايكون لهذه الكلمات معنى ودلالة على أفكار معينة، مالم توضع في علاقات مع بعضها.وليس"**ديسوسير**"اللّغوي الوحيد الذي أدرك أهمية المظهر النصي أو الخطابي للغة، بل إن العديد من لغويي النصف الأول من القرن العشرين أكدوا في مناسبات مختلفة وفي إطار مواقف نظرية متباعدة على ضرورة التأسيس للسانيات تدرس النص أو الخطاب[2].

ونذكر من بين هؤلاء اللغويين الدانماركي "**لويس هيلمسليف**" **Louis Hjelmslev** " الذي أقرّ أن تحليل النص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التي لامناص منها بالنسبة للّساني .وهو يلتقي في ذلك مع " **ميخائيل بختين**[3]"**(Mikhail Bakhtine)** الذي صرّح بأنّ اللّسانيات لم تحاول أبدا سبر أغوار المجموعات اللّغوية الكبرى كالملفوظات الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية، مثل الحوارات والخطابات وغيرها، فينبغي تعريف هذه الملفوظات ودراستها دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية .

بتعبير آخر، فإنّ نحو الكتل اللّغوية الكبرى لايزال ينتظر التأسيس، فاللّسانيات لم تتقدم علميّا إلى حد الآن أبعد من الجملة المركبة التي تعد أطول ظاهرة لغوية طالتها الدراسة العلمية، بإمكان اللّسانيات إيصال التحليل إلى أبعد من هذا المستوى حتى وإن اقتضى ذلك الاستعانة بوجهات نظر أخرى.

---

[1]- بحيري، سعيد في:الشاوش، محمد.أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، مرجع سابق، ص76

[2]- الصبيحي، محمد الأخضر.مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، دت،ص60

[3]- المرجع نفسه،ص61

* فرديناندیسوسير:(26 نوفمبر1857-22فبراير 1913) عالم لغوي سويسري، وهو بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات.

*لويس هيلمسليف:لغوي دانماركي وأستاذ سابق بجامعة كوبنهاجن.

ثانيا/دواعي تأسيس لسانيات النص

إنّ أولى الحجج التي يقدّمها هؤلاء والتي لا تكاد تخلو منها مقدمة أي كتاب في لسانيات النّص، هي أنّ التواصل أو التفاعل بين المتكلّمين لا يتمّ باستعمال كلمات معزولة، وليس أيضا باستعمال جمل أو عبارات.وإنّما يتأتى ذلك من خلال إنجازات كلامية أوسع وأكبر ممّثلة في الخطاب أوالنّص.وعليه "فإنّ الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية، بل النّص هو وحدة التبليغ والتبادل.ويكتسب النّص انسجامه وحصافته من خلال هذا التبادل والتفاعل.ينبغي إذا (إذا أردنا دراسة النشاط اللّغوي الحقيقي لدى الإنسان) أن نتجاوز إطار الجملة لنهتمّ بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلّمون أثناء ممارستهم الكلامية."[1]

ويقدّم "تمّام حسن" ذات المبرر لضرورة تأسيس علم يتجاوز دراسة الجملة، حيث يقول في مقدمة كتاب "النص والخطاب والإجراء" الذي قام بترجمته وهو للكاتب "دي بوجراند":"والاتصال لا يتمّ بواسطة وصف الوحدات النحوية، وإنّما يتمّ باستعمال اللّغة في موقف أدائي حقيقي، أي بإنشاء نص ما، وقد يطول هذا النّص ويقصر"[2].

نستنتج من هذا القول أنّه لا يمكن حدوث التواصل في وحدات صغرى (الجملة) لأنّ المعنى يبقى ناقص، بل يتحقق على مستوى النّص حتى وإن كان قصيرا، لأنّ الجملة لا تكتسب هوّتها الحقيقية عندما تكون منفردة، إلّا إذا كانت في إطار النّص أو السياق.

---

[1] –طالب الإبراهيمي، خولة.مبادئ في اللسانيات، في كتاب الصبيحي، محمد الأخضر،.مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، مرجع سابق، ص64

[2] –دي بوجراند، روبرت.النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص4

وقد لاحظ "فان ديك" بدوره أنّ الجملة لا تتحقق هويّتها إلّا إذا كانت إلى جانب جمل وتراكيب أخرى.لذلك فإنّ محاولة وصف الكلام من خلال وصف الجمل هو إجراء غير مضمون النتائج، وعليه فلا بدّ من أن يكون موضوع الدراسة والوصف وحدة لغوية أشمل هي النّص.[1]

ومن الدوافع الأخرى التي يسوقها أنصار هذا الاتجاه أنّ بعض الوحدات اللغوية، مثل الضمائر والروابط وأزمنة الفعل لايمكن دراستها والوقوف على كيفية آدائها لوظائفها إذا وقفنا بالدراسة عند حدود الجملة.بل يمكن الذهاب أبعد من ذلك والقول بأنّ تحديد بعض هذه الوحدات (العناصر الإشارية) لا يمكن أن يتمذ إلّا بالرجوع إلى مقام التلّفظ، أي الظروف المحيطة بإنتاج النّص.

وهناك أسباب أخرى دعت إلى الانتقال بالبحث إلى مستويات أخرى تتعدى الجملة، هو أنّ هذه الأخيرة نالت حقها من الدراسة من جميع جوانبها وأنّه حان الوقت إلى الانتقال إلى وحدة أكبر وأوسع وهي النّص.[2]

من خلال هذا يتّضح جليا أنّ علماء اللّغة تناولوا بالبحث الجملة من كافة نواحيها وتوصلوا إلى أنّ هناك ظواهر لغوية لا يستطيعون دراستها على مستوى الجملة، بل على مستوى أكبر، لهذا رأوا أنّه من الضروري تأسيس علم جديد وهو علم النص.

[1] -يقطين، سعيد.تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص16

[2] -ينظر:الصبيحي، محمد الأخضر.مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، مرجع سابق، ص66

ثالثا/مفهوم لسانيات النص

يُقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللّغوي الذي يُعنى بدراسة نسيج النص انتظاما و اتساقا و انسجاما، و يهتمّ بكيفية بناء النص و تركيبه. بمعنى أنّ لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية و الدلالية التي تساهم في بناء النص و تأويله. أضف إلى ذلك أنّ هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص و الخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي.

و يعني هذا أنّ لسانيات النص هي التي تدرس النص، و تحلّل الخطاب، و لا تهتمّ بالجملة المنعزلة، بل تهتمّ بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا و ضمنيّا. و من ثمّ فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع "**بنفنيست**Benveniste "*.[1]

و من هنا، فلسانيات النص هو فرع من فروع علم اللّسانيات، ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل و الإبلاغ السياقي. و في هذا يقول "**فانديك**" "**Van Dyck**"*:"إنّ كلّ خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلي. و بعبارة أخرى، فإنّ المركب التداولي ينبغي ألاّ يخصص الشروط المناسبة للجمل و مقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا.[2]

وعليه، فلسانيات النص هي التي تدرس النص على أساس أنّه مجموعة أو فضاء ممتّد وواسع من الجمل و الفقرات و المقاطع و المتواليات المرتبطة شكلا و دلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي و تواصلي معيّن. ومن ثمّ يحمل مقصديات مباشرة و غير مباشرة، ويهدف إلى الإبلاغ أو الإمتاع أو الإفادة أو التأثير أو الإقناع أو الاقتناع أو الحجاج...

ويُعرّفها "سعيد حسن بحيري" بقوله :"نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى حوار القواعدالتركيبية،

[1]-Voir, Benveniste,E.Problèmes de linguistique générale, Paris, Gallimard, 1976

[2]-ديك، فان. النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة وتحقيق عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، 2000، ص20

حاول أن يقدم سياقات علمية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة."[1]

من هذا التعريف يتضح جليّا أنّ لسانيات النص تتميّز بخصائص كونها علما جديدا من أجل تشكيل نص باعتباره الوحدة الكلية الكبرى التركيبية للتحليل.

هذا و تدرس لسانيات النص ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية، والدلالية، والسياقية، سواء كانت صريحة أم ضمنية. وهي لا تكتفي بما هو مكتوب فحسب، بل تدرس حتى النصوص الشفوية و الملفوظات النصية القولية أي تبحث عن آليات بناء النص، ومختلف الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معيّن.

و يُعرّف "**كوليش رايبال Gulish Raible**" لسانيات النص بقوله:"نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللّسانية التي تملك ،كقاسم مشترك، خاصيّة تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة..."[2]

رابعا/أهداف لسانيات النص

لقد ارتبطت لسانيات النص بما هو ديدكتيكي و بيداغوجي، واستعملت في مجال التعليم، لذا فهي تؤدي وظائف تربوية بامتياز، أي أصبحت لسانيات النص منهجية ديدكتيكية.ومن ثمّ فقد وظفت لسانيات النص من أجل تحليل النصوص والخطابات على عدّة مستويات:صوتية، وصرفية، وتركيبية، ومعجمية، ودلالية، وتداولية ابتداء من أصغر وحدة في النص وهي الجملة إلى آخر جملة في النص، عبر عمليات التتابع والترابط والتتالي ومن ثمّ فقد أصبح النص موضوعا للأسلوبية وموضوعا للتلفظ وموضوعا للنحو.وكانت الدراسة الأسلوبية والبلاغية والأدبية أقدم دراسة للنص من أجل رصد الصور الأدبية وصور الأسلوب.

---

[1]-بحيري، سعيد حسن.علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة بنان ناشرون،1997، ط1، ص133

[2]- يُنظر، غزالة عبد الجليل.نحو النص بين النظرية والتطبيق، أنوال الثقافي، المغرب، ع26، 1986، ص11

*إميل بينفينيست (1902/05/27 – 1976/10/03): لساني وسيميائي فرنسي.

*كرنيليوس فانديك (أوت 1818-1895/11/13):مستشرق وعالم ومدرس أمريكي ساهم بشكل فعال في النهضة العربية وأسس المدارس العربية في لبنان.

يمكن إذن القول بأنّ للسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية مثل معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية أو التجنيسية، ثمّ استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة، والتعرّف على مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام والتثبت ممّا يجعل النص نصا، ثمّ التمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويعها وتبيان مكوّناتها الثابتة وتحديد سماتها المتغيّرة. علاوة على هذا الوظيفة الديدكتيكية، تساعدنا لسانيات النص على تحليل النصوص وتفكيكها وتشريحها بنيويا أو توليديا أو تداوليا وبالتالي يتعرّف الدارس على مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص وفهمه وتفسيره وتأويله ومعرفة مظاهر اتساقه وانسجامه وكيفية انبناء النص.[1]

ويرى "**دي بوجراند**" أنّ العمل الأهمّ للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية. ومن بين الظواهر التركيبية النصية التي تسعى لسانيات النص إلى العناية بها ، علاقات التماسك النحوي النصي وأبنية التطابق والتقابل وحالات الحذف والتحويل إلى الضمير و غيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة.[2]

ومنه نستنتج أنّ لسانيات النص تسعى إلى تحليل البنى النصيّة التي تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تساهم في التحليل والتماسك النصي، كما تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، حيث يرى "**صبحي إبراهيم الفقي**" أنّ مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل، ويتحققهذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة.[3]

تسعى لسانيات النص إذن إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في انفرادها وتركيبها، بل لزم

---

[1]-يُنظر، غزالة، عبد الجليل.نحو النص بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص12

[2]-يُنظر، فضل، صلاح.بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص321-322 و دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص95

[3]-يُنظر، الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، مرجع سابق، ص56

أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية حتى يمكن أن تفرز نظاما من القيم والوظائف التي تشكل ظواهر اللغة، فليس من المجدي الاكتفاء بالوصف الظاهري لمفردات وأبنية تتضمّن في أعماقها دلالات متراكمة نشأن عن استخدامها وتوظيفها في سياقات ومقامات مختلفة.

خامسا/أهم فوائد علم النص

لعلم النص فوائد تطبيقية عديدة في كلّ المجالات التي تمثل اللغة عنصرا أساسيا فيها، ولما كان النص ولايزال يمثل إحدى الدعائم الأساسية في التعليم بشتى تخصصاته، فإنّ التحصيل المعرفي والعلمي لايمكن أن يتحقق بطريقة جيدة كما يرى"**ديبوجراند**"، إلّا من خلال نصوص حسنة التنظيم، لأنّ المعلومات التي ترد في مقاطع نصية مفككة ومبعثرة تجعل التعلّم مضطربا وشاقا.

كما أنّ معرفة التلميذ بخصائص خطاب المادة التي يدرسها (الخطاب الاقتصادي، الخطاب القانوني، الخطاب العلمي ...) أمر يعينه كثيرا في فهم هذه المادة واستيعابها، ففهم النص التقني مثلا، يتوقف إلى حدّ بعيد على الوعي بطريقة بنائه واشتغاله، بما في ذلك طرائق الربط بين أجزائه وكيفيات الانتقال من جزء إلى جزء، لذلك يهتم جانب من علم النص بوضع المعايير التي تصاغ أو تنتج وفقها النصوص التعليمية في مختلف التخصصات والمجالات، وذلك بتحديد خصائص الخطاب التعليمي بصفة عامة، وتحديد خصائص نصوص كلّ مادة تعليمية بصفة خاصة .

ومن الفوائد الأخرى للاهتمام ببنية النص،أن البناء الجيّد والتماسك المحكم للنصوص من شأنه أن يسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعلومات، وعلى اكتساب مهارات نصية متعددة كمهارة الحجاج والاستدلال وغيرها، وكذا اكتساب أنواع التفكير المنهجي كالتفكير القياسي والتفكير التدرجي والتفكير التصنيفي....

كما لاننسى أنّ الذي يشرح نصا أوي بسطه لغايات تعليمية يتعين عليه أن يأخذ بعين الاعتبار بنية هذا النص ومفاصله والعلاقات الرابطة بين مختلف أجزائه .والإجراء نفسه يتبع بالنسبة للترجمة، ذلك أنه إذا أردنا لها أن تكون أمينة ومطابقة للنص الأصلي، ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار كثيرا من الأمور التي تتجاوز الكلمة المفردة والجملة، نعني بها السياقية، وأيضا ما يتضمنه

النص من أبعاد اجتماعية وثقافية تكتنزها أي لغة لأمة ما،ولما لا الأبعاد الشعورية والانفعالية محلها نفس القارئ، كما رأينا في مبدأ التكافؤ في الترجمة، ولربما كان هذا هو الأساس والهدف من كل ترجمة، وهنا تبرز لنا العلاقة الآلية والحيوية الموجودة بين علم الترجمة وعلم النص، والمهمة المنوطة بالمترجم،إحاطته وسيطرته للنص من كل نواحيه .

وأمّا على المستوى الإنتاجي،فإنه يتعين على الذي ينجز نصا كتابيا،أن يكون مطلعا على مختلف الأنماط التي تبنى وفقها مختلف النصوص، وبالأدوات والوسائل اللغوية التي توظف عادة في بناء نوع معين من ذلك على سبيل المثال، أدوات الربط ومختلف علامات الترقيم وكيفية تنظيم الفقرات داخل النص.

سادسا/علاقة اللسانيات النصية بالترجمة

اعتُبِرت الترجمة و لا تزال تُعتبر فنا من الفنون التي لا يمكن لأحد ممارسته إلاّ من يتمتع بموهبة أكيدة وثقافة واسعة تخوله الخوض في غمار هذا النوع من الأدب. فغالبا ما كان المترجمون أدباء محترفين، يتعاطون الترجمة كنوع من الترف الأدبي. وكانت الترجمة تكاد لا تخرج من دائرة الأدبيات، إلاّ أنّ التقدم العلمي والتكنولوجي الذي شهدته الآونة الأخيرة جعل الترجمة تخرج شيئا فشيئا عن طرق الأدب لتدخل مجالات أخرى علمية و تقنية، وهذا للحاجة المتزايدة لها.

وهنا بات من الضروري جدا استخراج ضوابط وقواعد علميّة تتحكم في عمليّة الترجمة. ومع التطور الذي شهدته علوم اللّسانيات، أخذت الترجمة تحتلّ مكانتها ضمن هذه العلوم كفرع من علم اللّغة لكونها نشاطا لسانيا واجتماعيا قبل كلّ شيء، ولم يعد دور اللسانيات في البحوث حول الترجمة خافيا على ذوي الاختصاص.

لا يمكن إذن لأحد إنكار العلاقة الوثيقة التي تربط اللسانيات النصية بالترجمة، ذلك أنّ الترجمة حدث يحدده النص و يرتبط وجودها بوجوده. فالنص أحد أهمّ مظاهر التوصيل اللساني لأنّه يختزن الأفكار والتراكيب والوظائف، وعلى الرغم من أنّه مُعدّ لأغراض توصيلية متنوعة، فهو أيضا موجه لفئات مختلفة من القرّاء ولعلّ كلّ هذه الأسباب مجتمعة قد جعلت النص يمثل عيّنة لسانية صالحة للدراسة والتحليل. ومن هذا المنطلق يقول "**ويلسWills**":

“Translation is a procedure which leads from a written SLT to an optimally TLT and requires the syntactic, semantic, stylistic and text-pragmatic comprehension by the translator of the original text.”[1]

"إنّ الترجمة عملية نقل نص مكتوب بلغة أصلية إلى نص مكتوب بلغة مستهدفة، وهي تتطلب استيعاب المترجم تام للنواحي التركيبية الدلالية الأسلوبية والبراغماتية النصية للنص الأصلي."

ويضيف قائلا:

“Every text is characterized by one or several basic communicative functions. Hence, different text types require in translation not only different transfer methods, but also different TE criteria.”[2]

"يتميّز كلّ نص بوظيفة أو بعدّة وظائف تواصلية أساسية. وبالتالي لا تتطلب مختلف أنماط النصوص في الترجمة أساليب نقل مختلفة فحسب، بل تتطلّب أيضا معايير نصية مكافئة أيضا."

وقد أكدّت **"إنعام بيوض"** أيضا على العلاقة القائمة بين الترجمة اللسانيات بقولها أنّ الترجمة "هي عملية تُؤدى على اللّغة، فمن الواضح إذن أنّ أيّة نظرية للترجمة يجب أن تُستقى من نظرية للّغة، أي نظرية لسانية عامّة."[3]

وهذا ماجعلها من الباحثين ربطوا بين علم الترجمة وعلم النص، وأسهموا في إبراز هذه العلاقة الضرورية للمترجم. فهذه المقولة دليل كبير على العلاقة القوية وحاجة الترجمة للسانيات، ولكن من التشعب الذي وصلت إليه اللسانيات في الوقت الحاضر، بدأت الترجمة تبتعد شيئا فشيئا عن الأبجديات العامة للسانيات، وأخذت تميل إلى الفروع الأكثر ارتباطا بالترجمة كعملية وكنتيجة.

ومن هذه الفروع الحديثة اللسانيات النصية التي تعتبر النص نقطة انطلاق لأي بحث يخص اللسان، فعندما يهمّ المترجم بالترجمة بعد استيعابه للمعاني الواردة في النص الأصلي وفهمه جيّدا

[1] -Wills.The science of translation, Problems and Methods, Gunter, Narr Verlag, Tubingen, 1982, p.112

[2]- Wills.Ibid., p112

[3]-بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي، 2003، ص31.

يشرع في تحديد هوية النص والمجال الذي ينتمي إليه، ومن ثمّ يحدد الوسائل اللسانية والأسلوبية التي تسمح له بإيجاد أفضل المكافئات في اللغة المستهدفة للحصول على ترجمة ذات جودة.

وفي الأخير فإنّ الفائدة التي يجنيها علم الترجمة من اللسانيات النصية هي اكتشاف العلاقات المترابطة القائمة بين الجوانب الدلالية والتراكيبية التي يتشكل منها نص ما من جهة وبين الوظيفة التواصلية لهذا النص من جهة أخرى.

المبحث الثاني:في مفهوم النص

يعتمد تحليل النصوص على رصد أوجه الاتساق والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكلية الكبرى التي تجمعها في هيك لواحد.

وتعتبر عملية التحليل في هذه الحالة صعبة لما هناك من تشابك في الوسائل والأدوات المستخدمة في النص، فيستعان بوسائل على المستوى النحوي وأخرى على المستوى الدلالي وثالثة على المستوى التداولي، الذي سنرى أهمية هذا التيار قبل الدخول في علم النص،إذ اعتنى التداوليون بأفعال الكلام، وأهميةالمقام والسياق في ذلك.

ولقد احتل الربط بوجه خاص وبكل صوره مكانة مهمة في التحليل، واستخدم علماء النص عدة مصطلحات للتعبير عنه، فالكلّ يتفق على أن الربط عنصر ضروري في تشكيل النص وتفسيره، ويتحقق على مستويات مختلفة، وهو عنصر لاتكاد تخلو منه أية لغة من اللّغات، بل هو الأهم من أجل تحقيق التماسك في النص.

أولا/ مفهوم النص

أ. النص لغة:

"يُقال في اللّغة نصّ الشيء رفعه و أظهره، وفلان نصّ أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده. و نص الحديث ينصه نصا إذا رفعه، ونص كلّ شيء منتهاه"[1]

و النص مصدر و أصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع و الظهور(ج.نصوص)، ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض. و هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف.[2]

ب.مفهوم النص اصطلاحا:

وفي الاصطلاح تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية و النظرية و المنهجية المختلفة، وعليه فإنّ الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصوّر، والغاية من دراسته. فحدود النص و نظريته، ومفهومه يتجسّد و يتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة.

---

[1]-أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مرجع سابق، ج7، ص97-98.

[2]-أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج5،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960/1380، ص472.

يقول "**صلاح فضل**":"هناك تعريفات متعددة تشرح مفهوم النّص بصفة عامة، وأخرى تبرز الخواص النوعية الماثلة في بعض أنماطه المتعيّنة خاصة الأدبية"[1]، والعلّة في هذا التعدّد أنّه "يجب أن يوضع في الاعتبار أنّ مسألة وجود تعريف جامع مانع للنص مسألة غير منطقية من جهة التصور اللّغوي،[2]لتداخل اختصاصاته وتنوعها، ومن هنا تنوعت ماهيته قديما وحديثا على النحو الآتي:

جاء مفهوم النص في تراثنا العربي محصورا بما توصل إليه الأصوليون وفهموه من عدّة معانٍ:[3]

-الأوّل: يطلق على كلّ ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنّة، سواء كان ظاهرا أو نصا أو مفسّرا حقيقة أو مجازا عاما أو خاصّا، اعتبارا منهم للغالب، لأنّ عامة ما ورد من صاحب الشرع نصوص، وهذا المعنى هو المراد بالنصوص في قولهم: عبارة النص، إشارته، دلالته.

-الثاني:وهو الأشهر، هو ما لا يتطرّق إليه احتمال أصلا.

-الثالث: ما لا يتطرّق إليه احتمال مقبول يعضده دليل.

و أمّا مفهوم النص حديثا فقد تعددت تعريفاته بتعدد وجهات النظر. فقد حاول بعض العلماء تعريفه و تمييزه عن غيره معتمدين على المكونات و العناصر التي يتألّف منها أيّ نص من خلال مفهومه و تراكيبه و ترابطه؛ فنجد "**برنكرBrinker**"يجعل من النص"تتابع مترابط من الجمل، و يستنتج من ذلك أنّ الجملة بوصفه جزء صغير ترمز إلى النص، و يمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثمّ يمكن بعد ذلك وضعها على أنّها وحدة مستقلّة نسبيا."[4]

وعلّق"**شبلنر Chepilnner" :**النص تتابع و أنّ الجملة جزء منه، فالنص بنية معقدة متشابكة، وثمّة علاقة بين الجزء(الجملة) والكلّ(النص)[5].

---

[1]-فضل، صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص، مرجع سابق، ص211.

[2]- بحيري ،سعيد حسن. علم لغة النص المفاهيم الاتجاهات، مرجع سابق، ص107

[3]-التهانوي، محمد بن علي.كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، 1996، ج3، ص1305

[4]-بحيري، سعيد حسن. علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مرجع سابق، ص96.

[5]-برند، شبلنر.علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود، الرياض، د.ط، ص188-189

الأمر الذي جعل الباحثين"**هاليداي Halliday**" و"**رقيّة حسن**" يقولان: "...أيّ فقرة منطوقة أو مكتوبة على حدّ سواء مهما طالت أو امتدّت هي نص...والنص وحدة اللّغة المستعملة، وليس محددا بحجم...والنص باعتباره أنّه يختلف لاشكّ عن الجملة في النوع. وأفضل نظرة إلى النص اعتباره وحدة دلالية. وهذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا لأنّها معنى، لذلك فإنّ النص الممثل بالعبارة أو الجملة إنّما يتصل بالإدراك(الفهم)، لا بالحجم."[1]

فيمكن أن يكون النص كلمة واحدة، كما يمكن أن يكون جملة واحدة أو امتداد من الجمل. فالنص هو كلّ متتالية من الجمل بينها علاقات، وتتمّ هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة، لأنّ النص لا يخضع لقياسات الأحجام و درجات الطول و العرض، فقد يكون كلمة، وقد يكون تركيبا مصغرا أو مجموعة تراكيب تشكّل عملا.[2]

ودون الخوض كثيرا في جدالات اللغويين في هذا الخصوص، نذكر بعض تعريفات أكثر إلماما من غيرها بجوانب هذه الظاهرة اللّغوية المتشعبة:

نجد قول الناقدة البلغارية "جوليا كريستفا":"أنّ النّص جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصلي، راميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة."[3] فالنص أكثر من مجرد خطاب أو قول، فهو موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنّها ظاهرة عبر لغوية، بمعنى أنّها مكونة بفضل اللغة، لكنّها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، وبهذه الطريقة فإنّ النص جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة ترتبط بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها.[4]

---

[1] -Halliday, M.A.K and Ruqaiya Hasan, Cohesion in English, Routledge, London, January 14th 2014, pp1.2

[2] -عبد الجليل، عبد القادر.الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للطباعة والنشر التوزيع، عمان، ط1، 1جانفي 2002، ص142.

[3] -كريستفا، جوليا.علم النص، تلاجمة فريد الزاهي، دار توبقال، ط2، المغرب، 1997، ص13

[4] -يُنظر:فضل، صلاح.بلاغة الخطاب وعلم النص، مرجع سابق، ص229

ومن منظور لساني وظيفي تداولي، يُعرّف "فان ديك" النص بأنّه عبارة عن ممارسة نصية[1]، أي يصفه بأنّه نتاج وأساس لأفعال وعمليات التلقي من جهة، واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى. فالنّص عبارة عن بنية سطحية توجهها وتحفّزها بنية دلالية عميقة.[2]

أمّا "رولان بارت"، فقد أفاد من تحليلات "كريستفا" للنص وطوّر من خلالها رؤيته له، ليستنتج من تعريفها المشار إليه آنفا تعريفا أوسع وأشمل، حدّده بأنّه" عبارة عن ممارسة دلالية، تعيد للكلام طاقته الحيوية الفاعلة، وينهض بها فاعل متعدد الجوانب، وهذا يقتضي أنّ النّص عبارة عن إنتاجية مستمرة العطاء، وليس منتجا أو مجرد منتوج عمل، إنّه الساعة ذاتها التي يتصل فيها الفاعل (كاتب النص) بقارئ النص أو متلقيه، لذلك فهو يعتمل طول الوقت ولو كان مثبتا(مقيّدا بالكتابة)، فإنّه لا يكفّ عن الاعتمال وعن تعهد مدارج الانتاج[3] ، وما يعتمل في النّص حسب "بارت" هو لاشيء سوى اللغة، فهذه الأخيرة تعتمل في النص من حيث أنّه يفكك لغة الاتصال ولغة التمثيل ويعيد بناء لغة أخرى ذات حجم لكن دون عمق أو سطح.

كما يَعتَبِر أيضا النّص إنتاجية شأنه شأن ما ذهبت إليه "كريستفا"، حيث يقول:"النص نشاط وإنتاج...البنّص قوّة متحوّلة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا يقاوم الحدود وقواعد المفهوم والمعقول، إنّ النّص وهو يتكوّن من حقول منتظمة وإشارات وأصداء لغات وثقافات عديدة تكتمل فيه خريطة التعدّد الدلالي، وإنّ النص منتوج ينتجه القارئ في عملية مشتركة لا مجرد استهلاك.هذه المشاركة لا تتضمّن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنّما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف.[4]

نرى أنّ مفهوم "بارت" للنص يتفق اتفاقا تام مع ما توصل إليه من مفهوم النص في الثقافة العربية.

---

[1] -ديك، فان.النص بنياته ووظائفه مدخل أوّلي إلى علم النص، ترجمة محمد العمري، إفريقيا الشرق، دط، الدار البيضاء، 1996، ص54

[2] -يُنظر: فضل، صلاح.مرجع سابق، ص229.

[3] -بارت، رولان.لذة النص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، سوريا، 2002، ص34

[4] -المرجع نفسه، ص34.

ويرتبط النّص عند العالم اللساني"**لويس هلمسليف**" بالملفوظ اللّغوي المحكي أو المكتوب، طويلا كان أو قصيرا، "فعبارة " Stop " أي قف هي في نظر هلمسليف نص"[1]

أمّا "بول ريكور" فيرى أنّ النص هو خطاب تمّت كتابته، حيث يقول:"لنطلق كلمة نص على كلّ خطاب تمّ تثبيته بواسطة الكتابة."[2]فالكتابة أيضا تضمن استمرارية الكلام.

نستنتج من التعاريف السابقة أنّ النص هو العمود الفقري للسانيات النص، وأنّ أغلب التعريفات كانت تشترك في أنّ النص هو عبارة عن فقرة منطوقة أو مكتوبة.

ثانيا/مفهوم الخطاب

يعتبر الخطاب من بين الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنّه كيان متجدد يولد في كلّ زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة.

وقد اختلفت تعاريفه وتعددت مفاهيمه باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة للمفهوم. وهو يطلق إجمالا على أحد المفهومين، يتفق في إحداهما ما ورد قديما عند العرب، أمّا في المفهوم الآخر فيتّسم بحدّته في الدرس اللغوي الحديث، وهذان المفهومان هما:

الأوّل:ذلك الملفوظ الموّجه إلى الغير بإفهامه قصدا معيّنا"، والثاني هو "الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة"[3].

---

[1] -بحيري، سعد.علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، لونجمان، ط1، 1977، ص107

[2] -يُنظر:فضل، صلاح.بلاغة الخطاب وعلم النص، مرجع سابق، 219

[3]-يُنظر، الشهري، عبد الهادي بن ظافر.استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، ص36

كما يُشار إليه بالبناء اللغوي الذي يتجاوز حدود الجملة ويلابس خصائص غير لغوية دلالية وسياقية وتداولية، ليُصنَف ضمن الاستعمال اللغوي، وهو أحد أهم موضوعات اللسانيات النصيّة ويدعى بلسانيات الخطاب في مقابل لسانيات الجملة، ويندرج ضمنه الحديث عن الكلام و المتكلّم والظروف المحيطة به.[1]

كما وردت تعريفات أخرى للخطاب نبرزها كالتالي:

-الخطاب مرادف للكلام أي الإنجاز الفعلي للغة بمعنى "اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنّه يتكوّن من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية.[2]

-الخطاب يتكوّن من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل[3]، وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لأنّ المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكوّنة للمقول.

و الخطاب حسب "**بنفينيست**" هو كلّ تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأوّل نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال.[4]

---

[1]-يُنظر، بودرع عبد الرحمن.في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للمقام للقرآن الكريم، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة المملكة العربية السعودية، 2013، ص18

[2]-يقطين، سعيد.تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص21

[3]-مانغونو، دومينيك.المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر.محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428هـ-2008، ص35

[4]-الباردي، محمد.إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص1

من خلال التعريفات السابقة، يتضح أنّ الخطاب هو ما يتجاوز الجملة في كونه يتحقق في مقام تواصلي يقع بحضور أطراف العملية التخاطبية من مرسل ومستقبل ورسالة، وكلّ هذا العمل في سياق معيّن من أجل إنجاح هذه العملية.

ثالثا/الفرق بين النص والخطاب

يتميّز الخطاب عن النّص على المستوى المرجعي، من جهة أنّ مرجع الخطاب خارجي مقامي يتجلّى في شبكة من العلاقات القائمة بالقوّة أو بالفعل بين أطراف العمليّة التخاطبية، المخاطِب والمخاطَب والواقع من خلال اللّغة، أمّا مرجع النّص فداخلي نصي، وهو مرتبط بالتناص كنسيج لعلاقات تسدّها عملية الكتابة والقراءة[1]، وهذا يقتضي النص كليّة مفتوحة على متعدد النصوص، أو على جملة النصوص التي يتفاعل معها النّص لتنتجه أو التي يأتلف أو يختلف معها النّص، أو التي يتشكلّ منها ويشكل بسببها، لأنّ الأصل في النّص يحيل على عدد لامتناه من النصوص.

كما يتميّز الخطاب عن النّص على مستوى بنيته، باعتبار أنّ الخطاب ينطوي على بنية التخاطب بما فيها بنية تواصل لساني، فهي عبارة عن بنية بيانية بمعنى محاكاتية(تمثيلية) في الأصل.أمّا النص فينطوي على بنية اتصال حي وحيوي عبر لساني، لذلك فهو عبارة عن بنية كيانية.ومن هنا "فالنّص يستطيع أن يفصح عن نفسه على شكل جسد يتشظى إلى موضوعات

[1] –ينظر:الحميري، عبد الواسع.الخطاب والنص والمفهوم، العلاقة السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2008، ص175

تيمية، وإلى كيانات متصارعة داخل كيان واحد يُوّحدها في نسيج لغوي واحد"[1].فبنية الخطاب إذن بنية تواصل نفعي قصدي، وهي عبارة عن بنية إبانة وتبيين، أمّا البنية النصيّة فبنية وجود وإيجاد، أو بنية كشف وتكشف.البنية التخاطبية بنية سلطة وتسلّط، والبنية النصيّة بنية تفاعل وجدل أو بنية اتصال وجودي حي وحيوي.

ولقد جرى"سعيد يقطين" في تتبّع أثر النّص والخطاب على مسح التوافقات والتعارضات بين المصطلحين مع طوائف عدّة من الباحثين، ليستخلص أنّ "الخطاب مظهر نحوي يتمّ بواسطته إرسال القصة، وأنّ النّص مظهر دلالي يتمّ من خلاله إنتاج المعنى من عند المتلقي.ففي الخطاب نقف عند حدود الراوي والمروي له، أمّ في النّص فنتجاوز ذلك الكتاب والقارئ.إنّه توسيع مشروع نؤسسه على قاعدة الترابط والانسجام بين الحكي كخطاب والحكي كنص، وبين باقي مكوّناتهما في علاقتهما بالقصّة.[2]

إنّ تأمّل كلام "سعيد يقطين" يؤدي بالضرورة إلى إلى تصوّر كلّ تلك الفروقات بين النّص والخطاب على مستوى النحو والدلالة وعلى مستوى عملية التواصل بفعل التجاوز، لأنّه يغلّب فكرة النّص من الخطاب.

[1] –بارت، رولان.لذة النص، مرجع سابق، ص59

[2] –ينظر:عبد المطلب، محمد.النّص المشكل، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان/الدار البيضاء، المغرب؟، 2001، ص10، ص32

رابعا/المعايير النصية

تُعتبر النصيّة أهمّ مبحث في لسانيات النص، وقد خصّت النّص بالدراسة من حيث هو "بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه، ونطلق عليه لفظ "نص" ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها"[1]، ومن أجل أن تكون لكلّ نص نصية يجب أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة.

وهذه المعايير هي خصائص معيّنة تميّز النصوص بتوافرها فيها، وتتنافى النصيّة إذا تنافت هذه المعايير من المقطع اللغوي أو المتتالية الجملية.وتتمثل هذه المعايير فيمايلي:

1-الاتساق
2-الانسجام
3-القصد
4-المقبولية
5-المقامية
6-الإعلامية
7-التناص

ويرى"**سعد مصلوح**"بخصوص هذه المعايير أنه بالإمكان تقسيمه إلى ثلاثة أصناف[2] :

أ.صنف يتصل بالنص،ويشمل معياري الاتساق والانسجام.

---

[1] -الزناد، الأزهر. نسيج النص، مرجع سابق، ص18

[2]-ينظر،مصلوح، سعد.نحو اجرومية للنص الشعري، بحث منشور في فصول، المجلد العاشر، العددان الأول والثاني، يوليو 1991، ص154

ب.صنف يتصل بمنتج النص ومتلقيه،ويشمل معيار يالقصدوالقبول.
ج.صنف يتصل بظروف إنتاج النص وتلقيه،ويشمل السياق والتناصّ.

1-الاتساق"Cohesion"

يُعتبر الاتساق من بين أهمّ المصطلحات التي أشار إليها علماء لسانيات النص، واعتبروها من بين المعايير النصيّة. ويقصد به ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما. ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة للنص أوجزء منه.
إنّ مفهوم الاتساق مفهوم دلالي،إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية المتواجدة في داخل النص، والتي تجعل منه نصا .كما يضيف"**محمد خطابي**":
"لايتمّ الاتساق في المستوى الدلالي فحسب وإنما يتم كذلك في مستويات أخرى كالنحو والمعجم،ومن تم يمكننا الحديث عن الاتساق المعجمي وعن الاتساق النحوي".[1]
وقد جاء في متن اللّغة:اتسق ويتسق ويأتسق الشيء:انضمّ وانتظم...واتسقت الإبل:اجتمعت، واتسق القمر امتلأ واستوى ليالي الأبدار، والمتّسق من أسماء القمر، ومن كلامهم "فلان يسوق الوسيقة، أي يحسن جمعها وطردها."[2]
ويُقال الوسق، أي ضمّ الشيء إلى الشيء، وفي حديث أحدهم:"استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم أي استجمعوا وانضموا...فكلّ ما انضمّ قد اتّسق.والطريق يأتسق ويتّسق أي ينظم، واتّسق القمر:استوى، واتّساق القمر:امتلاؤه واجتماعه، واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشر...ومنه فالاتّساق هو الانتظام."[3]
وجاء في "تاج العروس" "للزبيدي" الاتّساق من جذر "و.س.ق": ووسق، يسقه، وسق، أي ضمّه وجمعه وحمله ومنه قوله تعالى:"والليل وما وسق"، أي وما جَمع وضمّ ومنه الوسيقة وعي الإبل والحمير كالرفقة من الناس وقد وسقها وسقا، فإذا سرقت طردت معا، واستوسقت الإبل

---

[1]-خطابي محمد، لسانيات النص، مرجع سابق، ص15
[2] -رضا، أحمد.معجم متن اللغة مادة(نص)، المجلّد الأوّل، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377هـ/1958، ص755
[3] -الإفريقي المصري، ابن منظور.لسان العرب، المجلد العاشر، دار صادر، بيروت، ط6، 1417هـ/1991، ص397-380.

أي اجتمعت، وكلّ ما نظم فقد اتّسق والوسق ضمّ الشيء إلى الشّيء[1]، وعليه فالاتّساق في اللّغة يتضمّن معنى:الجمع والضمّ والاجتماع والتنظيم.

نستنتج من التعريفات السابقة أنّهم اشتركوا في أنّ الاتّساق هو ضمّ الشيء والانتظام، والاجتماع، والاستواء الحسن.

ولم تبتعد المعاجم الغربية عن ذلك، فقد ورد في قاموس « Oxford » مفهوم الاتساق كالتالي:

Cohesion (noun) :the act or state of keeping together.[2]

الإتساق(اسم):جعل الشيء أو إبقائه مع بعضه .

فالاتساق هو مجموعة العلاقات النحوية والمعجمية التي ترتبط فيما بينها، أو بين أجزاء مختلفة من الجملة الواحدة، وبمعنى آخر وأدّق يعنى الاتساق بالوسائل التي تحقق الترابط على مستوى ظاهر النص، وينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني اللغوية المختلفة في معانيها ووظائفها.

وبالتالي فهو ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر المختلفة لنظام اللّغة[3]، حيث تتآزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متآلفة متناسقة متسقة، لما تلعبه الروابط المختلفة من دور في تلاحم الجمل مع بعضها البعض، لأنّ اجتماع العناصر الأصول والعناصر النحوية والكلمات والجمل اجتماعا عاديا بالمفاهيم أو بمجموعات من المفاهيم التي يتعلّق بعضها ببعض في أنظمة متماسكة هو نفسه حقيقة اللّغة.[4]

والاتساق–كما سبقت الإشارة–هو أحد المعايير النصيّة السبعة وأهمّها، فنجده مظهرا لدراسة النسيج النصي، كما نجده عاملا من العوامل الأساسية لديناميكية المجموع...الاتساق هو القوّة

[1] –الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني.تاج العروس، تح عبد الكريم العرباوي، مطبة حكومة الكويت، د.ط، 1990، مادة "وسق"، ج26، ص470

[2] -https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/cohesion

[3] -Halliday & Ruqaya Hassan, Cohesion in english, op.cit, p04

[4] –سابير، إدوارد.اللغة (مقدمة في دراسة الكلام، ترجمة المنصف عاشور، ج1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1995، ص52

[1] فيه، باعتباره "الغراء الذي تمتلكه القطعة المكتوبة الموحدة.بكلمات أخرى، تكون القطعة متسقة إذا التصقت مجتمعة من عبارة إلى عبارة ومن فقرة إلى فقرة."[2]

وردت عدّة تعريفات للاتساق، أهمّها تعريف "هاليداي" و"رقية حسن" اللذان اعتبرا :"أنّ الاتساق هو مفهوم دلالي، يحيل إلى العلاقات القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص"[3]، حيث أنّ الوحدة الدلالية للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكوّن منها.فكلّ جملة في النّص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تسبقها، والتي تليها، فتحتوي كلّ جملة على رابط اتساقي بالجملة التي تسبقها في النص، من جهة وآخر بالجملة التي تليها من جهة أخرى.

أمّا "محمد خطابي" فيرى أنّ الاتساق "هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكِّلة للنّص ويهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تتصل بين العناصر المكوّنة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمّته."[4]

و استخدم "دي بوجراند" مصطلح الاتساق بمصطلح مغاير وهو "السّبك الذي يترتب عن الإجراءات التي تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي ويمكن استعادة هذا الترابط."[5]

إذن ممّا سبق يتضح أنّ الاتساق هو الجانب الشكلي للتماسك النّصي المتجسد عبر وسائل تظهر في سطح النص، والتي تؤدي إلى ترابطه ومن ثمّ تأويله من خلال تتالي مجموعة من الجمل التي يتمّ فهمها دلاليا من خلال ترابطها بعلاقات من شأنها أن تؤدي إلى كلية النص.

---

[1] -Galisson.R & Coste.D, Dictionnaire de didactique des langues,Hachette, 1976, p100

[2] -Kilborn, Judith & Kriei, Nathan.Cohesion: using repetition and reference words to emphasize key ideas in your whriting. http://leo,stcloudstate.edu/style/cohesion,html

[3] -Halliday & Ruqaya Hassan, Cohesion in english, op.cit, p04

[4] –خطابي، محمد.لسانيات النّص، مرجع سابق، ص5

[5] –دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص108

1.1. الإحالة:

تعتبر الإحالة أداة تربط بين الجمل والعبارات والنصوص، فهي تعني العملية بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة، إذ اتعبرها "غريماس": "علاقة تعرّف جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين."[1]فهي تربط بين البنى النصيّة الصغرى ببعضها البعض لتجعلها تتعالق فيما بينها لتنتج لنا نصا مترابطا، ويعرّفها "دي بوجراند": "بأنّها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدلّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنّها ذات إحالة مشتركة."[2] فهي ذات وظيفة اتساقية تجعل من النّص كلاّ واحدا، كما أنّها لا تكتفي بذاتها كيفما كان نوعها من حيث التأويل، إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وهنا تكون الإحالة غير خاضعة للقيود النحوية لتعلو ولكي تؤسس علاقات دلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.وتتوفر كلّ لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي:الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة

وتنقسم الإحالة إلى نوعين:

1.1.أ.الإحالة النصيّة: وتختصّ بمستوى داخلي في النّص المدروس، ويمثلها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما من عناصر النص التي ذكرت فيه بصراحة أ ضمنها، و تتفرع إلى:

-إحالة قبلية (أو إحالة على السابق):"وهي تعود على مفسّر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر."[3]

أي فيها يتمّ استخدام كلمة ما بدل كلمة أو مجموعة كلمات سابقة في النص.

[1] -مسيس، رياض:الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص"طوق الحمامة في الإلف والإيلاف"، رسالة ماجستير، 20014-2005، جامعة عنابة، ص118

[2] -دي بوجراند، روبرت.النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص320.

[3] -الأزهر،الزناد.نسيج النص، مرجع سابق، ص118

-إحالة بعدية (أو إحالة على اللاحق): وتكون فيها كلمة بدلا لكلمة أو مجموعة من الكلمات اللاحقة لها في النّص.[1]أي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.
والفرق بين الإحالة المقامية والمقالية هو أنّ الأولى تساهم في إنتاج النّص لكونها تربط اللّغة بسياق المقام، في حين أنّ الثانية تقوم بدور فعّال في اتساق النّص.[2].

1.1.ب.الإحالة المقامية:وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلّم المفرد على ذات صاحبة المتكلّم، فهي تخرج النّص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والتداوولية‌ن في "تساهم في خلق النّص لكونها تربط اللّغة بالسياق والمقام، إلّا أنّها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر."[3]

أي هي التي تصل إلى عنصر خارج النص الذي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص، كما تعمل على إفهام النّص وتأويله.

أ/الضمائر:

للضمائر دور كبير في تشكيل معنى النص وإبرازه، ويتعدد دورها في عملية الإحالة، فقد يحيل إلى كلمة مفردة أحيانا (اسم)، أو إلى جملة في أحيان أخرى، وأيضا إلى تركيب أو خطاب متكامل بالإ إلضافة قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النّص.
فالضمير ليس له وظيفةلاشكلية فقط بل وظيفة دلالية أيضا، لأنّ الدلالة في كثير من الأحيان تبقى غامضة وكذلك الجمل تبقى متناثرة لا رابط يربطها إلى أن تظهر الضمائر لتمثل ذلك الجسر الذي يوصل بين المتناثرات، فالضمائر مع غيرها من الوسائل تكوّن نصا عاليا. فإذا اتّصلت فقد أضافت إلى الخفة والاختصار عنصرا ثالثا هو الاقتصار. وللسياق دور في مرجعية

[1] -ينظر: أبو زيد، عثمان.نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص106-107

[2] -البطاشي، خليل بن ياسر.الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جديد للنشر والتوزيع، ط1، 1434ه/2013، ص35.

[3] -خطابي، محمد.لسانيت النص، مرجع سابق، ص17

الضمير، خاصة إذا كانت مرجعية غامضة أو خارجة لأنّ المرجعية الخارجية تعتمد على سياق الحال.وتنقسم الضمائر على قسمين:

-متصلة:منها ما هو متصل بالفعل، مثل: خرجت،خرجتما،خرجا، ومنها ما هو متصل بالحرف مثل: إنّك، إنّه

-منفصلة:مثل أنا، أنت،هو،هنّ...ومنها ما هو متصل بالاسم، مثل:هاتفك، هاتفي...[1]

وعلى العموم تساهم الضمائر في بناء الاتساق الداخلي للنص،حيث أنّها تخلق شبكة خطية من الإحالات المرتبطة سابقها بلاحقها، وكثرة هذه الضمائر المرجعية ماهو إلّا دليل على وجود طابع النصية[2].

1.1.1.أسماء الإشارة:

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة، وهو ما وُضع ليدل على مسمى مشار إليه، بعيد أو قريب، و في الإشارة إلى المشار إليه إحالة عليه إحالة مباشرة .و يرتبط النص بالخارج ارتباطا مباشرا عندما نستعمل الإشارة للإحالة على المشار إليه و التنبيه عليه.

و تتنوّع إلى ظرفية(هنا، هناك)، وحيادية (هذا)، وانتقائية (هذه، هاتان، هذان، هؤلاء)، أو حسب البعد (ذاك، ذلك، تلك)، والقرب (هذا، هذه)، وتقوم بالربط القبلي والبعدي مثل الضمائر ومن ثمّ تساهم في اتساق النّص وربط أجزائه.[3]

1.1.2.الأسماءالموصولة

تكمن وظيفة الإسم الموصول في اختصار الكلام و تجنب التكرار من خلال إدماج جملة بسيطة في جملة بسيطة أخرى حتى تصبح جملة مركبة واحدة، و يسمى الضمير الذي يربط جملة الصلة بالإسم الموصول :العائد، و الأسماء الموصولة في اللغة العربية عامة (من، ما).

---

[1] -أبو زيد، عثمان.نحو النص، مرجع سابق، ص107

[2] -Ibid, p50

[3] -بوقرة، نعمان.مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، جامعة عنابة وجامعة الملك سعود، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1428هـ/2008، ص10

أمّا" **من**" فهي للعاقل عموما، و أما **ما** فهي تدل على الأشياء غير العاقلة و الجامدة، و تعدّ اللغة العربية أسماء موصولة خاصة مثل (الذي، التي، الذين، اللاتي) فتفرق بدورها بين الأسماء الموصولة البسيطة.

1.1.3.المقارنة

تُعتبر المقارنة شكلا من أشكال الإحالة، فهي لا تختلف من منظور الاتساق عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصيّة، وبناء على هذا فهي تعمل على اتساق النّص، وتنقسم إلى:

- مقارنة عامة:ويتفرّع منها التطابق والتشابه والاختلاف، ومثال ذلك: نفس، غير
- مقارنة خاصة:وتتفرع إلى مقارنة كيفية وكميّة، ومثال ذلك: أكثر، أفضل.

1.2.التكرار

وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف له، أو عنصر مطلق أو اسم عام.[1]

ويعني هذا في أصل التكرار هو إعادة اللفظ قصد الإفهام والتأكيد والإثبات، وهو عبارة عن إحالة قبلية حيث تحتلّ اللفظة نفسها إلى مثيلتها السابقة أو يحيل المرادف إلى مرادفه.وينقسم التكرار إلى أنواع:

- تكرار تام:وهو التكرار الكلّي إذ يأتي الثاني مطابق للأوّل.
- تكرار جزئي: ويسمّى اشتقاقي، إذ تتكرر مادة معيّنة بأشكال مختلفة.
- تكرار المعنى (اختلاف اللفظ):إذ الدلالة واحدة واللفظ مختلف.[2]

ينبغي الأخذ بعين الاعتبار ذلك التكرار الذي لا يضيف شيئا على الجديد في المعنى غير الذي كان يدلّ عليه من قبل في السياق السابق.

[1] -عفيفي، أحمد.نحو النص، مرجع سابق، ص106

[2] -دي بوجراند، روبرت.النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص306

1.3.الاستبدال

وهو عملية تتمّ داخل النّص، إذ يُعوّض عنصر في النّص بعنصر آخر.ويُعدّ الاستبدال علاقة اتساق إلاّ أنّه يختلف عنها في كونه يتمّ في المستوى المعجمي بين كلمات أو عبارات، في حين الإحالة تُعدّ علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي.[1]

ويحقق الاتساق من خلال العلاقة القائمة بين المستبدل والمستبدل منه وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وآخر لاحق في النص ويجمعهما السياق التركيبي نفسه، ويحتل المستبدل موقع المستبدل منه ويكتب بعض سماته ولا يأخذها كلّها.[2]

أي أنّ الاستبدال يقوم بمهمّة إعادة تحديد العنصر المستبدل ، فالعلاقة بين طرفي الاستبدال ليست علاقة تطابقية كما هو الشأن في الإحالة، بل تقوم على الاستبعاد والتقابل.[3]

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

- الاستبدال الإسمي:ويقصد به استعمال ألفاظ معيّنة مكان أسماء وردت في موضوع سابق في النّص، مثل: آخرر، آخرون...
- الاستبدال الفعلي:ويكون غالبا باستعمال الفعل مكان فعل خاص أو مجموعة معلومات مبنية على أحداث.
- الاستبدال القولي:وهومجموعة من المقولات التي يمكن أن تحلّ محلّ قول ما، مؤدة وظيفتها التركيبية.[4]

إنّ الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النّص، وهو وسيلة هامّة لإنشاء الرابطة بين الجمل.

---

[1] -الداودي، زاهر بن مرهون.الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط1، دار جدد للنشر والتوزيع، 1431هـ/2010، ص 42

[2] -أبو زيد، عثمان.نحو النص، مرجع سابق، ص123

[3] -بوقرة، نعمان.مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص49

[4] -الغموش، خلود.الخطاب القرآني دراسة في العلاقات بين النص والخطاب، علم الكتاب الحديث، الأردن، د.ط، 2005، ص67

1.4.الحذف

هو "علاقة داخل النّص، بحيث يوجد العنصر المفترض في النّص السابق، وهذا يعني أنّ الحذف عادةً علاقة قبلية"[1].أي أنّ العنصر المحذوف يشكّل علامة دلالية مع العنصر السابق تحدث اتساقا ما بين أجزاء النّص.ففي لسانيات النّص يعتمد الحذف على السياق والمقام، حيث تكون الجمل المحذوفة أساسا للربط بين المتتاليات النصية من خلال المحتوى الدلالي. ممّا جعل "دي بوجراند" يقول عن الحذف أنّه: "استبعاد العبارات السطحية التي تمكن بمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بوساطة العبارات الناقصة.[2]"

ونعني بهذا الاستغناء عن جزء من الكلام لدلالة السياق عليه، ويُعدّ الحذف أحد العوامل التي تحقق التماسك النصي، وتتمّ بافتراض عنصر غير ظاهر في النص يهتدي المتلقي إلى تقديره اعتمادا على نص سابق مرتبطة به، ومن خلال هذا يمكن اعتبار علاقة الحذف علاقة قبلية فهو يمثل جزء لا يتجزأ في بناء فضاء النّص.

فالحذف إذن يحقق التماسك النصي، وهذا من خلال أمرين:

الأوّل:أنّ الحذف يترك فجوة في الخطاب تحث المتلقي على البحث عمّا يشغلها ويسدّها، أمّا الثاني هو أن يكون من جنس المذكور وأن يكون من المذكور ما يدلّ عليه، وهذا ما دعا إليه الباحثون الغربيون إلى ربط الحذف بما يُسمى لديهم بالإبدال أي أنّ الحذف على نيّة تكرار اللفظ المحذوف.[3]

و لقد قسّم "هاليداي" و"رقيّة حسن" الحذف إلى ثلاثة أنواع:

*الحذف الإسمي: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الإسمي، مثل:أي قميص ستشتري؟هذا هو الأفضل، أي هذا القميص.

*الحذف الفعلي:أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليا، مثل:ماذا كنت تنوي؟السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتقدير أنوي السفر.

---

[1] -خطابي، محمد.لسانيات النّص، مرجع سابق، ص21

[2] -دي بوجراند، ألبرت.النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص301.

[3] -المرجع نفسه، ص321.

*الحذف داخل شبه الجملة:مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.[1]

يتضح ممّا سبق أنّ الحذف يقوم بدور معيّن في اتساق النّص، وإن كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق والاستبدال والإحالة، وأنّ المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النّص.

ولجأ علماء النحو الأوائل لهذه الظاهرة واعتبروه من الخصائص العربية التي يعتمدون عليها من أجل تحقيق الإيجاز والاختصار، حيث تصل الرسالة بوضوح من جهة، وحتى لايشعر المتلقي بالملل من جهة أخرى.

1.5.الوصل

يُعرّف "هاليداي" و"رقيّة حسن" الوصل بأنّه "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم."[2]معنى هذا أنّ النّص عبارة عن متتالية جملية متعاقبة خطيّا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر متنوّعة تصل بين أجزاء النّص.

ويُقدّم علماء النّص تصورا دقيقا لصور الربط النصي، فيذكرون "أنّ التماسك خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كلّ جملة مكوّنة للنّص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنّص وما يتمثل في مؤشرات لغوية، مثل:علامات العطف والوصل والفصل والترقيم وكذا أسماء الإشارة وأدوات التعريف والأسماء الموصولة والزمان والمكان وغير ذلك من العناصر الرابطة التي تقوم بوظيفة إبراز العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنّص في مستواه الخطي.[3]

وانطلاقا من هذا التعريف يتشكل النّص من عدّة قضايا مرتبطة ارتباطا متتاليا من خلال صور الترابط المختلفة، كأنواع "الوصل التشريكي "الواو" و حرف "أو" وأداة التعليل "لأنّ"، وكذلك "من أجل أن"، ووظيفتها هو تكوين جمل مركبة من جمل بسيطة، وعلى ذلك فعمل هذه الروابط هو حصول الإجراء الثنائي، وفئة من الروابط تُؤخذ من أبواب الظروف الاسمية والمعرفية

[1] -عفيفي، أحمد.نحو النّص، مرجع سابق، ص127

[2] - خطابي، محمد.لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص23

[3] -بحيري، سعسد حسن.علم لغة النّص، مرجع سابق، ص123

وما تركب من شبه جمل، مثل:"مع أنّ" و "بالرغم من أنّ"، و"نتيجة لذلك"، فهذه الروابط تدلّ أيضا على عوامل الإجراء لأنّها قد تُخرِج جملا من أخرى، وتميّزها عنها.[1]

وعلى إثر ما ذُكِر نستنتج أنّ أدوات الوصل بكلّ أنواعها تسهم في اتساق النّص بتمظهرات نصيّة مختلفة، ولقد قسّم "هاليداي" و"رقيّة حسن" الوصل إلى ثلاثة أنواع:

- الوصل الإضافي:يتمّ الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "و" و "أو"، وتندرج ضمن المقولة العامّة للوصل الإضافي علاقات أخرى، مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل من نوع:بالمثل...، وعلاقة الشرح أعني، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل:نحو، مثلا.
- الوصل العكسي:الذي يعني "على عكس ما هو متوقع"، وتتم بتعابير مثل:لكنّ، غير أنّ...
- الوصل السببي:يمكننا إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر، يُعبر عنها بعناصر مثل: بالتالي، لهذا السبب، إذا، من أجل هذا، سبب ذلك...

وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.[2]

فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة، فإنّ معانيها داخل النّص مختلفة، فقد يعني الوصل أحيانا معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة او معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، ولأنّ وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة، فإنّه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النّص.

2-الانسجام « Coherence »

إنّ الانسجام نظرة شاملة توضع في حسبان النّص في بنيته الدلالية والشكلية، فهو يدلّ على العلاقة بين التصوّر الدلالي والمعرفي، ومن هنا يعتبر الانسجام من بين المصطلحات التي عرفت اختلافا بين الدارسين، فمثلا "محمد خطابي" نجده اختار مصطلح"الانسجام"، أمّا "تمّام حسن" ترجمه "بالالتحام"، و"محمد مفتاح" "بالتشاكل".

---

[1] -دايك، فان.النص والسياق، مرجع سابق، ص83

[2] -خطابي، محمد.لسانيات النص، مرجع سابق، ص23

ومن جهة أخرى تطرق الباحثان "سعد مصلوح" و"محمد العيد" إلى مصطلح الحبك بدلا من المصطلحات السابقة، حيث يقول "محمد العيد":"فقد أثرت الحبك على غيره ممّا دار مداره."[1]
ومن هذا التباين، نستطيع القول أنّ الانسجام أو الحبك اكتسب أهميّة خاصة ومعتبرة في لسانيات النص، كما يعتبر من العناصر الأساسية التي أشار إليها "فان ديك" في دراسته للعلاقة بين النص والسياق، أي أنّه يختص بالاستمرارية الدلالية التي تتجلّى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينهما، أي أنّه يقوم على مستوى التصوّرات والمفاهيم التي تشكّل عالم النّص.[2]

ولقد ورد مفهوم الانسجام في "لسان العرب" تحت مادة (س.ج.م): سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا...ودمع مسجوم سجمته العين سجما وقد اسجمه وسجمه والسجم الدمع...وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم انصبّ...سجم العين والدمع والماء يسجم سجوما وسجاما إذا سال..."[3]

كما ورد في قاموس المحيط تعريف آخر للانسجام:"سجم الدمع سجوما وسجاما، وسجمته العين، والسجامة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجاما، قطر دمعا وسال قليلا أو كثيرا."[4]

---

[1] -العبد، محمد:حبك النّص منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، ع59، 2002 ، ص90

[2] -العموش، خلود.الخطاب القرآني، مرجع سابق، ص20

[3] -ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص131.

[4] -مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي.القاموس المحيط، مادة س.ج.م، دار الفكر للطباعة والنشر والتووزيع، بيروت، لبنان، ص1009-1010

من هنا نستنتج أنّ المعاني المتعلّقة بمادة (س.ج.م) تدور حول الصبّ والسيلان، ممّا يعني التتابع والتتالي والانتظام، فيأتي الكلام منحدرا كتحدر الماء المنسجم.وانصباب الماء يقابل انصباب المعاني المستخلصة من قراءة نص ما في اتجاه واحد يحقق انسجام النّص الذي يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية داخل النّص، فلكي تكتسب التتابعات الجملية صبغة النصية لا يكفي ما بينها من ترابط أفقي مباشر، بل لابدّ من دائرة أوسع تتداخل بين هذه الدوائر أو التتابعات الجملية، وتتمثل هذه الدائرة الأوسع في موضوع عام أو قضية كبرى ينطلق منها منتج النص، ويسعى المتلقي إلى الوصول إلى الوصول إليها مستعينا في ذلك بذاكرة المدى الطويل.

ويُعرّفه "سعد مصلوح" بأنّه:"الاستمرارية الدلالية التي تتجلّى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"[1].

أمّا "فيهفجيجر" و"فولنفانج هانيه همان" فمفهوم الانسجام عندهما يتعلّق بفهم النّص وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما بتوظيف خبراته ومعارفه، فعند فهم النّص تستخدم المعارف على نحو استراتيجي لذلك فإن مُفسّر النّص يُدخل استراتيجيات مختلفة النظام إلى المعلومات المأخوذة من النّص ويملأها بمعرفة قائمة من قبل.[2]

[1] -الفقي، إبراهيم.علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص94

[2] -ينظر: بخولة، نور الدين.الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014، ص29-30

"كريستال" هو الآخر تطرق إلى موضوع الانسجام، وهو بالنسبة له:"خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص، بحيث تستطيع تصوّر أبنية دلالية مقبولة فيما يتعلّق بالمعنى الضمني للنص."[1]

ممّا سبق يتضح بأنّ الانسجام يتعلّق بما وراء النّص وذلك عبر الأفكار والمعاني التي تتشكلّ بالعلاقات بين الجمل على المستوى الدلالي، وأنّه يهتمّ بالمعنى الباطني للنص وذلك عبر فهم المتلقي للنّص وتأويله له.وبالتالي عليه إدراك هذا وفق معلوماته السابقة ليتضح له مفهوم النّص.

***آليات الانسجام:**

تعددت وسائل الانسجام وآلياته نتيجة اخلاف وتباين آراء الباحثين، لذلك سنركز على أهمّها وأبرزها:

- **السياق:**ان اكتشاف التماسك النّصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه، ولقد اهتمّ علماء اللغة منذ القدم بالسياق ودوره في تحديد معاني الأحداث، وهذا من خلال مقولة "لكلّ مقام مقال".

يعتبر"براون" و"يول" السياق "من أهمّ وسائل وعناصر الانسجام، لأنّ محلّل النّص ينبغي أن ياخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، لأنّه يؤدي دورا فعّالا في تأويل وفهم النصوص، فهو يتشكل لديهما من المتكلّم والمستمع والزمان والمكان[2].

[1] -الداودي، زاهر بن مرهون، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط1، دار جدد للنشر والتوزيع، 1431هـ/2010، ص66

[2] -ينظر:خطابي، محمد.لسانيات النص، مرجع سابق، ص52

ويرى "فيرث" أنّ كل كلمة عندما تستخدم في سياق جديد تُعدّ كلمة جديدة، فكلّ رسالة مرجع تُحيل عليه وعلى سياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا نفهم مكوّناتها الجزئية أو نفكك رموزها إلاّ بالإحالة على الملابسات التي أُنجِزت فيها[1] .

كما أنّ "هايمز" يبرز دور السياق في الفهم بأنّه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة وانّه يساعد من جهة أخرى على تبني المعنى المقصود.فاستعمال صيغة لغوية جديدة يحدد مجموعة من المعاني وبإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد المعاني، فعندما نستعمل صيغة في سياق ما، فإنّها تستبعد كلّ المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تُشر إليها تلك الصيغة، والسياق يستبعد كلّ المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق.[2]

وللسياق عدّة خصائص حدّدها "هايمز"، نبرزها كالآتي:

1.المرسل:وهو المتكلّم أو الكاتب الذي ينتج القول.

2.المرسل إليه: ويُقصد به السامع أو القارئ الذي يتلقى ويستقبل القول.

3.المستمعون أو الحضور: يساهم وجوودهم في تحديد وتخصيص الحدث الكلامي للموضوع او الرسالة.

4.الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

5.المقام أو الظرف: ويُقصد به السياق الزماني والمكاني للحدث الكلامي.

---

[1] -ينظر: بخولة، نور الدين.الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ، مرجع سابق،ص40

[2] - خطابي، محمد.لسانيات النص، مرجع سابق، ص54

6.القناة: وهي كيفية التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي، سواء كان لفظا أو إشارات أو إيماءات.

7.النظام: وهو اللغة أو اللهجة أو النظام المستعمل.

9.شكل أو صيغة الرسالة:ويعني بها الشكل المقصود للخطاب.

10.الحدث: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معيّنا.

11.الطابع أو المفتاح:ويتضمّن تقييم الكلام، أي ما إن كانت الرسالة موعظة أو حسنة أو مثيرة للعواطف.

12.الغرض:وهو ما كانت الأطراف المشاركة التوصل إليه كنتيجة للحدث الكلامي.[1]

فكلّما زادت معرفة المحلّل بهذه الخصائص زادت معرفته وقدرته بما يمكن قوله.

- **العلاقات الدلالية**:وهي علاقات لا يكاد يخلُ منها أي نص، فتعمل هذه الروابط على تنظيم الأحداث بداخله، بحيث تجمع بين أطرافه وتربط بين متوالياته[2].
- **التغريض**:ويعنى بذلك الجانب من بنية الخطاب الذي يحدد نسبة الأهمّية التي تُعطى لمقاطع متعددة من الخطاب، فالتغريض يمنح المتلّقي توقعا قويا حول موضوع النّص،

[1] -ينظر:براون و بول.تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومحمد منير تركي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997،ص47-ص50

و خطابي، محمد.لسانيات النّص، مرجع سابق، ص52

[2] -قواو، الطيب العزالي: الانسجام النصي وأدواته، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، مجلة المخبر، ع8، جامعة بسكرة، 2002، ص17

ويتحكّم العنوان في تحليل المتلّقي وتفسيره، بحيث يُعرّفه"براون" بأنّه:"نقطة بداية قول ما ويقوم التغريض بالبحث عن موضوع الخطاب بعنوانه.وقد يمثل هذا التغريض اسم شخص أو حادثة أو قضيّة، ومن هنا يمكن للمتلقي أن يُحدِث توقعات بقراءة جيّدة ممّا يساهم في تفسيره له.[1]

كما يُحدّد "كرايمس" التغريض بمفهوم أعمّ وأوضح، ويعتبره "كل قول، كلّ جملة، كل فقرة، كلّ حلقة، وكلّ خطاب منظّم حول عنصر خاص يُتّخذ كنقطة بداية."[2]

ممّا سبق نستنتج أنّ العنوان والجملة السابقة من النّص من أبرز الأدوات المستعملة للتغريض، باعتباره المنطلق الأكثر أهميّة في تأسيس كلّ شيء.وإضافة إلى هذه العناصر، هناك عناصر أو ظروف أخرى يتمّ بها التغريض، كتكرار اسم شخص واستعمال ضمير محيل إليه وتكرار جزء من اسمه أو استعمال ظرف ظمان يخدم إحدى خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية معيّنة.[3]

- **ترتيب الخطاب:** تحدث الكثير من العلماء الغربيين عن ترتيب الخطاب أ الأحداث، وفي مقدّمتهم "فان ديك" الذي اعتبره مظهرا من أهمّ مظاهر الانسجام، وأطلق عليه اسم"الترتيب العادي للوقائع"، و قد يخضع هذا الترتيب إلى العادي إلى تغيير،

[1] -ينظر:بخولة، نور الدين.الاتساق والانسجام النصي، مرجع سابق، ص37

[2] -براون ويول، تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص126.

[3] -خطابي، محمد.لسانيات النص، مرجع سابق، ص128

إلّا أنّه لايؤدي في عملية الانسجام بحيث يكون مرفقا بنتائج تجعل التأويل مغايرا من الناحية التداولية، بمعنى أنّه يحمل قيمة إخبارية أكثر من الترتيب العادي.[1]

والترتيب المخالف لترتيب الأحداث الفعليّة الذي يكون مصحوبا بنتائج على مستوى التأويل تحكمها عدّة علاقات تخضع لمبادئ معرفية، أهمّها الإجمال والتفصيل، الجزء والكلّ، العموم والخصوص، التضاد والتشابه.[2]

وبهذا يتضح الدور الأساسي الذي يقوم به الترتيب في سبيل تحقيق الانسجام.

وفي الختام، يمكننا القول أنّ الانسجام هو الالتحام والترابطوالمفهومي بين النص والمتلقي، وهو يقوم على عدّة وسائل والتي هي عبارة عن مقاربات سياقية ترتكز على العوامل اللغوية التي توجد داخل النّص في حدّ ذاته، ومقاربات مقامية أين يقوم القارئ بتوظيف خبراته لتفسير ما كان مبهما.

-الفرق بين الاتساق و الانسجام

ممّا سبق عن مفهوم الاتساق والانسجام يتبيّن أنّ الفرق بينهما في كون الاتساق يعتمد على روابط شكلية تظهر في سطح النّص، ممّا يؤدي إلى ترابطه، إضافة إلى أنّ القارئ يركز فيه على معرفة لغوية غير مجهدة، فظاهر النّص يحدّدها.

[1] -ديك، فان.النّص والسياق، مرجع سابق، ص185

[2] -خطابي، محمد.لسانيات النص، مرجع سابق، ص38

أمّا الانسجام، فهو أعمق وأعمّ وأشمل من الاتساق، ذلك أنّه يفرض على القارئ تجاوز المعطيات البارزة في النّص إلى البحث عن الجانب الدلالي، وحتى التداولي، فهو يركز على المعاني الخفية التي تتطلّب من القارئ معرفة لغوية واسعة، فهو يتحقق من خلال الوسائل اللّغوية الدلالية في النص ممّا تؤدي إلى إحكامه وتماسكه[1].

وإذا تعمّقنا أكثر، فالفصل بين الاتساق والانسجام هو أقلّ وضوحا ممّا يبدو عليه الأمر، وكما بيّن "ديتري" "Detrie " فالمفهومان مع ذلك غير منفصلين جذريّا.فالاتساق ليس ظاهرة خاصة فحسب، أو مجموعة فرعية للاتساق الخطابي، بل هو طريقة لبنائه أيضا.[2]

فإذن يمكننا التمييز بينهما، فالأوّل يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة، مثل: الضمائر وأسماء الإشارة وحروف العطف والأسماء الموصولة والتكرار...في حين يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النّص وبناء انسجامه.

ومن هنا فالانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص.[3]

ومن هنا يتضح أنّ لكلّ منهما جانب، فالانسجام أشمل من الاتساق لكن يبقى كلاهما أداة لتحقيق وحدة ونصيّة النّص.

---

[1] – بحولة، نور الدين.الاتساق والانسجام النصي، مرجع سابق، ص63

[2] - حمداوي، جميل.محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ص75

www.alukah.net

[3] –حمداوي، جميل.محاضرات في لسانيات النص، مرجع سابق، ص76

3-القصد"Intentionality"

يقول "جون أوستين" :"إنّ اللّغة نشاط وعمل ينجز...بنيّة وقصد يريد المتكلّم تحقيقه، جراء تلفظه بقول من الأقوال."[1]ولقد جعل "دي بوجراند" من هذه البنية معيارا قائما بذاته موجود في كلّ نص، لأنّ النصوص مدوّنة كانت أو محكية يتمّ تركيبها عن قصد من قبل على هيئة وحدات كاملة متميّزة ذات بدايات ونهايات محددة[2]، فالقصد يتضمّن موقف منشئ النّص من كون صورة ما من صور اللّغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأنّ مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معيّنة للوصول إلى غاية معيّنة[3].

ويعني هذا أنّ منشئ النّص ينسج نصّه باستخدام الوسائل اللّغوية الملائمة، فهو يستثمر نصه يقدّمه للقارئ محبوكا ومتماسكا يحقق فيه مقاصده.[4]

أمّا في الإصطلاح، فالقصد يختلف من مجال إلى مجال، فمثلا عند أهل البلاغة والنقد فهو مرتبط بنيّة المتكلّم، ومايريد تبليغه، وغايته من كلامه. وقد ناقش العرب مفهوم القصد أو المقصدية في أبواب مختلفة من مؤلفاتهم، ومثال ذلك نجد عند "الجرجاني" الذي يتناول بالدراسة مقاصد المتكلّم، وقسّمها إلى مقاصد ظاهرة ومقاصد خفيّة.فالأولى سمّاها المعنى، والثانية معنى المعنى، وهو يقصد بالمعنى"المفهوم من ظاهر اللفظ والذي يصل إليه بغير واسطة، و "بمعنى المعنى":أن تعقِل من اللفظ معنى، ثمّ يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"[5].

أمّا "أبو هلال العسكري" فيرى القصد مرادفا للمعنى، حيث يقول:"المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه، فيكون معنى القصد ما تعلّق به الكلام."[6]

---

[1] -طالب الإبراهيمي، خولة.مبادئ في اللسانيات، مرجع سابق، ص128

[2] -لاينز، جون.اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق وهاب، دار الشؤون الثقافية العامّة،آفاق عربية، العراق، ط1، 1987، ص219

[3] -دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص103.

[4] -الحسن، أحمد حسن:الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلّد 11، ع2، 2014، ص247

[5] -الجرجاني، عبد القاهر.دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط2، 1413هـ، 1992، ص263

[6] -العسكري، أبو هلال.الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم، دار العلم، دط، دت، ص33

ولو لم يكن هناك قصد من وراء النص فما كان ليُكتب أو ليُنشر في المقام الأول، فمثلا كتابة دليل استخدام لجهاز ما ليس بالأمر العشوائي، بل هناك هدف وقصد معيّن من ورائه والمتمثل في إرشاد المستعمل وشرح كيفية استعماله، وهدفهم العام تعكسه بنية النص والفقرات المتعددة والعناوين.

ويرتبط القصد في اللغة بعدّة دلالات، فـ"ابن فارس" في كتابه"مقاييس اللغة" يورد ثلاثة أصول للقصد، يدلّ أحدها على إتيان شيء وأمّه، والآخر على اكتناز وامتلاء في الشيء، والثالث يدلّ على الكسر.[1]

4-المقبولية« Acceptability »

يرتبط هذا المعيار بالمتلقي، وبمدى قبوله للنّص، حيث يرى **"دي بوجراند"** أنّ "المقبولية تتضمّن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللّغة ينبغي لها أن تكون مقبولة، من حيث هي نص ذو سبك والتحام"[2]، وتتوقف المقبولية على مجموعة من العواملن منها ما يتعلّق بالنص في حدّ ذاته كاتساقه وانسجامه، ومنها ما يتعلّق بالسيّاق، هذا إضافة إلى معرفة المتلقي وخلفيته الفكرية وعلاقته ومعرفته بنوع النص ومُنتِجه.

وهي تختلف من متلّقٍ لآخر، أي أنّ النص الواحد قد يكون يحقّق المقبولية عند مُتلّقٍ ولا يحققها عند آخر، ممّا يؤدي إلى اختلاف القرّاء والمتلّقين بصفة عامة.

ولا يوجد شكل واحد للمقبولية، إذ تخضع كلّ النصوص للقيود وإلّا لما تمّ التعرّف عليها بوصفها نصوصا. وهناك تنوّع واسع، فالبعض أصناف النصوص مقيّدة تماما وبعضها الآخر ليس كذلك، ولكي يصبح مقبولا ينبغي على النّص الرسمي أن يتحلّى بصفات نصيّة محددة بما في ذلك معايير قواعدية وأنماط معجميّة.[3]

وهناك بعض العوامل التي تؤثر في المتلقي،نوجزها على النحو الآتي:

- معرفة المتلقي بنوع النص، ومعرفة هوية المنتج.

---

[1]-ابن فارس، أحمد. مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، ج5، ص95

[2]-دي بوجراند، روبرت.النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص104

[3]-نيوبرت، ألبرت و شريف، غريغوري.الترجمة وعوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 1423هـ-2002، ص98

- معرفة المتلقي لقصد المنتِج، أي دلالة النص العامة، والتي وسمها "فان ديك" بـ "البنية الكبرى".
- تعتمد نسبة قبول النص على مدى أهميّة النص بالنسبة إلى متلّقيه.
- تعتمد نسبة قبول النص على الخصائص النفسية التي يتمتع بها المتلّقي، ذلك بأنّ الحالة النفسية تؤثر في الحالة الذهنية.[1]

وتجدر الإشارة إلى أمر مهم يتعلّق بالقصد والمقبولية معا أشار إليه "**دي بوجراند**" في كتابه "**النص والخطاب والإجراء**" وهو « **Tolerance** »أي "التغاضي" أو "التساهل"[2]، وهذا يعني أنّ مُنتِج النّص قد يتغاضى أو يتساهل أو يتسامح في مسألة تحقق معياري الاتساق والانسجام في النص، وقد يؤدي هذا إلى وقوع بعض المصاعب لدى مستقبل النص نتيجة للخلل الحاصل في المعيارين الوارد ذكرهما، ممّا يجعل من مستقبل النص يتساهل مع هذا الخلل، ويُعدّ هذا معالجة لتلافي الخلل، وصولا إلى تحقيق الغاية الاتصالية بين المنتج والمتلّقي.

5-المقامية« Situationality »

يتطابق هذا المعيار مع المقولة التراثية البلاغية"لكلّ مقام مقال"، ذلك أنّ النّص يجب أن يكون مطابقا لمقتضى الحال. ويتضمّن العوامل التي تجعل النّص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النص في صورة عمل يمكن أن يراقب الموقف ويُغيّره.[3]

وما يمكن استخلاصه أو ملاحظته هو أنّ النص يجب أن يكون مطابقا لمقتضى الحال.

وقد طوّر هذا المفهوم كلّ من "هاليداي" و "رقيّة حسن" سنة 1976 في نظرية "الريجستر"، القائلة بأنّ "ضرورة أن يكون النص متساويا مع الموقف ونوعية المشتركين في الخطاب"[4].فالموقفية هي مناسبة النص للموقف، والخروج على الأنماط والأعراف المتعارف عليها يُذهب بمصداقية

---

[1]-فرج، حسام أحمد.نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، 1428هـ-2007، ط1، ص55-56

[2]-دي بوجراند، روبرت.النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص103-104

[3] -دي بوجراند، روبرت.النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص104.

[4] -ينظر:محمصاجي، كختار:لسانيات النصوص...ماهي؟معهد الترجمة، جامعة الجزائر، ص09 و بحيري، سعيد حسن.علم لغة النص، مرجع سابق، ص146

الكلام ويُخرج النّص عن مقتضى الحال، ويُخرجه إلى اللانص، كما فعل "عبد الفتاح كليطو" عندما اعتبر النّص الذي ينعدم فيه السياق لانصا، باعتبار أنّه حتى يصير الكلام نصا ينبغي أن ينتمي إلى ثقافة معيّنة.[1]

والنص وحدة كلية كبرى، إذ لا نجد في دراسة أصواته وصرفه ونحوه ودلالته أمرا كافيا لتحليله، بل يجب أن تراعى العلاقة الجوهرية بين تلك المستويات ومفاهيم السياق والمقام والاتصال والمغزى، حتى يمكن أن نتجاوز مرحلة الألفة والتأثر والاستجابة، فيكون إسهام القارئ في النص لا يقلّ عن منتج النص ذاته.

6-الإعلامية « Informativity »

ترجمها بعض الباحثين العرب إلى "الاخبارية" والبعض الآخر إلى "المعلوماتية" أي ما نحصل عليه من معلومات يتضمّنها النص[2]، وعرّفها "دي بوجراند" بأنّها "العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم « **Uncertainty** »في الحكم على الوقائع النصيّة، أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال، ومع ذلك نجد لكلّ نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع."[3]أي حريّ بمصطلح الإعلاميّة أن يدلّ على ناحية الجِدة والتنوّع الذي توصف به المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال في نص ما.

وحدّد علماء لسانيات النص لمصطلح "الإعلامية" ثلاثة مفاهيم بإيجاز، وهي:

---

[1] -يوسف، أحمد:بين الخطاب والنص، مجلة تجليات الحداثة، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ص53

[2] -هاينمان، مارغوت و هاينمان، فولفوغنج.أسس لسانيات النص، ترجمة موفق محمد جواد، وزارة الثقافة، دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد (العراق)، 2006، ط1، ص152

[3] -دي بوجراند، روبرت. النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص105

1-الإعلامية بالمعنى العام، تدلّ على أنّ أيّ نص يجب أن يُقدِّم خبرا ما، فالنصوص كلّها تشترك في هذه الوظيفة.

2-الإعلامية بمعنى الجِدّة وعدم التوّقع، وتدلّ على ما يجده المتلقي في النص، من جِدّة وإيداع ومخالفة الواقع، على مستوى صياغة النّص أو مضمونه، ويحدث هذا في النصوص الأدبية.

3-الإعلامية بمعنى الدعاية، إيجابا أو سلبا، لشخص ما أو لفكرة ما، أو لمذهب ما.[1]

من هنا نستنتج أنّه في المفهومين الأوّل والثالث تمّ وصف الإعلامية بأنّها منخفضة لأنّ أثرها في النص يقتصر على الإخبار والدعاية فحسب، أمّا في مفهومها الثاني فقد وُصِفت بأنّها مرتفعة لأنّها تتعامل مع الجانب الإبداعي أو الأدبي في النص.

7-التنّاص« Intertextuality »

ينبغي الوقوف عند هذا المعيار موقف الحذر، لأنّ الكثير من الذين تعرضوا لهذا المصطلح لم يفهموه الفهم الصحيح، فاعتبروه تكرارا لما أنتجه الآخرون وأنّ الاختلاف بين النص الجديد والنصوص القديمة هو اختلاف في الشفرة فقط، وهذا ليس بالشيء الصحيح، ذلك أنّ الذي أوجب الاهتمام بفكرة تداخل النصوص هو محاولة معرفة الكيفية التي ينتج بها المتحدثون نصوصا جديدة.

وفي هذا الشأن يقول "**رولان بارث**" "**R.Barths**" :"التناص ليس دائما سرقة، وإنّما قراءة جديدة، أو كتابة ثانية ليس لها نفس المعنى الأول، ومن هنا كان التناص صورة تضمن للنص وضعا ليس للاستنساخ وإنّما للانتاجية."[2]

---

[1]-أنظر:فرج، حسام أحمد.نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مرجع سابق، ص66-68

[2]-أوكان، عمر.لذة النص عند بارث، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1996، ص29-30

وقدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص غيره من الكتاب لا تتأتى إلّا بـ"امتلاء" خلفيته النصيّة بما تراكم من تجارب نصيّة وقدرته على تحويل تلك الخلفية إلى تجربة جديدة تسهم في التراكم النصي القابل للتحويل والاستمرار بشكل دائم[1].أي أنّه من خلال التنّاص تبرز مقدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص أخرى وعلى مدى مهارته وإمكانيّته لإنتاج نص جديد.

أمّا "**دي بوجراند**" فيرى أنّ التناص "عبارة عن علاقات بين نص ونصوص أخرى مرتبطة به وعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير وساطة."[2]

والمقصود به تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها.

ويُجمع العلماء على أنّه لايوجد نص يخلو من حضور أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى، وأبرز أشكال هذا الحضور الاقتباسات والأقوال التي عادة ما يستشهد بها الكاتب توحي بماضيه وخبرته، والمقصود بالتداخل النصّي هنا :الوجود اللّغوي، سواء كان نسبيا أم كليا لنص آخر، وربما كانت أوضح صور التداخل: الاستشهاد بالنص الآخر داخل قوسين في النص الحاضر .

[1]-يقطين، سعيد.الرواية والتراث السردي، مرجع سابق، ص10-11

[2]-أوكان، عمر. لذة النص عند بارث، مرجع سابق، ص29.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لنماذج من المدونة

مدخل الفصل:

يعالج بحثنا النصوص التقنية الخاصة بالهاتف الذكي، وحتى نوجِد لأنفسنا قاعدة تطبيقية لغرض الإجابة على الإشكالية الرئيسية لبحثنا وجرد النصوص والمصطلحات التي نحن بحاجة إليها اعتمدنا على مدونتنا المتمثلة في دليل المستخدم الخاص بالهاتف الذكي من علامة أيفون لبرنامج ايوس 7.1 ((iphone iOS 7.1 software، المترجم من الإنجليزية إلى العربية. وهو يتناول بالتفصيل كيفية استخدام هذا الهاتف بالإضافة إلى الخصائص والمميزات التي يحتوي عليها.

وإنّ اختيارنا لهذه المدوّنة قائم على العديد من الدوافع الذاتية والموضوعية. وقد اخترنا العمل على النصوص التقنية الخاصة بالهاتف الذكيّ دون غيرها نظرا لكون هذه الأخيرة أمرا مستحدثا، والهاتف الذكي يعتبر من نتائج التطور التكنولوجي الذي يشهده عالم التكنولوجيا. ولا ريب أنّ نقل النصوص المتعلقة بهذه الأجهزة إلى اللّغة العربية سيساهم في إثراء هذه الأخيرة، وهي ليست غاية سهلة لأنّ اللّغة العربية قد لا تتوفر على المكافئات المناسبة للعديد من المصطلحات الإنجليزية، وربما يتعذر على المترجمين إيجاد ما يناسب العديد من المفاهيم المتعلّقة بهذا المجال، ويتمّ اللجوء إلى الاقتراض المباشر والترجمة الحرفية كما هو الحال بالنسبة للعديد من اللغات كالفرنسية وغيرها، لعدم مواكبة هذه الأخيرة للتطور التكنولوجي الحاصل في العالم.

كما أنّ اختيارنا لدليل الهاتف الذكي أيفون دون غيره من الهواتف الذكية من العلامات الأخرى نابع من كون شركة آبل شركة عالمية تدوّن أدلة مستخدمي منتجاتها باللغة الإنجليزية قبل أن يتم نقلها إلى اللغات الأخرى.

وهو الدليل الذي حُرِّر باللغة الإنجليزية سنة 2014و تُرجِم إلى اللغة العربية في نفس السنة. تتألف النسخة الأصلية لمدونتنا من 162 صفحة، أمّا المترجمة فتتألف من 151 صفحة ، وأمّا حجمها فهو 210.8x279.4مم

يحتوي على كل التفاصيل والشروحات التي يجدر بالمستخدم معرفتها، على غرار كيفية بدء تشغيل الهاتف وأساسياته وخصائصه، وكذا تسيير التطبيقات والبرمجيات. كما يتضمن

المعلومات الأساسية لاستخدام هذا الجهاز والحدود الوظيفية له، إلى جانب معلومات حول تكلفة الاستخدام.

تتناول هذه الوثيقة أيضا المواقف التي قد تتسبب في تلف الجهاز أو أحد من ملاحقه بالإضافة إلى حلول للمشكلات الوارد حدوثها. ونجد في الأخير بعض الرموز التعليمية مثل التحذير والتنبيه والإشعار وبعض الملاحظات وتعليمات الاستخدام ومعلومات إضافية أُخرى.

كما سبق وأن أشرنا، فإنّ مدونتنا جاءت باللغتين الإنجليزية والعربية. فالنسخة الإنجليزية هي النسخة الأصلية ذلك أنّ شركة آبل هي شركة عالمية وتضمّ مهنيين وخبراء عالميين، و لهذا يكون تحرير الوثائق المرافقة لمنتجاتها باللغة التي يتمكن يتسنى لأكبر عدد من الأشخاص فهمها وهي اللغة الإنجليزية. وبما أنّ منتجات الشركة تصل إلى كلّ بقاع العالم والأمر ذاته ينطبق على الوثائق المرافقة لها، لذلك فهي تُترجم لعدّة لغات ومن بينها اللغة العربية لكي يتمكن المستخدمون من فهم محتواها.

عادة ما تتمّ الترجمة من قبل فروع الشركة الأم، ولأنّ لهذه الأخيرة فرع في الشرق الأوسط فإنّنا نعتقد أنّ الترجمة تمّت هناك. ولم نتمكن من معرفة الهيئة المترجِمة بالتحديد لعدم وجود المصادر المتعلقة بهذا الشأن.

شركة آبل، بالإنجليزية Apple، هي شركة أمريكية لصناعة أجهزة الحاسوب وملحقاته وبرامج الكمبيوتر، كما تعتبر أول شركة حواسيب شخصية ناجحة.

يقع مقرها الرسمي في مدينة كوبيرتينو في كاليفورنيا، وقد تأسست من قبل "ستيف وزنياك" و "ستيف جوبز" في تاريخ 4 كانون الثاني عام 1977.

شركة آبل شركة أمريكية متعددة الجنسيات وهي شهيرة جدا وتعدّ إحدى أكبر شركات التقنية من حيث العائدات، كما أنّها ثالث أكبر مصنع للهواتف المحمولة في العالم بعد شركتي سامسونغ الكورية و نوكيا الفنلندية.

تقوم شركة آبل بتصميم وصناعة منتجات برامج الكمبيوتر والإلكترونيات وتتضمن برامجها نظام التشغيل "ماك أو اس 10"، كما تشمل منتجاتها على الجهاز الموسيقي "آي بود"، وأجهزة الحواسيب "ماكينتوش" والجهاز المحمول "أيفون"، ومتصفح وسائل الإعلام "آي تونز"، ومجموعة "آي وورك" للبرامج الإنتاجية ومجموعة "آي لايف" بالإضافة إلى برمجيات الوسائط المتعددة والبرمجيات الإبداعية، والجهاز المحمول "آي باد" ومجموعة من المنتجات البرمجية لصناعة الأفلام والمواد السمعية، وبرنامج التصميم "فاينال كات ستوديو"، ناهيك عن مجموعة "لوجيك أستوديو" للأدوات السمعية.

قام "ستيف جوبز" بتقديم أول آيفون يوم 9 يناير 2007 في خضم معرض الماك وورلد في سان فرانسيسكو، وتمّ طرحه في عدّة دول أوروبية يوم 9 نوفمبر 2007، كما تمّ طرحه في كثير من الدول العربية كمصر والأردن والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة عام 2009. ولا تزال إصداراته متواصلة إل غاية اليوم.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة

أولا/مفهوم دليل المستخدم(دليل الاستعمال):

تعتبر التكنولوجيا من المصطلحات المعاصرة التي تهتمّ بالفنون والمهن ودراسة خصائص المادة التي تصنع منها الآلات والمعدّات، فهي تحوّل خلاصتها إلى ابتكارات عملية في ميادين الحياة المختلفة[1]،ونذكر منها أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية والكاميرات الرقمية وأجهزة التلفزيون وإلى ما غير ذلك. وكون هذه الأجهزة تعتبر حديثة الاختراع نسبيا فإنّه يستعصي على المستخدم فهم كيفية استعمالها، ولهذا ترفق الشركات المصّنِعة منتجاتها بأدلّة الاستخدام كما سبق وأن ذكرنا في الفصل النظري. ودليل المستخدم هو أوّل شيء نتصفحه عند شرائنا لأيٍّ من هذه المنتجات.

وهو وثيقة تهدف إلى تقديم المساعدة إلى أولئك الذين يستخدمون منتجا معينا، وغالبا ما يكون على شكل كتيّب مطبوع أو رقمي يُعِدُّه المبرمجون أو مديرو المنتج أو الكتّاب التقنيّون. وعادة ما يُصاحب المنتجات الإلكترونية وأجهزة البرمجيات وغيرها. و يحتوي على صور ومعلومات تساعد المستخدم في استعمال المنتج. و تُحرّرُ هذه الوثيقة بلغة البلد المنتِج، كما ترافقها نسخ مترجمة إلى لغات أخرى منها اللغة العربية. ويقوم بالترجمة مترجمون تقنيون مختصون في المجالات التقنية. وترجمة دليل المستخدم أمر ضروري و لابدّ منه حتى يتمكن القارئ العربي هو الآخر من معرفة كيفية استخدام جهاز.

فهو عبارة عن أداة تساعد القرّاء على فهم النظام والاستفادة منه.

"A user manual is or should be a tool that helps its readers get full benefit from the system"[2]

---

[1] -كرم،انطونيوس. العرب أمام تحديات التكنولوجيا، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، يناير1978، ص 26

[2] -Byrne,Jody.Technical translation(usability strategies for translating technical documentation),Op Cit.p59

"دليل المستخدم هو أو ينبغي أن يكون أداة تساعد قارئيها على الحصول على استفادة كاملة من النظام."

يعتبر وثيقة تعمل على تزويد القارئ بالمعلومات الكافية بالإضافة إلى أنّه يشير إلى كل شيء في الجهاز، بالإضافة إلى أنّه يعمل على التوجيه، كما يقوم بوضع الأسس التي يقوم عليها مستوى فهم القارئ.

“The user guide actually consists of many of these resources while providing references to others…A user guide is a resource which not only points to all available documentation but also guides the reader through a general background and lays the foundations upon which ‘assumptions can be made about the level of comprehension readers have when they reach a given point in the total documentation picture’.” [1]

"يتألّف دليل المستخدم في الواقع من الكثير من هذه الموارد مع تزويد الآخرين بالمصادر...وهو عبارة عن وسيلة لا تشير إلى كلّ الوثائق المتوفرة فحسب، بل يوجّه القارئ من خلال خلفية عامة، كما يضع الأسس التي تقوم عليها"يمكن وضع افتراضات حول مستوى فهم القرّاء التي يصلون إليها في نقطة معيّنة في صورة وثائقية شاملة."

ثانيا/وظائف دليل المستخدم:

دليل المستخدم عبارة عن وثيقة يستند إليها القارئ في إزالة بعض الغموض. فهو يعمل على تزويد القارئ بكل ما يحتاجه من معلومات وإرشادات حول كيفية استخدام الجهاز، بالإضافة إلى الاستعانة به في حالة إصابة الجهاز بعطل أو خلل.

" User guide will provide clear and unambiguous instructions. This makes the guide easy to understand and insures that the information is correctly interpreted by the reader. [2]"

[1]- Byrne, Jody.Technical translation (usability strategies for translating technical documentation), Op Cit.p59
[2] -Ibid.p60

"سيوفر دليل المستخدم تعليمات واضحة وغير غامضة. وهذا ما يجعله سهل الفهم، كما يضمن تفسير القارئ للمعلومات بشكل صحيح ."

يبدو لنا من خلال هذا القول أنّ دليل المستخدم يعمل على إزالة الغموض واللبس وتيسير الفهم لمستخدم الجهاز، وهذا الأخير بحاجة للدليل كي يستعمل المنتج أو الآلة بشكل صحيح، كون هذه الوثيقة تتناول بالتفصيل كيفية استعمال الجهاز وكذا مميزاته. والهدف الأساسي الذي يرمي إليه هذا الكتيّب هو نقل قدر كافي من المعلومات للمستخدمين كي يتسنى لهم تأدية مهامهم في أسرع وقت ممكن وبأسهل طريقة وبأقلّ جهد.

ولدليل المستخدم وظائف أخرى، حيث يشرح كيفية تثبيت وتكوين واستعمال البرمجيات بطريقة أكثر فعّالية، بالإضافة إلى إعطاء الحلول المناسبة لبعض المشكلات التي قد يقع فيها المستخدم وإحاطة هذا الأخير ببعض المعلومات حول التدابير الوقائية والتحذير من الأخطار المحتملة.[1]

كلّ هذه كانت وظائف دليل المستخدم وما الذي يمكن أن يقدمه لنا في حالة عجزنا عن استعمالنا للجهاز أو عند حدوث خلل أو عطل فيه.

وهناك معايير كان قد وضعها المختصون في المجال من شأنها أن تحدد نوعية وفعالية هاته الوثيقة المرافقة، نذكر منها : وضع الوثائق، حيث يجب أن تتوافق والقوانين، والمبادئ، والمعايير الحديثة المسَطرة لكتابة دليل مستخدم. ومحتواها الذي يجب أن يكون مرتبا وفق ترتيب منطقي و يحتوي على كل المعلومات التي يحتاجها المستخدم بما فيها التعليمات

و شروط الوقاية. واللغة المستعملة التي تُشترط فيها البساطة بعيدا عن كل غموض أو تعقيد.[2]

"- Development of documentation: all relevant laws, standards and guidelines should be consulted and the document must comply with their requirements.

[1] - Byrne,Jody.Technical translation(usability strategies for translating technical documentation),Op Cit.,pp61-62
[2] -Ibid.p66

-Content of documents: the content of document should be structured logically and reflect real use; warnings and cautionary information must be clearly distinguishable from the main document content.

-Document language: user documentation must be available in a user's own language.[1]"

" –وضع الوثائق :يجب مراعاة كل القوانين والمعايير والمبادئ التوجيهية، كما يجب أن تتوافق الوثيقة ومتطلباتهم.

–محتوى الوثائق :يجب أن يكون مضمون الوثيقة مرتّبًا ترتيبا منطقيًّا، ويعكس استخداما حقيقيا، كما ينبغي أن تتميّز معلومات الحذر والتنبيه عن المحتوى الأساسي لهذه الوثيقة.

–لغة الوثيقة :ينبغي أن تكون اللّغة المستعملة في الوثيقة متناسبة ومستوى لغة المستخدم."

نستنتج ممّا سبق أنّ وضع الوثائق ومحتواها وكذا اللّغة المستعملة لكتابتها هي معايير من شأنها أن تحدد نوعية وجودة الدليل. وما لفت انتباهنا هو المعيار الأخير وهو معيار يتعلّق باللّغة التي تتطلّب البساطة والسهولة وكذا أن تكون في متناول القارئ سواء كانت الأصلية أو المترجمة.

فدليل المستخدم إذن هو وثيقة في غاية الأهمية وهي جزء لا يتجزأ من المنتج، إذ لا يمكننا تشغيل الجهاز أو برمجياته إلاّ إذا استندنا عليه. عادة ما يكتب باللغة الإنجليزية نظرا لكونها اللغة الأكثر استعمالا في العالم، وبالتالي غالبا ما يواجه القارئ العربي صعوبة في الفهم كونه لا يتقن اللّغة الأصلية للوثيقة، لذا يُترجم إلى لغات أخرى ومنها العربية حتى يتسنى له الفهم.

ثالثا/ترجمته:

ترجمة الوثائق التقنية عامة ودليل المستخدم خاصة أمر في غاية الأهميّة، لأنّه يفسح المجال أمام الكثيرين للإطّلاع عليه وقراءته والتعمّق فيه، لاسيما مستخدمي الجهاز أو المختصّين في هذا

[1] -Ibid.p66

المجال التقني. كما تُمكن الترجمة أيضا مستخدمي هاته الوثيقة من معرفة آخر التقنيات والتطبيقات المبتكرة الخاصة بالهاتف الذكي، ناهيك عن إضافة رصيد مصطلحاتي معتبر يُمكنّه من التواصل بسهولة مع أهل الاختصاص بالإضافة إلى عملية تسهيل استخدام الجهاز.

المبحث الثاني:دراسة تطبيقية لنماذج من المدّونة

النموذج الأوّل:

النص الهدف	النص الأصلي
بعد إيقاف تشغيلiPhone للحصول على مزيد من الأمن يمكنك أن تتطلّب رمز دخول لإلغاء قفل iPhone. انتقل إلى الإعدادات>Touch ID و رمز الدخول (iPhone 5s) أو الإعدادات >رمز الدخول (طرازات أخرى)[1]	For additional security, you can require a pass code to unlock iPhone. Go to Settings >Touch ID and Pass code(iPhone 5s) or Settings>Pass Code(other models)[2]

التعليق:

في هذا المثال نلاحظ أنّ المترجم لم يقم بترجمة كل من مصطلح **"iphone"** و**" Touch ID"**و**"iPhone 5s "** بالرغم من بساطتها، ممّا يؤثر سلبا على النص المترجم أي اتساقه و انسجامه،وهذا ما يجعله ثقيلا على لسان القارئ العربي. بالإضافة إلى عدم استعماله للمقابلات المناسبة ولجوئه إلى الترجمة الحرفية و هذا بالنسبة لمصطلح **" require "** الذي ترجمه بـ " **تتطلّب**"، و مصطلح **"other models "**الذي ترجمه بـ "**طرازات أخرى**".

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، شركة آبل، الولايات المتحدة، 2014، ص10

[2] -iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Apple Inc, US, 2014, p10

ومنه نستنتج أنّ المترجم لم يكلّف نفسه عناء البحث عن المصطلحات الدقيقة، و هذا ما يتنافى مع خصائص الترجمة التقنية، فالدقة في اختيار المصطلح المناسب تعدّ إحدى ركائز هذا النوع من الترجمة.

إنّ المترجم أبقى على مصطلح **"iPhone"** كما هو عليه في النص الأصلي في حين كان عليه اللجوء إلى تقنية الاقتراض و ترجمته بـ**"أيفون"**. و الشيء ذاته بالنسبة لمصطلح **"iPhone 5s"** إذ كان من المفترض استبداله بـ**"آيفون 5 أس"**.

أمّا بالنسبة لمصطلح **"Touch ID "** فقد ورد تعريفه كالتالي:

« A biometric technology that allows phone to recognize a fingerprint as a pass code. »[1]

"تقنية بيومترية تسمح للهاتف التعرّف على بصمة الأصبع باعتبارها كلمة مرور"

و كلمة **" Touch"** بمفردها تعني **"لمسة"** أو **"بصمة"** ، أمّا **" ID"** فهي اختصار لـ **"Identification "** أو **"identitity"**[2] حسب قاموس **« Merriam Webster »**،

[1] -https://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/Apple-Touch-ID#:~:text=Apple%20Touch%20ID%20biometric%20technology,a%20supported%20Touch%20ID%20device. seen the 13th may 2020, at 17:18 P.M

[2] - https://www.merriam-webster.com/dictionary/id, seen the 13th may 2020, at 17:28 P.M

و يقصد به "**مُعرِّف**" أو "**هوية**". وبالتالي نقترح مصطلح "**مُعرِّف البصمة**" كمقابل لمصطلح "**Touch ID**".و منه ستكون ترجمة النص الأصلي كالتالي بدل من الترجمة الواردة أعلاه:

"لمزيد من الحماية(الأمن)، بإمكانك طلب رمز دخول لفك قفل الأيفون. للقيام بهذا اذهب إلى الإعدادات ثمّ معرّف البصمة ثمّ رمز الدخول أو إعدادات ثمّ رمز الدخول (نماذج أخرى)".

النموذج الثاني:

النص الهدف	النص الأصلي
تظلّ تنبيهات الساعة وتطبيقات الصوت مثل الموسيقى والكثير من الألعاب تصدر أصواتا من خلال السماعة المضمنة حتى عندما يكون iphone الوضع الصامت. في بعض المناطق، يتمّ تشغيل المؤثرات الصوتية للكاميرا ومذكرات الصوت حتى إذا تمّ تعيين مفتاح رنين/صامت على الوضع صامت.[1]	Clock alarms, audio apps such as Music, and many games play sounds through the built-in speaker, even when iphone is in silent mode. In some areas, the sound effects for Camera and Voice Memos are played, even if the Ring/Silent switch is set to silent.[2]

التعليق:

نلاحظ من خلال هذا النموذج أنّ المترجم لجأ في بعض المواطن إلى التصرّف في الترجمة حيث لا يبدو لي أنّه قد وُفِق كثيرا، و يبدو هذا جلّيا عند ترجمته لـ**" Clock alarms, audio apps such as Music, and many games play sounds "** بما يلي:**" تظلّ تنبيهات الساعة تطبيقات الصوت مثل الموسيقى والكثير من الألعاب تصدر أصواتا"**، هنا نرى أنّه قد أضاف كلمة **"تظل"** في حين كان عليه تقديم **"تُصدِر"** ووضعها في أوّل الجملة. هذا إضافة إلى عبارة**" In some areas "** التي قام بترجمتها بـ**" في بعض المناطق"** حيث لجأ إلى الترجمة

[1] - دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص11

[2] - iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p12

الحرفية، وهي عبارة يقصد بها "**في مجالات أخرى**"، ولكن أنا أعتقد حسب ما وردت في السياق أنّه يقصد بها "**في بعض الحالات**" فهي تبدو لي أنسب للسياق الذي وردت فيه و تزيد النص وضوحا أكثر. ومنه أقترح الترجمة التالية للنص الأصلي:

"تصدر تنبيهات الساعة وتطبيقات الصوت مثل الموسيقى والكثير من الألعاب أصواتا من خلال السماعة المدمجة حتى عندما يكون الآيفون في الوضع الصامت. في بعض الحالات، يتمّ تشغيل المؤثرات الصوتية للكاميرا والمذكرات الصوتية حتى إذا تمّ تعيين المفتاح رنين/صامت على الوضع الصامت."

كما نلاحظ أيضا أنّ مصطلح" **play**" ورد في موضعين مختلفين في النص الأصلي وكلاهما مقترن بكلمة "**الصوت**"، لكن لم يعتمد المترجم على مقابل واحد فقط بل كانت ترجمتهما مختلفة، حيث قام بترجمة الأوّل بـ"**تصدر**" و الثاني "**يتمّ تشغيل**" لأنّه مبني للمجهول. وهنا وُفِق المترجم إلى حدّ كبير بلجوئه إلى مقابلين مختلفين.

إنّ عدم توفيق المترجم في ترجمته لبعض المصطلحات و العبارات يؤثر سلبا على النص ككلّ وبالتالي على المعنى العام أي اختيار المقابل المناسب يساهم إلى حد كبير في إنتاج نص مترجم ذو جودة.

النموذج الثالث:

النص الهدف	النص الأصلي
يتطلّب وجود بطاقة SIM صغيرة أو بطاقة Nano-SIM لاستخدام الخدمات الخلوية عند الاتصال بشبكات GSM وبعض شبكات CDMA. قد يستخدم iphone 4s أو الإصدار الأحدث الذي تمّ تنشيطه على شبكة CDMA لا سلكية أيضا بطاقة SIM للإتصال بشبكة GSM، للتجوال الدولي بشكل أساسي. يخضع iphone الخاص بك لسياسات موفر الخدمة اللاسلكية لديك، التي قد تتضمن قيود على التبديل بين موفري الخدمة والتجوال حتى بعد إبرام أدنى عقد خدمة مطلوب، اتصل بموفر الخدمة اللاسلكية لديك للحصول على مزيد من التفاصيل.[1]	A Micro-SIM card or a Nano-SIM card is required in order to use cellular services when connecting to GSM networks and some CDMA networks. An iphone 4s or later that's been activated on a CDMA wireless network may also use a SIM card for connecting to a GSM network, primarily for international roaming. Your iphone is subject to your wireless service provider's policies, which may include restrictions on switching service providers and roaming, even after conclusion of any required minimum service contract. Contact your service wireless provider for more details[2].

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص13

[2] -iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p14

التعليق:

عند النظر للنص المترجَم نرى أنّه مليء بالمصطلحات الإنجليزية التي لم يقم المترجم بترجمتها و أغلبها عبارة عن اختصارات مثل:" **SIM ، Nano-SIM ، GSM ، CDMA** " ، فربّما إبقاء المترجم لها على حالها راجع إلى تعوّد الناس عليها بصيغتها الإنجليزية ، لكن هناك الكثير من يجهل معناها ممّا يجعل ذهن القارئ العربي مشّوشا ولا يتوصل إلى فهم النص المترجم.

فعلى سبيل المثال مصطلح "**SIM** " كان على المترجم ترجمتها بكل بساطة "**شريحة الهاتف**" أو "**شريحة الاتصال**" كما هو متعارف عليه.أمّا فيما يخص مصطلح " **GSM**" فهو اختصار لـ"**Global System for Mobile communication**" و التي يُقصد بها "**النظام العالمي للإتصلات المتنقلة**" أي كان عليه اللجوء إلى هاته العبارة أ على الأقل الاعتماد على تقنية الاقتراض و هذا بترجمتها "**جي أس أم**".

أمّا عن مصطلح "**Nano-SIM** " فقد ورد تعريفه كالآتي:

" Il s'agit du premier format de carte SIM à voir son épaisseur diminuer de près de 12%. [1]"

[1] -«La Nano Sim », https://www.monpetitforfait.com/toutes-les-aides/mini-sim-micro-sim-nano-sim-difference, consulté le 29-01-2020 à 15 :35

"هي عبارة عن الشكل الأوّل لشريحة الهاتف بعد تصغير سمكها بنسبة12%."

من هذا التعريف نستطيع التوصل إلى اقتراح مقابل للمصطلح الإنجليزي**"Nano-SIM** " وهو "**شريحة الهاتف المصغرة**" أو "**شريحة الهاتف المتوسطة**"، كما يمكننا أيضا اللجوء إلى تقنية الاقتراض في ترجمة مصطلح "**Nano** "وهذا بترجمتها بـ"**نانو**" ليصبح المصطلح كاملا"**شريحة اتصال نانو**".

وبالنسبة لمصطلح"**CDMA** " فهو مصطلح غير مألوف لدى القارئ العربي لذا علينا القيام بتعريفه أوّلا: "نظام CDMA يمثل الجيل الثالث للإتصلات اللاسلكية ويتيح النفاذ إلى مجموعة من الخدمات اللاسلكية عريضة النطاق التي توفر معلومات شخصية أو تجارية، كما يتيح النفاذ بسرعة عالية إلى شبكة الانترنيت، ويمكن للمشتركين تلقي أخبار مسبقة التحديد و معدّة خصيصا لهم، وكذلك البحث في نشرات تحتوي على مواد مرئية أو سمعية، هذا بالإضافة إلى الوصول إلى البريد الإلكتروني المصور أو السمعي، وكذلك تنظيم مؤتمرات بالفيديو أثناء انتقال المشترك من مكان إلى آخر.

و هذا النظام يحدّد شيفرة محددة لكلّ مكالمة هاتفية وبالتالي فإنّه يمكن لمجموعة من الإشارات الراديوية أن تتقاسم مدى واسع من ترددات الراديو، بحيث يلتقط كل مستقبل المكالمة التي تخصه بناء على الشيفرة التي تحملها.[1]

و عليه، أقترح ترجمة "**الوصول المتعدد بتقسيم الترميز**" كمقابل لمصطلح "**CDMA** " أو "**سي دي أم أي**". هذا فيما يخصّ المصطلحات الواردة بالإنجليزية في النص المترجم.

نلاحظ أيضا أنّ المترجم لم يَقُم باختيار المقابلات التي تناسب السياق الذي وردت فيه بعض المصطلحات، ونذكر منها مصطلح:"**required**" الذي ورد في النص الأصلي كصفة بينما تمّت ترجمته بفعل" **يتطلب**" في حين يُقصد بها وفق السياق الذي وردت فيه "**ضروري**"، بالإضافة إلى مصطلح " **activated**" الذي تمّت ترجمته بـ"**تنشيط**" بينما أرى أنّ مصطلح "**تفعيل**" أحسن لأنّ مصطلح"تنشيط" هو مصطلح علمي أكثر ممّا هو تقني.

[1] – "نظام CDMA"، في https://www.yemenmobile.com.ye/page.php?id=131، تمّت زيارة الموقع في 28-02-2020 على الساعة 21:18

مصطلح "**conclusion**" هو الآخر له عدّة مقابلات لكن فضّل المترجم مصطلح "**إبرام**" لكن حسب السياق الذي ورد فيه المصطلح فإنّ ترجمة المصطلح بـ"**انتهاء**" يكون ملائم أكثر.

نلاحظ أيضا أنّ المترجم وقع في خطأ عند ترجمته للعبارة " **switching service providers and roaming**" بـ"**التبديل بين موفري الخدمة و التجوال**" في حين كان عليه ترجمتها بـ"**موفري خدمة التبديل والتجوال.**"

ممّا سبق، أقترح الترجمة الآتية للنص الأصلي:

"إنّ وجود شريحة اتصال صغيرة أو متوسطة أمر ضروري لاستخدام الخدمات الخلوية عند الاتصال بشبكات النظام العالمي للاتصالات المتنقلة (جي. أس. أم) وبعض شبكات الوصول المتعدد بتقسيم الترميز (سي دي أم أي). قد يستخدم هاتف أيفون 4 أس أيضا أو الإصدار الأحدث الذي تمّ تفعيله على شبكة "سي .دي. أم. أي" اللاسلكية شريحة هاتف للاتصال بشبكة جي أس أم، للتجوال الدولي بالدرجة الأولى. يخضع هاتف أيفون خاصتك لسياسات موفر الخدمة اللاسلكية لديك، التي قد تتضمن قيود مفروضة على موفري خدمة التحول والتجوال حتى بعد انتهاء أدنى عقد خدمة ضروري. لمزيد من التفاصيل، اتصل بموفر الخدمة اللاسلكية لديك."

النموذج الرابع:

النص الهدف	النص الأصلي
تشغيل تكبير/تصغير المنظور أو إيقافه عند اختيار صورة لخلفية شاشة جديدة، اضغط على زر تكبير/تصغير المنظور. بالنسبة لخلفية الشاشة التي قمت بتعيينها بالفعل، انتقل إلى إعداد السطوع وخلفية الشاشة واضغط على صورة شاشة القفل أو الشاشة الرئيسية لعرض زر تكبير/تصغير المنظور.[1]	Turn Perspective Zoom on or off. When choosing an image for new wallpaper, tap the perspective zoom button. For wallpaper you already set, go to the Wallpapers and Brightness setting and tap the image of the Lock screen or Home screen to display the Perspective Zoom button.[2]

التعليق:

عند مقارنة النص الهدف بالنص الأصلي، نلاحظ أنّ المترجم عجز عن اختيار المصطلحات الدقيقة أثناء ترجمته لبعض المصطلحات من النص الأصلي، ولجأ إلى الترجمة الحرفية ، الأمر الذي أدّى إلى الابتعاد عن معاني النص الأصلي و أدى إلى ركاكة في الأسلوب. فالدّقة في اختيار المصطلح المناسب هي من أحد أهم الركائز التي تستند عليها الترجمة التقنية.

نلاحظ أنّ المترجم قام بترجمة مصطلح **"zoom "** بـ **"تكبير/تصغير"**، بينما ورد تعريفه في قاموس **"Merriam Webster"** كالآتي:

« To increase sharply. »[3]

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص22

[2] - iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p24

[3] -https://www.merriam-webster.com/dictionary/zoom , seen the 2nd march, 2020 at 10:30 A.M

"يزداد بشكل كبير. "

و جاء في قاموس "**Oxford**" مايلي:

"To increase a lot quickly and suddenly". [1]

"يزداد بسرعة كبيرة و بشكل مفاجئ."

من التعريفات السابقة، أقترح ترجمة المصطلح الإنجليزي " **Zoom**" بـ "**تكبير**".

أمّا فيما يخص مصطلح"**Perspective**" فقد قام المترجم بترجمته بـ "**منظور**"، لكنّه لا يؤدي المعنى المطلوب، لأنّ كلمة "**منظور**" يُقصد بها

منظور [مفرد] : 1 – اسم مفعول من نظر / نظر إلى / نظر بـ / نظر في / نظر لـ ° دعوى منظورة : معلقة قيد النظر . 2 – ما يرجى خيره وفضله هو سيد منظور – رزق منظور . 3 – ما ترمقه الأبصار رغبة فيه سيارة منظورة – متاع منظور ° رجل منظور إليه : مهتم به – منظور في أمره : محل اعتبار واهتمام . 4 – محسود ، مصاب بالعين طفل منظور .[2]

ومنه نستنتج أنّه ما يتمّ النظر إليه يُسمى أيضا "**منظر أو مشهد أو حتى صورة**" وهذا الأخير هو المعرّض للتكبير أو للزيادة في أبعاده.

و من هنا أقترح ترجمة "**Perspective** " بـ "**صورة**"

[1] -https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/zoom_1 , seen the 2nd march, 2020 at 10:47 A.M

[2] https://www.maajim.com/dictionary/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D8%B1 Vu le 05/07/2021 à 17:15 P.M

أمّا بالنسبة لمصطلح "**Brightness**" فقد تمّ اختيار مصطلح"**سطوع**" كمقابل له، بينما ورد تعريفه في قاموس "**Merriam Webster**" كالآتي:

"Brightness=Luminance :The attribute of light source colors by which emitted light is ordered continuously from light to dark in correlation with its intensity."

"Brightness = وهو مرادف الإضاءة: نسبة إلى ألوان مصدر الضوء و التي بواسطتها يتمّ ترتيب الضوء المنبعث من الفاتح إلى الداكن حسب شدّته."

كما ورد أيضا تعريف "**سطوع**" في قاموس "**اللّغة العربية**" كالتالي:

سَطَعَ، يَسطعُ، سَطعاً وسطوعاَ، فهو ساطِع

سَطَعَ النور انتشر وأضاء، لمع، ارتفع:-كان النور ساطِعًا فلَم أستطِع فتح عيني.

سَطَعت الشمس:أشرقت.[1]

من التعريفات السابقة نستنتج أنّ مصطلح "**سطوع**" يخصّ غالبا الأشياء الطبيعية كالريح والشمس والقمر، ومنه أقترح مصطلح"**إضاءة**" كبديل لمصطلح "**سطوع**".

كما نلاحظ أنّ المترجم ارتكب خطأ عند ترجمته لـ"**already**" التي يُقصد بها :

"Already :before the present time[2]".

أي "قبل الوقت الحالي"

[1] -https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%B9/ ,seen the 2nd march, 2020 at 10:57 A.M

[2] - https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/already, vu le 01/07/2021 à 10 :25 A.M

حيث أنّه لم يختر المقابل الصحيح الذي يتماشى والسياق الذي وردت فيه الكلمة السابق ذكرها، في حين كان يقصد بها كاتب النص الأصلي شيء قام به مسبقا، لتصبح الجملة على النحو الآتي:" **بالنسبة لخلفية الشاشة التي سبق وأن قمت بتعيينها**".

فالترجمة الخاطئة أو عدم اختيار المقابل المناسب يؤثر بالسلب على السياق الذي ورد فيه المصطلح وبالتالي على اتساق النص وانسجامه ودقة معناه. ومنه تصبح ترجمة النص الهدف كالآتي:

"تشغيل ميزة "تكبير الصورة" أو إيقافها.عند اختيار صورة كخلفية شاشة جديدة، اضغط على زر "تكبير الصورة". بالنسبة لخلفية الشاشة التي سبق وأن قمت بتعيينها ، انتقل إلى إعدادات الإضاءة وخلفية الشاشة واضغط على صورة شاشة القفل أو الشاشة الرئيسية لإظهار زر "تكبير الصورة"."

النموذج الخامس:

النص الهدف	النص الأصلي
يمكنك استخدام لوحة مفاتيح Apple اللاسلكية (متوفرة بشكل منفصل) لإدخال نص على Iphone. تتصل لوحة المفاتيح عبر Bluetooth ،لذا يجب إقرانها مع iphone أوّلا. إقران لوحة مفاتيح Apple اللاسلكية مع iphone. لتشغيل لوحة المفاتيح، انتقل إلى الإعدادات> Bluetooth وقم بتشغيل Bluetooth ثمّ اضغط على لوحة المفاتيح عند ظهورها في قائمة الأجهزة. بمجرّد أن يتمّ الإقران يتمّ إعادة توصيل لوحة المفاتيح بجهازiphone كلّما كان في النطاق الذي يصل إلى 30 قدما(10 أمتار). عند توصيلها لا تظهر لوحة المفاتيح على الشاشة. [1]	You can use an Apple Wireless Keyboard (available separately) to enter text on your Iphone. The keyboard connects via Bluetooth, so you must first pair it with iphone. Pair an Apple Wireless Keyboard with iphone.Turn on the keyboard, go to Settings>Bluetooth and turn on Bluetooth, then tap the keyboard when it appears in the Devices list. One it's paired, the keyboard reconnects to iphone whenever it's in range-up to about 30 feet(10 meters).When it's connected, the onscreen keyboard dosen't appear.[2]

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص24

[2]- iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p27

التعليق:

أوّل ما نسجّله في هذا المثال هو أنّ النص الهدف يحتوي على بعض المصطلحات الإنجليزية التي لم تتم ترجمتها وهي:**"iPhone "، " Apple "،"Bluetooth "**.فيما يتعلّق بالمصطلح الأوّل كنت سبق و أن أشرتُ إليه في الأمثلة السابقة. أمّا بالنسبة للمصطلح الثاني فهو عبارة عن اسم للشركة وفي نفس الوقت علامة تجارية أي لم يكن على المترجم إبقائها باللغة الانجليزية بل كان عليه ترجمتها احتراما لقواعد وخصوصيات اللغة الهدف وللحفاظ على اتساق وانسجام النص المترجَم. بما أنّ المصطلح عبارة عن علامة تجارية فأنا أقترح الإبقاء على المصطلح على حاله ولكن بحروف عربية ليصبح "**آبل**".

وأمّا فيما يتعلّق بمصطلح**"Bluetooth "** فهو عبارة عن معيار للربط اللاسلكي قصير المدى نجده في الهواتف النقالة، وأجهزة الكمبيوتر، والأجهزة الإلكترونية الأخرى. وهو مصطلح جد شائع لدى مستعملي الهواتف الذكية وجرت العادة على تداوله باللغة الإنجليزية، ولهذا أقترح ترجمته بـ**"بلوتوث"** لعدم تشويش ذهن القارئ من جهة، واحترام خصائص اللغة الهدف من جهة أخرى.

لكن على العموم، الترجمة الواردة أعلاه ناجحة إلى حد بعيد، حيث نلاحظ تطابق النص الأصل مع النص الهدف.

النموذج السادس:

النص الهدف	النص الأصلي
كلّ ما تحتاجه هو قوّة Siri **الحصول على Siri**، اضغط مع الاستمرار على زر الشاشة الرئيسية حتى صدور إشارة Siri الصوتية مطوّلا. ملاحظة: لاستخدام Siri يجب أن يكون iphone متصلا بالأنترنت. اطلب أيّ شيء منSiri من « set the timer for 3 minutes » إلى « what movies are showing tonignt » قم بفتح التطبيقات، وتشغيل ضبط ميزات أو إيقاف تشغيلها، مثل وضع الطيران وBluetooth وعدم الإزعاج وإمكانية الوصول. يفهم Siri الكلام العادي لذا لا تحتاج إلى تعلّم أوامر خاصة أو كلمات أساسية.[1]	The power of Siri is yours for the asking Summon Siri . Press and hold the home button, until Siri beeps. Note: To use Siri, iphone must be connected to the internet. Ask Siri anything; from “Set the timer for 3 minutes” to “what movies are showing tonight?” Open apps, and turn features on or off, like Airplane Mode, Bluetooth, Do not disturb, and Accessibility. Siri understands natural speech, so you don’t have to learn special commands or keywords.[2]

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص37

[2] - iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p41

التعليق:

هذا النموذج هو الآخر مليء بالمصطلحات و العبارات الإنجليزية في النص المترجم التي لم يتمّ ترجمتها، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على عجز المترجم في إيجاد المقابلات المناسبة،

و يتجلّى هذا في المصطلحات و العبارات الآتي ذكرها:**"Siri "، set the timer for 3 minutes"، "what movies are showing tonignt "، "Bluetooth"، "iPhone"**

فبالنسبة لمصطلح**"Siri "** فهو مصطلح جديد غير مفهوم بالنسبة للقارئ، حيث كان على المترجم إيجاد مكافئ له في اللغة الهدف حتى لا يشوّش ذهن المتلقي. حيث ورد تعريف هذا المصطلح كالآتي:

“On the iphone 4s, Siri replaces the dance of your fingers on the glass screen of the device with a conversation. Siri understands your voice, places what you say in context to the apps that it works with, and even responds with a question if it dosen’t understand.”[1]

"في جهاز الآيفون 4أس، يُعوّض "Siri " رقصة أصابعك على الشاشة الزجاجية للجهاز بمحادثة. و هو يفهم صوتك، ويضع ماتقوله في السياق في التطبيقات التي يعمل معها، حتى أنّه يجيب بسؤال في حالة عدم فهمه."

و جاء في مفهوم آخر أنّه "مساعد شخصي ذكي ومتصفح معرفي الذي يعمل كتطبيق لشركة آبل. تطبيق يستخدم واجهة مستخدم اللغة الطبيعية للرد على الأسئلة وتقديم توصيات، وتنفيذ إجراءات من خلال تفويض طلبات لمجموعة من خدمة الإنترنت".[2]

[1] - Erica Sadun, Steva Sande: Talking to Siri, Que Publishing, 2012, p1.

[2] - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A , consulté le 28/02/2020 à 21 :36

من التعريفات السابقة نستنتج أنّ"**Siri** " هي عبارة عن تطبيق أو أشبه بالتطبيق، وغالبا ما يستعمل المترجمون تقنية الاقتراض لترجمة هكذا مصطلحات وبالتالي نترجم هذا المصطلح بـ"**سيري**".

واستنادا أيضا على التعريفات السابقة فأنا أقترح عبارة""**مساعد التصفح المعرفي الصوتي**" كمقابل لهذا المصطلح.

أمّا بالنسبة لعبارتي " **Set the timer for 3 minutes**" و " **what movies are showing tonight?**" فبالرغم من أنّهما ليستا عبارتين تقنيتين و لا يحتويان على مصطلحات تقنية، بل من الممكن أنّ الكاتب الأصلي للنص قصد بهذين العبارتين أنّ هذا التطبيق يستطيع القيام بأي شيء من أبسطه إلى أصعبه ، إلاّ أنّ المترجم أهمل ترجمة كلّ منهما وأبقاهما باللغة الإنجليزية وأعتقد أنّ هذا راجع إلى عدم إتقان المترجم للغة العربية أو الاعتماد على الترجمة الآلية دون مراجعة المترجم.

وعليه أقترح ترجمتهما على النحو التالي:"**قم بضبط المُؤقِت لمدة 3 دقائق.**"، "**ما الأفلام التي يتم عرضها الليلة؟**"

هذا إضافة إلى عدم الاختيار الدقيق للمصطلحات، مثل" **features**" و "**keywords**" حيث قام بترجمتهما " **ضبط ميزات**" **و** "**كلمات أساسية** " على التوالي، الأمر الذي أنتج أخطاء لغوية وركاكة في الأسلوب في حين كان من المفروض أن ترِد ترجمتهما على النحو التالي "**مزايا**" و "**كلمات مفتاحية**".

كما نلاحظ أيضا خطأ في صياغة بعض الجمل في النص الهدف إلى حدّ بعيد حيث نشعر وكأنّنا نقرأ جملة مختلفة لا علاقة لها بالنص الأصلي، حيث يبدو هذا واضحا في:

" **The power of Siri is yours for the asking".**

والتي ترجمها بـ" **كلّ ما تحتاجه هو قوّة Siri**" ، حيث لا نلاحظ وجود تكافؤ لا من حيث الشكل أو من حيث المعنى. وبالتالي من المفروض أن ترِد الترجمة على النحو التالي:"**قدرة سيري هي ملكك لطلب ما تريد.**"

و منه فإنّ ترجمة هذا المثال ستكون كما يلي:

" قدرة مساعد التصفح المعرفي الصوتي (سيري) هي ملكك لطلب ما تريد."

أُطلب مساعد التصفح المعرفي الصوتي (سيري)، اضغط مطولا على زر الشاشة الرئيسية إلىّ أن تصدر سيري رنة.

ملاحظة: لاستخدام هذا التطبيق يجب أن يكون الآيفون متصلا بالأنترنت.

اطلب أيّ شيء من سيري من " قم بضبط المؤقِت لمدة 3 دقائق." إلى "ما الأفلام التي يتم عرضها الليلة؟"

قم بفتح التطبيقات، وتشغيل المزايا أو إيقاف تشغيلها، مثل وضع الطيران والبلوتوث وعدم الإزعاج وإمكانية الوصول. يفهم سيري الكلام العادي لذا لا تحتاج إلى تعلّم أوامر خاصة أو كلمات مفتاحية."

النموذج السابع

النص الهدف	النص الأصلي
إضافة مفضلة. باستخدام المفضلة، يمكنك إجراء مكالمة بضغطة واحدة. لإضافة شخص إلى قائمتك المفضلة، اضغط على +. كما يمكنك إضافة أسماء إلى المفضلة من جهات الاتصال. في جهات الاتصال، اضغط على إضافة إلى المفضلة في أسفل البطاقة،و اضغط على الرقم المراد إضافته.	Add favorites.With Favorites, you can make a call with a single tap.To add someone to your Favorites list, tap +. You can also add names to Favorites from contacts. In contacts, tap Add to Favorites at the bottom of a card, and tap the number to add.

التعليق:

إنّ أوّل ما نسجله في هذا النموذج هو تكرار لمصطلح **"مفضلة"** و هو عبارة عن صفة دون وجود موصوف، وهذا يتنافى مع خصائص اللغة الهدف، حيث من الضروري أن تكون الصفة مصحوبة بموصوف قبلها، وهنا نستنتج أنّ المترجم لجأ إلى الترجمة الحرفية بدون مراعاة المعنى العام للنص الهدف وما قد ينعكس سلبا عليه بسبب عدم أخذه للمضمون بعين الاعتبار وبالتالي يحدث تشويش في ذهن القارئ وهذا لا يتماشى و أهداف الترجمة التقنية التي تسعى إلى الإفهام.

فمثلا عبارة "**Add favorites** " قام بترجمتها **"إضافة مفضلة"**، نلاحظ أنّ **"favorites "** وردت في صيغة الجمع ومنه نستنتج أنّ كاتب النص الأصلي كان يقصد أنّها صفة لإسم في صيغة الجمع، ومنه حسب السياق الذي وردت فيه فأنا أقترح إضافة مصطلح **"أرقام"** لتصبح الترجمة **"إضافة أرقام مفضلة"**

وذات الشيء بالنسبة لـ"**باستخدام المفضلة**" لتصبح "**باستخدام الأرقام المفضلة.**"

هذا إضافة إلى " **You can also add names to Favorites from contacts**." حيث ترجم هنا أيضا نفس المصطلح بنفس المقابل "**كما يمكنك إضافة أسماء إلى المفضلة من جهات الإتصال.**"

لكن حسب السياق الذي وردت فيه فإنّ المفضلة جاءت لاسم مؤنث مضمر، ولهذا أنا أقترح إضافة مصطلح "**القائمة**" ليصبح "**كما يمكنك إضافة أسماء إلى القائمة المفضلة من جهات الإتصال.**"

كما نلاحظ أنّ المترجم لم يُوفق في اختيار المقابل المناسب بالنسبة لمصطلح "**tap** " حيث قام بترجمته بـ"**ضغطة**" و هو مصطلح غير دقيق لأنّ "الضغط" مصطلح غير خاص بهذا المجال فحسب، بل نستطيع الضغط على أي شيء. كما أنّ الفعل "**ضغط**" يعني بالانجليزية"**press** "[1].

فقد ورد في قاموس "كامبرج" الإلكتروني التعريف التالي:

"-To touch the screen of a phone, tablet computer, etc. in order to give an instruction for something to happen."[2]

"لمس شاشة الهاتف أو لوحة إلكترونية أو كمبيوتر لإعطاء إشارة بأن شيئا قد تمّ حدوثه."

ومنه نستنتج أنّه من الأحسن لو استبدله بمصطلح "**نقرة**" الذي يُعدّ مصطلحا خاصا بوسائل التكنولوجيا كالهاتف والحاسوب و غيرهما.

[1] - https://www.wordreference.com/aren/%D9%8A%D8%B6%D8%BA%D8%B7, seen june,26th 2021 at 19:25 P.M
[2] - https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/tap, seen July, 30th, 2021 at 13:30 P.M

أمّا على العموم، فإنّ الترجمة ناجحة إلى حد بعيد، حيث نلاحظ تطابق بين النص الأصل والنص الهدف مع احترام خصائص الترجمة التقنية.

النموذج الثامن:

النص الهدف	النص الأصلي
تتيح لك ميزة mail Visual voice رؤية قائمة بالرسائل واختيار الاستماع إلى أيّ منها أو حذفها، دون الاضطرار إلى الاستماع إليها جميعا. تخبرك شارة موجودة على أيقونة البريد الصوتي بعدد الرسائل الموجودة لديك التي لم يتمّ سماعها. عند الضغط لأوّل مرّة على البريد الصوتي، تتمّ مطالبتك بإنشاء كلمة سرّ للبريد الصوتي وتسجيل ترحيب البريد الصوتي الخاص بك.[1]	Visual voice mail lets you see a list of your messages and choose which one to listen to or delete without having to wade through all of them. A badge on the voicemail, can tells you how many unheard messages you have. The first time you tap voice mail, you're prompted to create a voice mail password and record your voice mail greeting.[2]

التعليق:

عند مقارنة النص الأصلي بالنص الهدف يتضح أنّهما غير متطابقين على الرغم من بساطة المصطلحات الواردة في النص الأصلي، كما يبدو أنّ هناك تكلّف في النص الهدف من طرف المترجم، بالإضافة إلى ركاكة في الأسلوب وهي ناتجة عن الترجمة الحرفية وعدم دقة الترجمة. كما نلاحظ غياب للروابط النصية التي تزيد النص اتساقا وانسجاما.

كما شدّ انتباهنا أيضا أنّ المترجم أهمل ترجمة عبارة " **Visual voice mail** " والتي ورد تعريفها كالآتي في قاموس "**أكسفورد**" :

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص43

[2] - iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p47

"Visual : Relating to seeing or sight."[1]

"Voicemail: A centralized electronic system that can store messages from telephone callers.[2]

"Visual : متعلّق بالمشاهدة أو الرؤية."

"Voicemail : نظام إلكتروني مركزي يستطيع تخزين الرسائل من المكالمات الهاتفية."

أمّا في قاموس "**merriam-webster**" فقد ورد تعريف ذات المصطلح على النحو الآتي:

"Visual : Relating to, or used in vision".

"Voicemail: An electronic communication system in which spoken messages are recorded or digitized and stored for later play back.[3]"

"Visual :مُتعلّق بـ، أو مُستعمل في الرؤية."

"Voicemail: نظام اتصال إلكتروني، يتمّ من خلاله تسجيل أو رقمنة الرسائل الشفوية، و تخزينها للاستماع إليها لاحقا."

من التعريفات السابقة نقترح أن تكون ترجمة مصطلح **visual voicemail** "**البريد الصوتي المرئي**"

[1] -https://en.wikipedia.org/wiki/Visual_voicemail , seen the 28th,february 2020 at 21 :45 P.M

[2] https://www.lexico.com/definition/voicemail , seen the 28th,february 2020 at 21 :48 P.M

[3] - https://www.merriam-webster.com/dictionary/voicemail, seen the28th, 2020 at 21:50 P.M.

كما أقترح أن تكون ترجمة المثال أعلاه كالآتي:.

" يُمكّنك البريد الصوتي المرئي من رؤية قائمة بالرسائل التي وردتك واختيار تلك التي تريد سماعها أو حذفها دون الاضطرار إلى سماعها جميعا. هناك علامة في البريد الصوتي بإمكانها أن تخبرك بعدد الرسائل التي لم تسمعها.

ما إن يتمّ النقر على زر البريد الصوتي، تتمّ مطالبتك بإنشاء كلمة مرور وتسجيل تحية البريد الصوتي خاصتك."

النموذج التاسع:

النص الهدف	النص الأصلي
في بعض دول الاتحاد الأوروبي (EU)، قد يصدر iphone تحذيرا بأن يشير إلى وقت ارتفاع مستوى الصوت لديك عن المستوى الذي يوصي به الاتحاد الأوروبي لسلامة السمع. لزيادة مستوى الصوت أكثر من هذا المستوى، قد تحتاج إلى تحرير التحكم في الصوت لفترة وجيزة. لتقييد الحد الأقصى لمستوى صوت سماعة الرأس إلى هذا المستوى، انتقل إلى الإعدادات>الموسيقى> حدود الصوت وقم بتشغيل حدود صوت EU. لمنع تغييرات حد مستوى الصوت، انتقل إلى الإعدادات>عام>القيود.[1]	In some European Union(EU) countries, iPhone may indicate when you're setting the volume above the EU recommended level for hearing safety. To increase the volume beyond this level, you may need to briefly release the volume control. To limit the maximum headset volume to this level, go to Settigns>Music>Volume Limit and turn on EU Volume Limit. To prevent changes to the volume limit, go to Settigns>General>Restrictions.[2]

التعليق:

عند قراءة النص الهدف نلاحظ أنّه بعيد كلّ البعد عن النص الأصلي.فهذا الأخير محبوك بطريقة جيّدة، على عكس النص المترَجَم المكتوب بأسلوب ركيك و مبتذل، ذلك لأنّ المترجم لجأ إلى الترجمة الحرفية ولم ينقل المعلومات كما وردت في النص الأصلي، وهذا ما يؤدي إلى الابتعاد عن معاني النص الأصلي و تشويش ذهن المتلقي ، وهذا أمر يتنافى والوظيفة الأساسية

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص61

[2]- iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p66

لترجمة النصوص التقنية والمتمثلة في الدقة والوضوح والتوصيل والإفهام قصد الاستثمار والاستخدام.

كما نلاحظ أنّ المترجم لم يستعمل مصطلحات دقيقة ومقابلات مناسبة عند ترجمته لبعض المصطلحات والعبارات الانجليزية، نذكر منها "**To limit** " والذي ترجمه بـ "**لتقييد الحد**" و مصطلح

"**indicate** " الذي ترجمه بـ "**يصدر تحذيرا**".

هذا إضافة إلى ترجمة مصطلح "**limit volume** " بترجمتين مختلفتين، ترجمها في المرة الأولى والثانية بـ"**حدود الصوت**" وفي المرّة الثالثة بـ "**حد مستوى الصوت**". كما نلاحظ أيضا خطأ في صياغة بعض الجمل مثل:

"IPhone may indicate when you’re setting the volume above the EU recommended level for hearing safety."

و

"To increase the volume beyond this level, you may need to briefly release the volume control."

والذي قام بترجمتهما على الترتيب كالتالي:

" قد يصدر iphone تحذيرا بأن يشير إلى وقت ارتفاع مستوى الصوت لديك عن المستوى الذي يوصي به الاتحاد الأوروبي لسلامة السمع."

و " لزيادة مستوى الصوت أكثر من هذا المستوى، قد تحتاج إلى تحرير التحكم في الصوت لفترة وجيزة."

حيث كان يجب أن ترِد الترجمة كالتالي:

"قد يُصدِر جهاز الأيفون إشارة عند وضع الصوت أعلى من المستوى الذي يوصي به الاتحاد الأوروبي لسلامة السمع."

و "لزيادة الصوت أكثر من هذا المستوى، قد تحتاج إلى التخلي عن مراقبة مستوى الصوت لفترة وجيزة."

وبالتالي نقترح الترجمة الآتية للنص الأصلي:

"في بعض دول الإتحاد الأوروبي(إ.أ)، قد يُصدِر جهاز الأيفون إشارة عند وضع الصوت أعلى من المستوى الذي يوصي به الاتحاد الأوروبي لسلامة السمع. لزيادة الصوت أكثر من هذا المستوى، قد تحتاج إلى التخلي عن مراقبة مستوى الصوت لفترة وجيزة.

لتقييد الحد الأقصى لمستوى صوت سماعة الرأس إلى هذا المستوى، انتقل إلى إعدادات>موسيقى>حدود الصوت ثمّ قُم بتشغيل هذه الأخيرة الخاصة بالاتحاد الأوروبي.

لمنع التغييرات على حدود الصوت، اِنتقل إلى إعدادات>عام>قيود."

النموذج العاشر:

النص الهدف	النص الأصلي
التقاط لقطات سريعة:(iPhone 5s) المس زر الالتقاط مع الاستمرار لالتقاط صور في وضع الاندفاع. يُظهِر العداد عدد اللقطات التي التقطتها، حتى ترفع إصبعك. لرؤية اللقطات المقترحة وتحديد الصور التي تريد حفظها، اضغط على الصور المصغرة، ثمّ اضغط على "المفضلة". تشير علامة النقطة(النقط) الرمادية إلى الصور المقترحة. لنسخ صورة من وضع الاندفاع كصورة منفصلة في ألبوم الكاميرا، اضغط على الدائرة الموجودة على الركن السفلي الأيمن. لحذف صورة وضع الاندفاع من الصور، اضغط عليها ثمّ اضغط على " 🗑 ".[1]	Take rapid fire shots :(iPhone 5s) Touch and hold the shutter button to take photos in burst mode. The counter shows how many shots you've taken, until you lift your finger. To see the suggested shots and select the photos you want to keep, tap to thumbnail, then tap "Fvorites". The gray dot(s) mark the suggested photos. To copy a photo from the burst as a separate photo in Camera Roll, tap the circle on the lower-right corner. To delete the burst of photos, tap it, then tap " 🗑 ".[2]

التعليق:

إنّ أوّل ما يشدّ انتباهنا في هذا المثال هو لجوء المترجم إلى الترجمة الحرفية في بعض المواطن وعدم الاختيار الدقيق للمقابلات في النص الهدف، الأمر الذي أثّر على المعنى العام للنص.

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص74

[2]- iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p79

فمثلا نذكر مصطلح "**shots**" والذي ترجمه بـ "**لقطات**" بينما يُقصد بها "**a photo**" بمعنى "**صورة**". كما نلاحظ أنّه قام بترجمة عبارة "**photo shutter**" بـ"**زر الالتقاط**"، لكن ماشدّ انتباهي هو تكرار لمصطلح "**التقاط**" ممّا يؤدي إلى الركاكة في الأسلوب و عدم اتساق النص وانسجامه، وبالتالي أقترح مصطلح "**زر التصوير**" كبديل له.

هذا إضافة إلى أنّ المترجم لجأ إلى الترجمة الحرفية في ترجمته لمصطلح "**burst mode**" بـ "**وضع الاندفاع**" وهي ترجمة لا تخدم السياق و معنى النص. فقد ورد تعريف

"**burst mode**" كالتالي:

“Burst mode, also called « continous shooting mode », « sports mode » or « continouous hight speed mode », is a shooting mode in still cameras. In burst mode, several photographs are captured in quick succession by either pressing the shutter button or holding it down.”[1]

"و يُدعى أيضا "الوضع التصويري المتواصل" أو"الوضع الرياضي" أو "الوضع السريع المتواصل"، و هو عبارة عن وضع تصوير في الكاميرات الثابتة. في هذا الوضع، يتمّ التقاط عدّة صور بتتابع سريع، وذلك يكون إمّا بالكبس على زر التصوير أو بالضغط المستمر عليه."

[1] -https://en.wikipedia.org/wiki/Burst_mode_(photography) seen the 30th may 2020 at 16:54 P.M

مما سبق أقترح مصطلح" **الوضع التكراري**" كمقابل لـ "**Burst mode** ".

كما نذكر كلمة "**until**" والتي لها عدّة معاني منها: "حتى، إلى، ريثما، قبل" حيث اختار المترجم "**حتى**" وهو المقابل الشائع لها لكن دون أخذ السياق بعين الاعتبار، وبالتالي أقترح "**قبل**" كمقابل يناسب السياق الذي وردت فيه.

وما شدّ انتباهي أيضا ترجمة مصطلح "**Favorites**" بـ"**المفضلة**"، لكن كما سبق وأن ذكرت في الأمثلة السابقة أنّ مصطلح"**المفضلة**" عبارة عن صفة وهذه الأخيرة يجب أن تكون مصحوبة بموصوف، ومن خلال قراءتي للنص الهدف استنتجت أنّه يقصد بها "**الصور المفضلة**".

ومنه أقترح أن تكون ترجمة هذا المثال كالتالي:

" التقاط صور سريعة:(أيفون أس 5):اضغط مطوّلا على زر التصوير لالتقاط صور في الوضع التكراري. يُظهِر العداد عدد الصور التي قمت بالتقاطها، قبل رفع إصبعك. لرؤية الصور المقترحة وتحديد تلك التي تريد الاحتفاظ بها، اضغط على زر الصور المصغرة، ثمّ اضغط على زر "الصور المفضلة". تشير النقطة أو(النقط) الرمادية إلى الصورة المقترحة، لنسخ صورة ما من

الصور المتكررة كصورة منفصلة في ألبوم الكاميرا، اضغط على الدائرة الموجودة في الزاوية السفلى على اليمين. لحذف الصور المتكررة، اضغط عليها ثمّ اضغط على الرمز " 🗑 "

النموذج الحادي عشر:

النص الهدف	النص الأصلي
دعوة الأصدقاء إلى لعبة متعددة اللاعبين. اضغط على الأصدقاء، واختر صديقا واختر لعبة، ثمّ اضغط على تشغيل إذا كانت اللعبة تسمح بوجود مزيد من اللاعبين أو تتطلّبهم، فاختر اللاعبين ثمّ اضغط على التالي. قم بإرسال دعوتك، ثمّ انتظر حتى يقبلها الآخرون. وعندما يكون جميع الأشخاص جاهزين، إبدأ اللعبة. إذا لم يتوفر صديق أو لم يستجب فيمكنك الضغط على تطابق تلقائي ليقوم Game Center بالبحث عن لاعب آخر لك، أو اضغط على دعوة صديق لدعوة شخص آخر.[1]	Invite friends to multiplayer game. Tap Friends, choose a friend, choose a game, then tap play. If the game allows or requires more players, choose the players, then tap Next. Send your invitation, then wait for the others to accept. When everyone's ready, start the game. If a friend isn't available or doesn't respond, you can tap Auto-Match to have Game Center find another player for you, or tap Invite friend to invite someone else.[2]

التعليق:

إنّ لجوء المترجم إلى الترجمة الحرفية وعدم اختيار المصطلحات الدقيقة التي تناسب السياق في هذا المثال تقلّل من جودة الترجمة و تؤدي إلى ركاكة في الأسلوب ممّا يؤثر على اتساق النص، وبالتالي يشعر القارئ أنّ من قام بالترجمة ليس شخصا متمكنا بل آلة تقوم بالترجمة بطريقة آلية.

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص93

[2] - iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p99

فأوّل ما يشدّ انتباهنا هو ترجمة فعل في الصيغة الأمر **"Invite "** بإسم **"دعوة"**، وهنا يشعر المتلقي أنّه لم يتم إشراكه في النص المترجم وبهذا يكون المترجم قد خالف الأبجديات التي ينادي بها جلّ الباحثين في مجال الترجمة التقنية، بالإضافة إلى عدم لجوئه للتكافؤ، حيث كان عليه ترجمته بفعل أمر أيضا أي **"ادعي"** أو **"قم بدعوة"**.

كما نلاحظ أنّ المترجم أهمل قاعدة التقديم والتأخير، حيث نرى أنّه قام بتأخير الفعل **"تتطلّبهم"** في النص الهدف، في حين كان عليه إتباعه بالفعل **"تسمح"**.

هذا إضافة إلى عدم اختيار المقابلات المناسبة كترجمته لـ**"available"** بـ**"يتوفر"** وهو مصطلح لا يناسب السياق الوارد فيه، لذا كان من الأحسن استعمال مصطلح**"موجود"** بدلا عنه. وترجمة **"find"** بـ**"البحث"**، فهذا الأخير يعني بالانجليزية **"search"** و **"find "** تعني **"يجد"** وترجمتها حسب السياق هي **"إيجاد"**.

ونرى أيضا أنّ النص الهدف يحتوي على مصطلح باللغة الإنجليزية **"Game Center"** وهو عبارة عن تطبيق ألعاب، وهو مصطلح مركب من كلمتين، الأولى تعني **"لعبة"** والثانية تعني **"مركز"**، وهنا أقترح اللجوء إلى الترجمة الحرفية وترجمة المصطلح كاملا بـ **"مركز الألعاب"**.

وفي الأخير أريد أن أقترح إضافة مزدوجتين عندما يتعلق الأمر بزر أو بأيقونة أو بتطبيق حتى ولم يكن هذا واردا في النص الأصلي، وهذا مفاده التوضيح و إزالة الغموض لدى القارئ العربي.

ومنه أرتئي أن تكون ترجمة هذا النموذج بعد التعديلات كما يلي:

"قُم بدعوة الأصدقاء إلى لعبة متعددة اللاعبين. أُنقر على "الأصدقاء" واختر صديقا ثمّ اختر لعبة وبعدها انقر على"تشغيل".إذا كانت اللعبة تتطلب أو تسمح بالمزيد من اللاعبين، قم باختيار اللاعبين ثمّ انقر على "التالي".

قم بإرسال دعوتك ثمّ انتظر حتى يقبلها الآخرون. عندما يكون الكلّ جاهزا، اِبدأ اللعبة.

إذا لم يكن أحد الأصدقاء موجودا أو لا يتجاوب، يمكنك النقر على "تطابق تلقائي" لكي يقوم تطبيق "مركز الألعاب" بإيجاد لاعب آخر، كما يمكنك النقر على "قم بدعوة صديق" لدعوة شخص آخر."

النموذج الثاني عشر:

النص الهدف	النص الأصلي
نظرة سريعة على Passbook استخدم Passbook للاحتفاظ ببطاقات الصعود إلى الطائرة وتذاكر السينما والكوبونات وبطاقات الولاء الخاصة بك وغيرها، جميعا في مكان واحد. قم بمسح البطاقة ضوئيا على iPhone للتسجيل لرحلة طيران أو لدخول سينما أو لاسترداد كوبون. يمكن أن تتضمن البطاقات معلومات مفيدة، مثل الرصيد على بطاقات المقهى الخاصة بك أو تاريخ انتهاء صلاحية أحد الكوبونات أو رقم المقعد الخاص بك لحفل موسيقي.[1]	Passbook at a galance Use Passbook to keep your boarding passes, movie tickets, coupons, loyalty cards, and more, all in one place. Scan a pass on iPhone to check in for a flight, get in to a movie, or redeem a coupon. Passes can include useful information, such as the balance on your coffee card, a coupon's expiration date, or your seat number for a concert.[2]

التعليق:

لقد وردت الترجمة في المثال أعلاه ناجحة إلى حدّ بعيد، حيث نلاحظ تطابق النص الأصل والهدف،لكن مع هذا فالنص الهدف لا يخلُ من بعض الأخطاء الترجمية، كإهمال المترجم لترجمة مصطلح "**Passbook**"، الذي ورد تعريفه كما يلي:

[1] - دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص99

[2] - iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p106

" A great way to store loyalty cards, flight information, coupons, gift cards... on your iphone. [1]"

"طريقة رائعة لتخزين بطاقات الولاء و معلومات الطيران و الكوبونات و بطاقات الهدايا،... في جهاز الآيفون خاصتك."

إذن من هذا التعريف نستنتج أنّ هذا المصطلح هو إسم تطبيق أشبه بالمحفظة التي نضع فيها مختلف البطاقات و التذاكر، ومنه أقترح مصطلح "**تطبيق الحافظة الإلكترونية**" استنادا على التعريف السابق ذكره، كما أقترح أيضا اللجوء إلى تقنية الإقتراض و ترجمته بـ "**الباسبوك**" لكي لا نسبب تشويشا في ذهن المتلقي الذي اعتاد على استعماله باللغة الإنجليزية.

كما نرى أنّ المترجم لم يقم باستعمال المكافئات المناسبة في بعض الحالات، نذكر منها مصطلح "**boarding passes**" الذي ترجمه بـ"**بطاقات الصعود إلى الطائرة**" في حين كان عليه ترجمته بـ "**تذاكر السفر**" وهو المصطلح الأكثر تداولا واستعمالا من طرف القرّاء والأقرب إلى أذهانهم.

و تجدر الإشارة إلى استعمال المترجم لمصطلح"**كوبونات**" جمع "**كوبون**"حيث نلاحظ أنّه لجأ إلى تقنية الاقتراض، وهو مصطلح متداول في مجال التسويق و المقصود به "تذكرة أو قسيمة تحمل رموز يمكن استبدالها بخصم مالي أو تخفيض عند شراء أي منتج أو خدمة."[2]

---

[1] -https://www.imore.com/how-get-started-passbook-your-iphone#:~:text=Passbook%20is%20a%20great%20way,%2C%20you've%20got%20Passbook.,seen the 3rd june 2020, at 13:35P.M

[2] - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%86 ، تمّت زيارة الموقع بتاريخ 2020/06/01 على الساعة 18:20

من هذا التعريف يمكن اقتراح مصطلح"**قسائم**" أو "**قسيمات شراء**" كمقابل ثاني لـ "**coupons**".

نلاحظ أيضا أنّ هناك خطأ في ترجمة العبارة التالية:"**a coupon's expiration date** "

بـ" **تاريخ انتهاء صلاحية أحد الكوبونات.**" حيث كان عليه ترجمتها بـ"**تاريخ انتهاء صلاحية الكوبون**"، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على عدم مراجعة المترجم للنص المتَرجم أي أهمل مرحلة ضرورية ومهمة من مراحل الترجمة التقنية.

وبالتالي يُصبِح النص المتَرجم بعد الملاحظات السابقة كالتالي:

"قُم باستخدام تطبيق باسبوك (تطبيق الحافظة الالكترونية) للاحتفاظ بتذاكر السفر وتذاكر السينما والكوبونات (قسيمات الشراء) وبطاقات الولاء الخاصة بك وغيرها، كلّها في مكان واحد. تفحص البطاقة على جهاز الايفون لتسجيل رحلة جوّية، أو للدخول إلى السينما أو لاستبدال كوبون.

قد تتضمن البطاقات معلومات مفيدة، مثل الرصيد على بطاقة المقهى خاصتك أو تاريخ انتهاء صلاحية الكوبون أو رقم مقعدك في حفل موسيقي."

النموذج الثالث عشر:

النص الهدف	النص الأصلي
من خلال اتصال Wi-Fi و Apple ID، يمكنك إجراء مكالمات FaceTime واستلامها(قم أوّلا بتسجيل الدخول باستخدام Apple ID أو إنشاء حساب جديد). على iPhone 4s أو أحدث، يمكنك إجراء مكالمات FaceTime عبر اتصال بيانات خلوية، والتي قد تتطلب رسوم إضافية. لإيقاف تشغيل هذه الميزة، انتقل إلى الإعدادات>خلوي.[1]	With a Wi-Fi connection and Apple ID, you can make and receive FaceTime calls (first sign in using your Apple ID, or create a new account). On iPhone 4s or later, you can also make FaceTime calls over a cellular data connection, which may incur additional charges. To turn off this feature, go to settings>Cellular.[2]

التعليق:

إنّ أوّل ما نسجله عند قراءة النص الهدف هو أنّه مليء بالمصطلحات الإنجليزية التي أهملها المترجم ولم يقم بترجمتها.

فكثرة المصطلحات غير المترجمة في النص الهدف تؤدي إلى الإخلال بمعنى النص واتساقه، وبالتالي تشويش ذهن المتلقي وهذا عكس ما يهدف إليه هذا النوع من الترجمة أي الإيضاح والإفهام.

من بين المصطلحات التي أهملها المترجم نذكر:**"Wi-Fi "، "Apple ID"، "FaceTime"**

[1] -دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، مرجع سابق، ص105

[2] - iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Op.Cit, p112

فالمصطلح الأوّل هو اختصار لـ **Wireless Fidelity**، وهو عبارة عن تقنية من تقنيات الاتصال اللاسلكي، وهو مصطلح شائع وكثير التداول، اعتاد القارئ العربي على نطقه "**واي–فاي**" بالنسبة للدول الشرق الأوسط،و"**ويفي**" بالنسبة لدول المغرب العربي. وبالتالي كان على المترجم اللجوء إلى تقنية الاقتراض واعتماد أحد المصطلحين السابق ذكرهما لتجنيب القارئ كثرة التنقل بين اللغتين في نص واحد.

أمّا بالنسبة للمصطلح الثاني "**Apple ID** " فهو عبارة عن مصطلح مركب من كلمتين **"Apple"** و **"ID "**، فالأولى هي اسم علامة تجارية أي اسم الشركة المنتجة لمختلف الهواتف الذكية ووسائل الإعلام الآلي وغيرها، ولهذا كان على المترجم ترجمتها بـ"**آبل**". أما الكلمة الثانية فهي اختصار لـ"**Identity**" أو "**Identification**" والتي تعني:"**مُعرِّف، هوية، أو تعريف**" ومنه أقترح أن تكون ترجمة المصطلح كاملا " **مُعَرِّف آبل**" أو "**مستشعر الهوية الخاص بآبل**".

وبالنسبة للمصطلح الثالث **"Face Time"** فهو عبارة عن تطبيق من تطبيقات آبل لتقنية الإتصال بالفيديو والصوت من شخص لآخر. و بما أنّه مصطلح يدلّ على اسم تطبيق فأنا أقترح اللجوء إلى تقنية الإقتراض و إضافة كلمة "**تطبيق**" ومنه ترجمته بـ"**تطبيق فايس تايم**" أو "**تطبيق الإتصال بالفيديو–فايس تايم–**"

كما نلاحظ أيضا إهمال المترجم لترجمة كلمة **"also "** والتي يُقصد بها "**أيضا**"

ومنه أقترح أن تكون ترجمة النص كاملا على النحو التالي:

"بواسطة الإتصال بشبكة "الواي–فاي" و "مُعرِّف آبل"، على جهاز أيفون 4أس أو الإصدار الأحدث له يمكنك إجراء واستقبال مكالمات على تطبيق الإتصال بالفيديو"فايس تايم" (سجِّل

أوّلا الدخول باستخدام مُعرِّف آبل أو قُم بإنشاء حساب جديد) ،كما يمكنك أيضا إجراء مكالمات الفايس تايم عبر اتصال البيانات الخلوية والتي قد يترتب عنها رسوم إضافية."

الخاتمة

لقد قطعت دراسات الترجمة أشواطا مرموقة منذ سبعينات وثمانينيات القرن الماضي، وخطت خطوات عميقة لإعادة النظر في مفهوم علم الترجمة، ولعلّ انبعاث اللسانيات النصيّة كان من أهمّ تلك الخطوات، حيث أصبح النص نقطة انطلاق أي عمل ترجمي باعتباره أحد مظاهر الاتصال لكونه يختزن الأفكار والوظائف.

وكانت غايتنا في هذا البحث أن نعالج موضوع ترجمة النصوص التقنية إلى اللّغة العربية وإشكالية نقل المصطلح التقني. وقد خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نُجمِلها فيمايلي:

- ✓ من خلال استعراضنا لتعريف اللسانيات النصية يمكننا القول بأنّها أصبحت تكتسي أهميّة بالغة بسبب تطوّر مناهجها واتّساع مجالها وتضخم جهازها المصطلحي ومن هنا ينبغي إيلاؤها أهميّة خاصة.
- ✓ إنّ نظريات الترجمة الوظيفية قد بعثت روحا جديدة في دراسات الترجمة، حيث أنّه من بين أهمّ مرتكزات هذه النظرية استخدام المترجم الوظيفة التواصلية في النص المتَرجم بوصفها عاملا أساسيا يرشده ويوجهه عند اتخاذ القرارات التي يتبعها في الترجمة. فتكون ترجمته لذلك النص بحسب الهدف المرجوّ من الترجمة.
- ✓ ضرورة ارتكاز المترجم على مبادئ ومناهج علميّة دقيقة تحقق التكافؤ والوفاء، خصوصا على مستوى المعنى من أجل الوصول بالقارئ إلى المعنى الحقيقي والأصلي من جهة، وحاجة الدارس إلى الاستناد على مناهج علميّة ولغوية تجعله يتمكن من النص دلاليا ومعنويا من خلال رصد أوجه الاتساق والانسجام اللذان يحققان ترابط وتلاحم النص.
- ✓ إنّ ترجمة النصوص التقنية، لاسيّما تلك النصوص الواردة في دليل الاستعمال للهاتف الذكي مهما بلغت من الدقة إلاّ أنّها تسعى إلى إحداث التكافؤ بين النص الأصلي والنص الهدف. فالمترجم حتى و إن تفطن لأساليب وأنماط تنهل من اللغة وتصبّ في

المجال التقني لا يتسنى له إلاّ أن يختار أحد الأمرين: فإمّا أن يتوّجه إلى نقل المعنى المقصود بالاستناد إلى البحث والتوثيق، وإمّا أن يختار ترجمة الشكل وإيجاد ما يقابله في اللّغة الهدف، ولكن الجمع بين الأمرين في غاية الصعوبة ذلك أنّ النص التقني يبقى نصا مختلفا عن باقي النصوص الأخرى و متفرد بأسلوبه ومصطلحاته.

- ✓ إنّ الغرض الأساسي لدليل الاستعمال وترجمته هو نقل معلومات علميّة وتقنيّة بالدرجة الأولى، بيد أنّ التركيز المستمر على الوظيفة الإخبارية في النصوص التقنية أضعف مستوى إدراك المترجم وتوقعاته اتجاه وظائف أخرى، وعليه لابدّ من أن تكون الوظيفة التعبيرية متوقعة ومُلاحَظة ومن ثمّ مترجمة في مجال الترجمة التقنية.
- ✓ إنّ الترجمة في هذا المجال ليست في متناول أيٍّ كان باعتبار أنّها تتطلّب من المترجم فضلا عن إتقانه للّغتين الأصل والهدف تخصصا في موضوع المادة المترجمة. ومن خلال رصدنا للواقع الذي تشهده الترجمة التقنية، يمكننا القول بأنّ عدد الكتب المتَرجَمة في في هذا التخصص لا يزال ضئيلا كما تشكو حركة الترجمة في هذا المجال من الفوضى وعدم التنسيق بين المترجمين.
- ✓ تصعب ترجمة النصوص التقنية االواردة في دليل استعمال الهاتف الذكي "آيفون" وإيجاد مقابلات عربية مكافئة لبعض المصطلحات الإنجليزية في المجال التقني، لأنّها تُعبّر عن أشياء حديثة العهد لم يسبق للمعجم العربي أن تبنّاها من قبل أو غير قابلة للترجمة أصلا، فلا يجد المترجم سبيلا لنقلها سوى الاستعانة بالتطويع الذي نادرا ما يكون فعّالا.
- ✓ يميّز النسخة العربية لدليل الاستعمال كثرة المصطلحات غير المترجمة أو المترجمة حرفيا رغم بساطتها في بعض الأحيان، وهذا ما يؤثر سلبا على المعنى العام للنص ويؤدي إلى تشويش ذهن القارئ ومنه عدم وصول المترجم التقني إلى غايته المتمثلة في الإفهام والإيضاح.

- ✓ الحصول على نص مُترجم ذو جودة يتطلّب إيجاد مكافئات منسبة ودقيقة للمصطلحات الإنجليزية، لأنّ هذه الأخيرة هي الركيزة الأساسية للنص التقني.
- ✓ إنّ أيّ اضطراب في وضع المصطلحات التقنية أو عدم مراعاة المفاهيم أو عدم التنسيق الكامل المسبق في وضع هذه المصطلحات يؤدّي إلى الخلط والاضطراب والفوضى المعجمية التي لها أثر على تنظيم العلوم والتكنولوجيا، وهو أمر مخالف تماما لأبجديات الاصطلاح والمتمثلة في الدقة والوضوح وعدم التداخل واللبس.

و بعد استعراضنا لأهمّ النتائج التي توصلنا إليها على ضوء الدراسة النظرية والتطبيقية، يمكننا الخروج بالتوصيات التالية:

- ✓ ضرورة تكوين مترجمين متخصصين في ترجمة الوثائق التقنية وإسناد مهمة ترجمة أدلّة الاستعمال إليهم.
- ✓ الاهتمام بترجمة أدلّة الاستعمال ومختلف الوثائق التقنية الأخرى وتنسيق حركة الترجمة بين مختلف الدول العربية.
- ✓ تشكيل لجان من مدققين لغويين ومبسطي العلوم لمراجعة أدلة الاستخدام المتَرجمة، لأنّ هذه الأخيرة موجهة لكافة شرائح المجتمع.
- ✓ توخي الدقة في نقل المفهوم الدقيق الأجنبي من خلال دلالة المقابل العربي.
- ✓ توحيد المصطلحات التقنية العربية وتنميطها وفق سياسة محددة في الوضع والتقييس والاختيار متفق عليها، تلتزم بها جميع الأقطار العربية بعد مشاركتها بنفسها في رسمها ومناقشتها وإقرارها.
- ✓ إنشاء بنوك مصطلحية ينهل منها المترجمون مصطلحات موثوقة صرفيا ودلاليا.
- ✓ التزام المترجمين بوضع مسارد مصطلحية للوثائق التقنية المترجمة والاهتمام بوضع مقدمة شاملة لهذه الوثائق.

وفي الختام علينا أن نقول إذا كنّا قد تجنبنا التطرق إلى بعض النقاط القريبة من موضوع بحثنا، فإنّنا ابتغينا بذلك فسح المجال لها حتى تكون محور بحث آخر مستقبلا.

الملخصات

ملخص:

تهدف الدراسة إلى ربط العلاقة بين اللسانيات النصية وإحدى أبرز أنواع الترجمة التي ضاع صيتها في القرن الأخير خاصة، ألا وهي الترجمة التقنية والتي تُعنى بترجمة النصوص ذات الطبيعة التقنية، ونخص بالذكر تلك النصوص الواردة في أدلّة الاستخدام المرافقة للهواتف الذكية والتي تُعتبر أداة في غاية الأهمية، كونها تحتوي على كلّ المعلومات المتعلّقة بالجهاز.

ومع التطوّر الذي يشهده العالم في شتى المجالات، أخذت الترجمة تميل إلى فروع أكثر ارتباطا بمجال اللّغة، ومن بين هذه الفروع الحديثة نجد اللسانيات النصية التي درست النص من جميع جوانبه النحوية والدلالية، بالإضافة إلى القواعد والظواهر اللّغوية من نحو وبلاغة وسياق وعلاقات الربط الداخلية وكذا الخارجية التي تجعل من النص كلاًّ منسجما وبنية دالّة لها وظيفة إيصالية.

وبما أنّ الممارسة اليومية للترجمة نشاط يتمركز حول النص، جعلت المترجم يلجأ إلى هذا المنهج الذي زاده معرفة بالنصوص وما يقومها، مركزا بذلك على العلاقات التي تربط النص وتتحقق بالتالي النصية، مركزا بشكل خاص على معياري الاتساق والانسجام اللذان يجعلان المترجم يتحكم في المستوى النحوي والدلالي للنص.

ولعلّ انبعاث اللسانيات النصية من أهمّ الخطوات لإعادة النظر في مفهوم الترجمة، حيث أصبح النص نقطة انطلاق أيّ عمل ترجمي باعتباره أحد مظاهر الاتصال لكونه يختزن الأفكار. وهنا نسلّط الضوء على النص التقني الذي لا يكاد يخلو من المصطحات التقنية الحديثة والإشكالات الدلالية والبعد الثقافي وغيرها من العقبات التي تشكل غموضا للقارئ حيث يبقى عاجزا أمام فهم محتواها، كما أنها تُعتبر عائقا للمترجم عند ترجمته هذا النوع من النصوص، وهذا ما يُلزمه من امتلاك قدرات وكفاءات عالية في الترجمة عموما واللّغة والبلاغة خصوصا بالإضافة إلى إلمامه الدقيق بالمجال التقني.

وتقوم ترجمة النص التقني على عدّة مراحل نذكر منها القراءة الجيّدة للنص وتحليله وفهم محتواه ومن ثَمّ ترجمته، ليقوم بعد ذلك مختص في المجال بمراجعة الترجمة للتأكد من صحة ودقة ووضوح المصطلحات المستعملة في النص الهدف من طرف المترجم.

وبما أنّ الترجمة التقنية ليست كغيرها من أنواع الترجمة، فإنّ هناك نظريات تضبطها على غرار نظرية الهدف ونظرية فيدروف ونظرية كاتفورد ونظرية أنواع النصوص وكذا النظرية السوسيوثقافية لنيومارك، هذا إلى جانب عدّة أساليب وتقنيات وذلك حسب تركيب النص والسياق الذي ورد فيه مع احترام بنية كلّ من اللّغتين الأصل والهدف. وهذا بهدف الوصول إلى ترجمة دقيقة وذات جودة.

وفي الأخير وجب علينا الربط بين النظري والتطبيقي و بين الترجمة واللغة وبين الكاتب والمترجم والقارئ وبين المبنى والمعنى وبين النص والسياق...

لندرك في الأخير أنّها مجموعة من الحلقات المترابطة إذا نقصت إحداها اختلّ التوازن ونقص ولم تصل الترجمة إلى الهدف المنوط والمتمثل في الاعتناء باتساق وانسجام النص المصدر لتسهيل عملية الترجمة، وبالتالي تحقيق التطابق والوفاء في النص ومنه الخروج بترجمة جيّدة وسليمة.

الكلمات المفتاحية:اللسانيات النصية، النص، الاتساق والانسجام،النص التقني، المصطلح التقني، الترجمة التقنية.

Résumé :

La présente étude vise à établir une relation entre la linguistique textuelle et l'un des types de traduction les plus importants qui est devenue très connue dans le dernier siècle, qui est la traduction technique. Cette dernière s'intéresse à la traduction des textes à caractère technique, là on met en relief les textes cités dans les documents d'accompagnement des Smartphones, qui sont un moyen très indispensable car ils contiennent toutes les informations et les renseignements ayant relation avec ledit appareil.

Vu l'évolution dans tous les domaines dans le monde, la traduction tend aux branches liées au domaine linguistique, entre autres la linguistique textuelle qui étudie le texte de tous ses aspects grammaticaux, sémantiques, et même les normes et les phénomènes linguistiques tels que la grammaire, la rhétorique, le contexte et la liaison interne et externe qui font du texte un tout compatible à une structure indicatrice qui a une fonction communicative.

La pratique quotidienne de la traduction est une activité focalisée sur le texte, ce qui rend le traducteur recourt à cette méthode qui lui fait élargir sa connaissance sur les textes, en particulier sur les relations qui relient le texte ce qui mène à la réalisation de la textualité. Là on met l'accent sur les critères de la cohésion et la cohérence qui font du traducteur un bon maitrisant du niveau grammatical et sémantique du texte.

La linguistique textuelle pourrait être l'un des plus importants pas pour revoir le concept de la traduction, où le texte est devenu le point de départ de chaque acte traductionnel en tant que phénomène de communication car il contient plusieurs idées. Ici on souligne le texte technique qui est riche de nouveaux termes techniques, de problèmes sémantiques, des expressions à dimension culturelle et de pleins autres obstacles qui présentent une ambigüité pour le lecteur où il se trouve incapable de comprendre le sens de ce type de textes. Le traducteur confronte aussi ce genre d'obstacles lorsqu'il traduit les textes technique ce qui l'oblige d'être hautement qualifié dans le domaine de la traduction d'une manière générale et dans la langue et le rhétorique en particulier, il doit aussi posséder un savoir profond dans le domaine technique.

La traduction de ce type de textes passe par plusieurs étapes, notamment la bonne lecture, la compréhension et l'analyse du texte, puis sa traduction et par la suite un expert révisera la traduction pour vérifier la validité, la précision et la clarté des termes employés par le traducteur dans le texte cible.

Comme la traduction technique est différente, elle est réglementée par plusieurs théories comme la théorie de skopos, de Fedorov, de Catford, des types de

textes et la théorie socioculturelle de Newmark. Elle est basée aussi sur des techniques et des procédés, tout dépend de la forme et le contexte du texte en respectant la structure de chaque langue : source et cible, de but d'avoir une bonne traduction.

Pour conclure, il fallait faire le lien entre la théorie et la pratique, entre la traduction et la langue, entre l'écrivain, le traducteur et le lecteur, entre le fond et la forme et entre le texte et le contexte pour reconnaitre à la fin que c'est un ensemble de chaines liées, les unes les autres, où le manque de l'une d'elle produira un déséquilibre et par conséquent la traduction n'aboutit pas son objectif qui est la cohésion et la cohérence du texte source pour faciliter la traduction, ce qui mène à la réalisation de la conformité et la fidélité dans le texte, pour arriver à la fin à une bonne et parfaite traduction.

Les mots-clés : la linguistique textuelle, le texte, la cohésion et la cohérence, le texte technique, le terme technique, la traduction technique.

Abstract :

The study aims to link the relationship between text linguistics and one of the most important types of translation lost in the last century, namely, technical translation, which is concerned with the translation of texts of a technical nature.

With the evolution of the world in various fields, translation has tended to be more closely related to the field of language. Among these modern sections are scriptural linguistics, which has studied the text in all its grammatical and semantic aspects, as well as linguistic norms and phenomena in terms of its eloquence, context and internal and external links, which make the text a harmonious whole with an indicator structure and a communicative function.

Since the practice of translation was a text-centered activity, the translator recoursed to this method, which increased his knowledge of the texts and, in so doing, focused on the relationships that linked the text and thus achieved the text.He focused in particular on the criteria of consistency and harmony that made the translator control the grammatical and semantic level of the text.

One of the most important steps to re-examine the concept of translation is the resurgence of textual linguistics, where the text has become the starting point for any translation work as a function of communication as it stores ideas. Here, we highlight the technical text, which is hardly without modern technical profiles, semantic problems, the cultural dimension and other obstacles that constitute a mystery for the reader. It is also considered an obstacle to the translator's understanding of its content.

The translation of the technical text takes place in several stages, including good reading, analysis, understanding of content and subsequent translation, and the translation is then reviewed by a specialist to ascertain the validity, accuracy and clarity of the terminology used in the text intended by the translator.

Since technical translation is not the same as other types of translation, there are theories along the lines of skopos theory, Fedrov theory, Catford theory, theory of text types, as well as the sociocultural theory of Newmark, along with several methods and techniques, depending on the structure of the text and the context in which it appears, while respecting the structure of both the source and the target languages. This is aimed at achieving accurate translation of hight quality.

At the end, we had to link theory and practice between translation and language, between writer, translator and reader, between building and meaning, and between text and context...

Finally, let us realize that it is a set of interrelated links, the lack of one of them leads to the unbalanced and incomplete work. So, translation will not reach its goal of taking care of the consistency of the source text in order to facilitate the translation process, thereby achieving conformity and fulfillment in the text, including good and correct translation.

Keywords: text linguistics, text, cohesion and consistency, technical text, technical term, technical translation.

المسرد

The glossary المسرد

إنجليزي	عربي
Accessibility	إمكانية الوصول.
Activate	تنشيط. تفعيل(ترجمتي).
Airplane mode	وضع الطيران.
Apps	تطبيقات.
Beep	إشارة صوتية. رنة(ترجمتي).
Bluetooth	البلوتوث.
Boarding passes	بطاقات الصعود إلى الطائر.ة تذاكر السفر(ترجمتي).
Brightness	السطوع. الإضاءة(ترجمتي).
Burst mode	وضع الاندفاع.

الوضع التكراري(ترجمتي).	
السماعة المضمنة. السماعة المدمجة.	Built-in speaker
زر.	Button
ألبوم الكاميرا.	Camera Roll
الوصول المتعدد بتقسيم الترميز(ترجمتي).	CDMA
خلوي.	Cellular
تنبيهات الساعة.	Clock alarms
الاتصال.	Connecting
جهات الاتصال.	Contacts
كوبون. قسيمة(ترجمتي).	Coupon
جهاز.	Device
المفضلة. القائمة المفضلة (ترجمتي).	Favorite
ميزات.	Features

Game Center	مركز الألعاب(ترجمتي).
GSM	النظام العالمي للاتصالات المتنقلة(ترجمتي).
Home screen	الشاشة الرئيسية.
ID	المعرّف/مستشعر الهوية (ترجمتي).
Keyboard	لوحة المفاتيح.
Lock	قفل.
Lock screen	شاشة القفل.
Models	طرازات. نماذج (ترجمتي).
Nano-SIM card	شريحة الهاتف المصغرة (ترجمتي).
Network	شبكة.
Passbook	الباسبوك/ تطبيق الحافظة الإلكترونية (ترجمتي).
Pass code	رمز الدخول.
Play	تشغيل.
Perspective	المنظور.

المشهد/الصورة (ترجمتي).	
رنين/صامت	Ring/Silent
الإعدادات	Settings
لقطة. صورة(ترجمتي)	Shot
زر الالتقاط. زر التصوير(ترجمتي)	Shutter button
سيري/مساعد التصفح المعرفي الصوتي(ترجمتي)	Siri
مفتاح	Switch
ضغطة. نقرة(ترجمتي)	Tap
صورة مصغرة	Thumbnail
معرّف البصمة/مستشعر هوية البصمة(ترجمتي)	Touch ID
إيقاف التشغيل	Turn off

Turn on	تشغيل
Unlock	إلغاء القفل. فك القفل(ترجمتي).
Voice mail	البريد الصوتي.
Voice Memos	مذكرات الصوت.
Visual voice mail	البريد الصوتي المرئي(ترجمتي).
Wallpaper	خلفية الشاشة.
Wi-Fi	الواي-فاي/الويفي(ترجمتي).
Wireless	لاسلكي.
Zoom	تكبير/تصغير. تكبير.

قائمة المصادر

والمراجع

أوّلا:المصادر والمراجع

أ–المصادر:

***باللغة العربية:**

1–دليل المستخدم للآيفون، لبرنامج iOS 7.1، شركة آبل، الولايات المتحدة، 2014

باللّغة الإنجليزية:

1- iPhone user guide For iOS 7.1 Software, Apple Inc, US, 2014

ب–المراجع

***باللّغة العربية:**

1–أبو العدوس ، يوسف :مدخل إلى البلاغة العربية،ط1، دار المسيرة، 2007.

2– أبو زيد، عثمان.نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

3– الباردي، محمد.إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

4– البطاشي، خليل بن ياسر.الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جديد للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ/2013.

5– البطل، محمد: فصول في الترجمة و التعريب، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، 2007.

6-الحميري، عبد الواسع.الخطاب والنص والمفهوم، العلاقة السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2008

7-الخوري، شحاذة :دراسات في الترجمة و المصطلح والتعريب، ط1،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989.

8- الداودي، زاهر بن مرهون.الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط1، دار جدد للنشر والتوزيع، 1431هـ/2010.

9- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتب العلميّة ،بيروت،لبنان ،1971.

10-الزناد، الأزهر: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، 1993.

11- الشهابي ، مصطفى:المصطلحات العلمية في اللغة العربية، المجمع العلمي العربي في القديم والحديث، دمشق، 1965

12- الصبيحي، محمد الأخضر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون.

13- العارف، عبد الرحمن :تمام حسّان رائدا لغويا، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002.

14- الغموش، خلود.الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والخطاب، د.ط، علم الكتاب الحديث، الأردن، 2005.

15- اليعبودي، خالد،آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية و المتعددة اللغات، ط1، دار ما بعد الحداثة،فاس،2006.

16- بارت، رولان.لذة النص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، سوريا، 2002

17- بحيري ،سعيد حسن: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1997.

18- بخولة، نور الدين.الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014.

19- براون و بول.تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومحمد منير تركي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997.

20- برند، شبلنر.علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، ط1، الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1987

21-بشت، هري برت و دراسكاو، جنيفر:مقدمة في علم المصطلحية. ترجمة محمد حلمي هليل، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2000.

22- بوقرة، نعمان.مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، جامعة عنابة وجامعة الملك سعود، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1428هـ/2008

23- بيريز،سيلفيا غاميرو :"تعليم الترجمة العلمية والتقنية، تعليم الترجمة"،تحرير أمبارو أورتادو ألبير، ترجمة د.عبد الله محمد إجبيلو و د.علي إبراهيم منوفي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 1424هـ،2003.

24- بيوض، إنعام: الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي، 2003

25-جريو، حسن داخل: الترجمة العلميّة ومتطلبات التعريب. منشورات المجمع العلمي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي، 2006.

26- حمداوي، جميل.محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، دط، دت

27- خطابي، محمد: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991.

28- خلوصي، صفاء :فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982.

29-سابير، إدوارد.اللغة (مقدمة في دراسة الكلام، ترجمة المنصف عاشور، ج1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1995.

30-طجو، محمد أحمد،"الترجمة و اللسانيات، اللغة التقنية نموذجا"، جامعة الملك سعود، العدد45-كانون الأول/ديسمبر2013.

31- عبد العزيز، محمد حسن: المصطلح العلمي عند العرب: تاريخه، مصادره، نظريته، دار المعرفة، 2000.

32- عبد الجليل ، عبد القادر: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء للطباعة والنشر التوزيع، عمان، 1جانفي2001.

33-عبد المطلب، محمد.النّص المشكل، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان/الدار البيضاء، المغرب، 2001

34- عزت، محمد جاد:نظرية المصطلح النقدي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.

35-عفيفي، أحمد:نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.

36-عناني، محمد: نظرية الترجمة الحديثة؛ مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة. الشركة المصرية العالمية للطباعة والنشر-لونجمان- ،مصر ، 2003.

37-كرم، أنطونيوس: العرب أمام تحديّات التكنولوجيا. المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، يناير 1978.

38-كريستفا، جوليا.علم النص، تلاجمة فريد الزاهي، دار توبقال، ط2، المغرب، 1997.

39- يقطين، سعيد.تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.

40- مانغونو، دومينيك : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر:محمد يحياتن،ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 1428هـ (2008م).

41- محمود فهمي حجازي:الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1993.

42- منصور، محمد أحمد: الترجمة بين النظرية و التطبيق، ط2، دار الكمال للطباعة و النشر، القاهرة

1427هـ /2006

43-نيومارك، بيتر: الجامع في الترجمة. ترجمة حسن غزالة، الطبعة الأولى، بيروت، 2000.

*باللغة الإنجليزية:

1-BYRNE, Jody: Technical Translation (Usability Strategies for Technical Documentation). Springer, UK, printed in the Netherlands, 2006.

2- Catford, J.C: A linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, 1965

3- De Beaugrande, Robert and Dressler: Introduction to text linguistics, Routledge, 2016

4- Halliday, M.A.K and Hasan, Ruqaiya: Cohesion in English, Routledge, London, January 14th 2014.

5-MUNDAY, Jeremy: Theories and applications In Introducing translation studies, Routledge, New York, 2001.

6-NEWMARK, Peter: Textbook of translation. Prentice Hall, USA, 1988.

7- Nida, Eugène & C.R Taber: The Theory and Practice of translation, Brill, January 1 st 2003.

8- Radoslav,Loki:Technical translation, Pon Press,2011.

9- Sadun, Erica: Talking to Siri, Que Publishing, 2012

10- Van Dijk T: Approaches to the analysis of mass media and communication, Walter de Gruyter, 2011

11-VENUTI, Lawrence: The translation studies reader. Routledge, London & New York. 2000

12- Wills: The science of translation, Problems and Methods, Gunter, Narr Verlag, Tubingen, 1982

13- Wright, Sue Ellen & Leland D.Wright.Jr:Scientific and Technical Translation, Philadelphia, John Benjamin's Publishing Company, printed in the Netherlands, 1993

*باللغة الفرنسية:

1-DURIEUX, Christine: Fondement didactique de la traduction technique, La maison du DICTIONNAIRE, Paris, 2010.

2- Guidère, Mathieu: Introduction à la traductologie, 2ème édition, De Boeck Supérieur, Bruxelles, 2010.

3- Lerat, Pierre : Les langues spécialisées, 1ère édition, Presses universitaires, Paris, janvier 1995.

4- Maingueneau, Dominique : Linguistique pour le texte littéraire, Armand Colin, 2005

5- Mounin, Georges : Problèmes théoriques de la traduction, Gallimard, France, 1963.

6-Reiss, Katharina : Critique des traductions, ses possibilités et ses limites, Artois Presses Université, 2002

7-Seleskovitch, D. Lederer, M : Interpréter pour traduire, Didier Erudition, Paris, 1984

8- Vinay, J.P and Darbelnet, J.L : Stylistique comparée du Français et de l'Anglais, Didier, 1958

ثانيا: المجلّات والدوريات

*باللّغة العربية:

1- الحسن، أحمد حسن:الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلّد 11، ع2، 2014.

2- الحشاش، سعد:"مشكلات ترجمة النصوص في مجال الحاسب الآلي من وجهة نظر طلاب كلية اللغات و الترجمة بجامعة الملك سعود"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد5، العدد1، 2008.

3-الجابري، عامر الزناتي:"إشكالية ترجمة المصطلح: مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية نموذجا". مجلّة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة.

-العبد، محمد:حبك النّص منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، ع59، 2002

4- بن عبد العزيز الفاضل، عبد الرحمن: "البنك الآلي السعودي للمصطلحات(باسم)"، مجلة اللسان العربي، ع47، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1999.

5- طبي،محمد طبي:" إطلالة على مطواعية اللغة العربية"، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع1، مارس2002

6- قواو، الطيب العزالي: الانسجام النصي وأدواته، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، مجلة المخبر، ع8، جامعة بسكرة، 2002

7- مرتاض، عبد الملك: "صناعة المصطلح في العربية"، مجلة اللغة العربية، ع2، المجلس الأعلى للغة العربية،1999.

8- هايل ، محمد حلمي: "المصطلح الصوتي بين التعريب و الترجمة"، مجلة اللسان العربي، ع21، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1983.

***باللّغة الإنجليزية:**

1-KADHIM, Alaa & others: « Design and implementation UOT Using Mobile Devices ». English & Techno journal, vol.29, No.03, University of technology, Baghdad, 2011.

2-MOGHADAM, Masoumeh Yazdani & SEDIGHI, Ahmed: “A study of the translation of neologisms in technical texts case of computer texts.” International journal of scientific and engineering research, issue 2, February 2012.

***باللغة الفرنسية:**

1-BROZOZOWSKI, Jerzy: « Le problème des stratégies à traduire ».Méta : journal des traducteurs, vol.53, n4, 2008.

2-CLERC, Isabelle & BEAUDET, Céline : « Pour un enseignement de la rédaction professionnelle ou de la rédaction technique. ». Technostyle, vol.17, n3, 2002.

3-HORGUELIN, A. Paul : « La traduction technique ».Méta : journal des traducteurs, vol.11, n1, 1966.

4- Lagarde, LAURENT : »Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire ». Université de la Sorbonne nouvelle - Paris III, 2009.

ثالثا: القواميس والمعاجم

***باللغة العربية:**

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب، حرف التاء، بيروت، دار صادر، جزء15، 2003.

2- الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني.تاج العروس، تح عبد الكريم العرباوي، مطبة حكومة الكويت، د.ط، 1990، مادة "وسق"، ج26

3- رضا، أحمد، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960/1380، ج5.

4-نصار سيد أحمد و آخرون، المعجم الوسيط، بيروت(لبنان)، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة1429،1هـ (2008م).

***باللغة الفرنسية:**

1- Galisson.R & Coste.D, Dictionnaire de didactique des langues,Hachette, 1976

2-Le Robert, dictionnaire de français, Edif, 2000.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1/https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A

2/ http://atida.org/forums/

3/https://dictionary.cambridge.org/dictionary/English

4/http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=812&idto=812&bk_no=122&ID=813

5/https://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/Apple-Touch-ID#:~:text=Apple%20Touch%20ID%20biometric%20technology,a%20supported%20Touch%20ID%20device.

6/http://www.al-eman.com

7/https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%B9/

8/https://www.annasronline.com/index.php/

9/http://www.collinsdictionary.com

10/https://www.imore.com/how-get-started-passbook-your-iphone#:~:text=Passbook%20is%20a%20great%20way,%2C%20you've%20got%20Passbook

11/ https://www.lexico.com

12/http://www.merriam-webstar.com

13/https://www.monpetitforfait.com/toutes-les-aides/mini-sim-micro-sim-nano-sim-difference

14/http://www.oxforddictionaries.com

15/http://www.wata.cc/forums/showthread.php?3735

https://www.wordreference.com/aren/%D9%8A%D8%B6%D8%BA%D8%B7

16/https://www.yemenmobile.com.ye/page.php?id=13